

# روایات احلام



الشيخ رشيد

[www.riwaya.net](http://www.riwaya.net)



## الثلج الأسود

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

[www.riwaya.net](http://www.riwaya.net)

الثلج الأسود

العدد 144 روايات احلام

الكاتبة : جانيت ديلي

العنوان الأصلي :

**A Lyon's Share**

## الملخص

لو كان بيد جوان ان تختار ما بين الثلج والنار , فماذا تختار ؟ . . . الثلج في الخارج حاصرها حتى لم تعد تستطيع الخروج , اما النار فهي نار رب عملها براندت ليون الذي احتجزته العاصفة معها وحدهما .

. . .

حاولت جوان ان تطمئن رفيقتها على الهاتف بان لا داعي للقلق :

- اشك في ان مديري يدرك اني من الجنس اللطيف حتى بعد 3 سنوات من العمل معه ... بالنسبة له انا مجرد سكرتيرة فرض عليه القدر صحبتها ليوم واحد .

وما ان رفعت رأسها حتى فوجئت بان براندت كان

يستمع :

- يريحي ان اكتشف انك امرأة آنسة سومرز .

وماذا بعد ؟ كيف تستطيع ان تحافظ على الحاجر غير

المرئي بينهما , كيف تبقي سرها الذي خبأته طوال

سنين دون ان يفضحها قلبها , إنها تحبه . وستفعل

المستحيل لئلا يكتشف هذا ...

## 1 - الرجل الأسد

تنهدت كاي قائلة وقد نفذ صبرها :

- بالله عليك يا جوان كفي عن هذه المهاترات . ما هو الامر الذي تودين القيام به الليلة ولا يمكنك تأجيله الى الغد ؟

تجنبت جوان سومرز ان تقابل نظرة الاتهام التي رمقتها بها صديقتها وتلتهت بوضع علب الطعام الفارغة وبعض الاوراق في سلة المهملات .

- المسألة ليست مسألة تأجيل مشروع الى الغد كاي . انت تعرفين موقفي من الخروج مع رجل لا اعرفه .

– لا يمكنك القول انك لا تعرفينه , فهو شقيق جون

.

كان جون خطيب كاي , وهو رجل محبوب ولكنه في نظر جوان ممل , ومضجر , وميزته الوحيدة المحبه هو

حبه المخلص لكاي , وقد استطاع ان يظهر هذا

الحب الرومانسي بمئة طريقة وطريقة , ومع ذلك لم

يكن من المحتمل ان تجد جوان عند شقيقه ايجابيات

أكثر مما تجد عند جون , فهو من النوع الذي لا

يعجبها .

اما النوع الذي يعجبها من الرجال فهي لم تكن قد

حددت معالمه بعد بالرغم من بلوغها الثالثة والعشرين

من عمرها .

اقترحت جوان ان تستبدل بالفتاه التي تعمل على لوة

الهاتف :

- لماذا لا تطلبين ذلك من سوزان بدلا مني ؟

قالت كاي ذلك وقد ارتسمت على وجهها علامات

السخرية ثم تابعت مؤنبة صديقتها :

- هل رأيت سوزان يوما وحيده ؟ فالرجال يتحلقون

دائما حول هذه الفتاة وترينها دائما مرتبطه في

امسيات يوم الجمعة .

وافقت جوان على ما قالته وهي تشعر قليلا بالحسرة

على نفسها , فيبدو انها الفتاة الوحيدة التي تمضي

معظم عطل نهاية الاسبوع بمفردها في البيت .



- ارجوك يجب ان تذهبي معنا هذه الليلة فجون لم يعلم الا هذا الصباح ان ايد سيأتي ليتعرف اليّ , وليس هناك من فتاة أخرى استطيع ان اطلب منها الذهاب بهكذا وقت قصير .

- إنه آت للتعرف إليك , فلماذا لا تذهبون انتم الثلاثة الى مكان ما لتناول العشاء ؟

نهضت كاي ولحقت جوان التي ابتعدت عن الطاولة  
وقالت :

- ان ايد شقيق جون وليس عمه .  
نظرت جوان الى ساعتها وحاولت تأجيل الموضوع .

– دعينا نناقش الامر الليلة بعد الانتهاء من العمل ,  
يجب ان اعود الآن الى المكتب .

تجاوزت كاي الممر الذي يقع على اليمين والذي يقود  
الى غرف الكمبيوتر حيث تعمل , ولحقت بجوان الى  
قسم المكاتب الخاصه لشركة ليون للمقاولات.

ادركت جوان ان صديقتها قد ملأت عليها كل  
المخارج , وعلى الرغم من عدم رغبتها في الخروج ,  
عرفت انها سترضخ لإلحاح صديقتها , خاصة انه ليس  
لديها مبرر مقنع للرفض , كانت جوان تفخر بأنها فتاه  
عملية ومنطقية وهذا ما جعل تجنبها الصارم للخروج  
مع رجل لا تعرفه طفولي وسخيف .

الامر ببساطه انها خرجت مع ريك مانفيل قبل ان  
تعرفه منذ أربع سنوات ووقعت ضحية سحره  
لتكتشف فيما بعد انها انضمت الى العديد من  
ضحايه ،

فليس هناك من سبب يدعوها ان تجعل من نفسها  
غبية مره أخرى . لقد شعرت بالاذلال أكثر مما  
شعرت بالالم عندما ادركت انها مجرد فتاة أخرى عنده  
وهي عندما تتأمل الآن ما حدث تدرك كم كان عديم  
الاحساس . مع انه بدا وقتها رجلا قويا . وقد تطلب  
الامر رجلا قويا عن حق ووثقا من نفسه كي يجعلها  
تدرك ذلك .

الحث كاي بنبرة توسل :

- جوان يجب ان تذهبي معنا الليلة . انا وجون نعتمد عليك .

توقفت جوان عند الباب الخارجي للمكتب متفحصه السمراء الانيقة الى جانبها والتي بدت نظراتها اشبه بنظرات هر جائع . انها وكاي على طرفي نقيض . فكاي شعرها مجعد غامق اللون وجسمها نحيل صغير وهي تحب الحياة والمرح .

اما جوان فهي بجسمها الممتلئ اشبه بتمثال كلاسيكي . ولها شعر عنبري اللون ملفوف خلف رقبتها على شكل كعكه . وعيناها ذواتا لون بني دافئ ولكنهما تفتقدان الى تألؤ عيني كاي .

انها ودودة مثل صديقتها ولكنها أكثر هدوءا واقل  
فضولا . وهي تجد صعوبه في مقابلة الغرباء في  
المناسبات الاجتماعية وخاصة الرجال .

كاي تنخرط في أى مشروع بطيش وتهور فيما جوان  
تنظم كل خطوة بفاعلية .

ادركت جوان ان عليها انتهاز الفرصة لقضاء السهرة  
خارج البيت عوضا عن التهرب من هذا الموعد  
الفجائي فقد امضت مؤخرا الكثير من عطلات نهاية  
الاسبوع بمفردها ومع ذلك وجدت صعوبة في اخراج  
كلمة الموافقه من بين شفيتها . دفعت جوان باب  
غرفة مكتبها ودخلت وتبعثها كاي التي كررت :  
– لايمكنك التخلي عنا , نحن نريد ...

ضاعت بقية الجملة منها عندما لاحظت رجلا يقف بجانب جارور مفتوح في خزانة الملفات , وفورا اعتلى وجه كاي ابتسامة براقه :

- نهاراً سعيد سيد ليون .

لم تغير تحتها المرحه معالم وجهه المتجهم الذي رمقها قبل ان يحول نظراته الحاده الزرقاء الى جوان . كانت تحيط به هالة من القوة وسمة ثابتة من التحكم والكفاءة تفقد الاخرين شجاعتهم وتعطيهم الاطمئنان في آن .

- هل لك ان تخبريني اين استطيع ان اجد ملف ستيتلر في خضم هذه الفوضى يا آنسة سومرز ؟

قال ذلك وقد وضع اصابعه على شعره البني اللون

قبل ان يضع يده على وركه وكأنه يتحداها .

رفعت راسها بتحدٍ لأن هذا الانتقاد لم يكن مبررا على

الاطلاق ثم مشت مترنحه نحو الخزانة المعدنية حيث

كان واقفا . واخذت تعيد بعض الملفات التي اخرجت

الى مكانها .

– اذا ابتعدت عن هذه الملفات يا سيد ليون فلن ترى

هذه الفوضى . في هذا الجارور لن تجد ملف ستيتلر

لأن هذه الملفات تخص الشركات التي تورد الموارد

فقط .

وبعدما اعادت ترتيب الجارور بصورة مقبولة اغلقته

وفتحت الجارور الذي تحته وهي تحس بهذا الرجل

الطويل والعريض المنكبين يقف الى جانبها . بحثت  
اصابعها بين الملفات عن حرف (س) ضمن فهرست  
الابجديه لكنها لم تستطع تمييز الاحرف الصغيرة  
للأسماء بدقه . فسمعت صوت رئيسها المستخف  
فوق رأسها :

– ما الأمر يا آنسة سومرز ؟ الا تستطيعين العثور  
عليه ايضاً ؟

فاستقامت جوان ومشت نحو طاولة مكتبها :

– بلى استطيع العثور عليه .

ثم التقطت نظاراتها ذات اللونين البني والعنبري الملقاة  
الى جانب الهاتف . كانت دائماً تفتخر بأنها تستطيع  
ان ترى عن بعد ميل ومع ذلك فهي لا تستطيع رؤية



أي شيء يبعد عدة سنتيمترات عن انفها , وفي هذه اللحظة لم تجد اعتمادها على النظارات لكي تستطيع القراءة امرا مخجلا . وضعت النظارات على عينيها واتجهت ثانية نحو الخزانة قائلة :

– لسوء الحظ لا استطيع ان اقرأ الاسماء من دون وضع النظارات.

وفي ثوان بسيطة قدمت له الملف الذي طلبه . ادار براندت ليون وجهه المتجه نحو الملف مما جعله يخفق في رؤية ابتسامة النصر التي ظهرت على وجهها . ثم قال وهو متجه الى مكتبه :

– سيتوجب عليك في احد الأيام يا آنسة سومرز ان ترسمي لي مجموعة من الخرائط كي استطيع العثور على

الاشياء الموجوده في هذا الوحش المعدني الذي تديرين

فزمت شفيتها بقوة فيما كان الباب الموصل الى غرفته  
يغلق وراءه .

اطلق انتقاده لها في لحظة غضب ولم يكن ذلك يعني  
انه انتقاص من مقدرتها ومع ذلك شعرت بوخزة من  
الاستياء .

هزت كاي رأسها بسخريه :

– انت تدهشيني احيانا يا جوان .

اتجهت جوان نحو الطاولة وجلست على الكرسي  
ووضعت حقيبتها في الدرج السفلي للطاولة :

– لماذا ؟

– بسبب الطريقة التي تردين بها على السيد ليون كما فعلت الآن , فمن الطبيعي ان لا تتفقا طالما انك تطلبين من المدير الا يلمس ملفاته .

– انا والسيد ليون نتفق تماما .

– ما اعني هو ان تصرفاتك فاترة معه . كل شيء بينكما هو محض عمل فقط . فهو يعاملك جده في الخمسن من عمرها . وانت تعاملينه بالسوء ذاته . تتصرفين معه وكأنه في الخمسين من عمره , لا كرجل عازب يناسبك .

– انا سكرتيرته ولست حبيته .

- حسنا ! انت لن تكوني حبيته أبداً طالما تنادينه

بالسيد ليون طوال الوقت .

- هذا ما انت تنادينه به .

- نعم لأني لا التقي به الا نادرا ولو كنت سكرتيرته

لجعلت من نفسي ألعوبه به .

- ولكانت النتيجة بالتأكيد خسارة وظيفه راتبها جيد

. وكيف كان سيتصرف جون لو عرف أنك تنصبين

شباكك حول رئيس الشركة ؟

- سيشعر بالغيرة . اليس كذلك ؟ ولكنه يعرف أني

احب الغزل والمزاح .

- اعتقد احيانا ان هذا الكلام لا ينطبق تماما على شخصيتك .

- على ذكر جون , ماذا قررت بالنسبة لهذه الليلة ؟  
انقبض فمها وأومأت برأسها مستسلمه :

- سوف اذهب . ولكن لن ارضي بمرافقة شقيق جون  
طوال عطلة نهاية الاسبوع . سوف ارافقه هذه الليلة  
فقط .

تنفست كاي الصعداء .

- شكرا جزيلا ! سنأتي الى البيت مباشرة من المطار  
عند الساعة والنصف تقريبا , تكوني جاهزة عندما  
نصل .

– سأفعل .

رن جهاز الاستدعاء فأجابت جوان . فرد عليها

صوت براندت ليون :

– يمكنك ان تاتي الى مكتي يا آنسة سومرز ؟

استدارت كاي وهي في منتصف الطريق للخروج

واضافت :

– ولا تنسي ايضا ان ترتدي ثيابا مثيرة .

ولم تستطع جوان الا التحديق الى الجهاز الذي كانت

تضغط عليه . وامسكت انفاسها على امل ان لا

يكون الجهاز قد التقط كلمات صديقتها واذاعه عند

المدير ثم تمتت :

- سآتي حالا يا مستر ليون .

وقطعت الاتصال ثم وضعت نظاراتها على عينيها  
والتقطت قلما وورقة وقبل ان تفتح الباب توقفت  
واصلحت هندامها ثم دخلت .

ادار مديرها الكرسي الكبير المصنوع من الجلد الذي  
كان يجلس عليه مدركة كم هو مظهر النظارات  
وتسريحه الشعر خادع . لا شك ان براندت ليون  
يرتاب في قدرتها على الظهور بشكل مثير .

ثم اختفى بريق التكهن , ولم تستمر نظراته شخصية  
بل اصبحت مجرد نظرات عمل فقط , ومن رئيس الى  
مرؤوسه . اخذ يراجع مواعيده لبعده الظهر ثم سلمها

شريط تسجيل يحتوي على تعليماته للصباح واعطاها

لائحة بأرقام الهواتف التي يريد ان تطلبها له .

وهكذا اعيد توطيد العلاقة الرسمية , ولم يأت على

ذكر أي امر يسكنه ان يؤكد او ينفي انه سمع تعليق

كاي . وكان التقييم السريع لها عندما دخلت عليه لم

يحدث أبداً .

ومع ذلك ازالته ملاحظته الصغيرة كل الشكوك

الباقية , تلك الملاحظة التي ادلى بها عندما توقفت

جوان في الساعه الخامسة عند مدخل مكتبه للتأكد

من انه لا يحتاج منها شيئاً قبل ان تغادر العمل فقضاء

عطلة الاسبوع .

فقد استعلم براندت ليون قبل ان تغادر مكتبه :



– هل ستخرجين هذا المساء يا آنسة سومرز ؟

فردت جوان وهي التي نادراً ما تخرج . موحية بانها

تخرج دائما برفقة اصحابها :

– انه مساء الجمعة .

– تمتعي بوقتك .

– اني اتمتع بأوقاتي دائما سيد ليون , عمت مساء .

كانت الريح الشمالية قارسه عندما خرجت جوان

وانتظرت في الشارع مرور الاتوبيس . وكان الثلج

الذي سقط في نهاية تشرين الثاني قد ذاب وترك

الارض متجمده وعارية في الأيام الأولى لشهر كانون

الأول .

كانت عطلة نهاية الاسبوع بالنسبة لها فترات راحة هادئة بصورة عامة , يتخللها قضاء الامسيات مع صديقات او الخروج احيانا لحضور ليلة ساهرة .

شعرت جوان بالضيق والكآبة وسط ازدحام السير في شيكاغو وكانت تعرف السبب . انه ملاحظة برندت ليون الاخيرة اللامبالية .

لقد عملت بعد ان تخرجت من معهد السكرتاريا كطابعة في شركة تأمين كبيرة لفترة تسعة أشهر . ثم قرأت اعلانا في صحيفة يطلبون فيه سكرتيرة خاصة . في مثل هذا اليوم منذ ثلاث سنوات ذهبت جوان الى شركة ليون للمقاولات وقدمت طلبها وهناك قابلت

كاي التي ذهبت تطلب وظيفة في قسم الكمبيوتر  
اعلن عنها في الصحف .

اتصلوا بها بعد يومين وطلبوا منها المجيء لإجراء مقابلة  
. كان براندت ليون في ذلك اليوم يقلب في خزانة  
الملفات اياها . لم يضع وقته في الرسميات بل اخبرها  
عن الملف الذي يبحث عنه وطلب منها العثور عليه .  
لم تتطلب منها معرفة طريقة الترتيب أكثر من دقائق  
معدودة وقدمت له الملف المطلوب .

كان براندت ليون يجري مخابرة دولية مع شخص ما في  
ذلك الوقت فتوقف عن الحديث ليشكرها ويطلب  
منها فنجان قهوة . وبعد ان فعلت ذلك انتظرت  
بقلق في المكتب الخارجي .

وقد استغربت ان يكون مديرها المحتمل شابًا اذ بدا أنه  
في أول الثلاثينات من عمره , ولكنها شعرت بالارتياح  
إذ رأته يُنجز الاعمال بشكل رائع , مما جعل جوان  
تبتسم عندما تذكرت مسحة الغضب التي ظهرت على  
وجهه الصارم عندما لم تستطع العثور على الملف  
الذي يريده في الخزانة .

وعندما دخل المكتب لاجراء المقابلة اقلقتها نظرة  
التقييم في عينيه الزرقاوين . تساءلت فيما اذا كان من  
النوع الذي يلاحق سكرتيته حول المكتب طوال  
الوقت .  
قال لها :

– كنت ابحث عن فتاة اكبر سنًا وأكثر خبرة منك .

تذكرت جوان كيف تسارعت دقائق قلبها عندما سمعت كلماته الهادئة والثابتة . كان صوته من النوع الذي يجبر الناس ان تنصت اليه وانتصبت جوان في جلستها بشكل لا ارادي . وردت عليه بكل هدوء  
واتزان :

– اشعر اني كفؤة جدا لهذه الوظيفة .

فأوماً براسه واستدار مبتعدا وهو يقول :

– حسنا ، سنرى ما يمكنك القيام به .

كانت متأكدة أنه سيرفض توظيفها ولم يخطر لها ان

كلامه كان يعني قبولها في الوظيفة .

– هل تعني اني حصلت على العمل ؟

فأجابها ليون براندت بنفاذ صبر :

- لقد تقدمت بطلب لهذه الوظيفة , اليس كذلك ؟

هزت رأسها موافقة :

- حسنا , لقد حصلت عليها , يمكنك البدء من

الان .

افترضت في البداية انه اتخذ قرارا سريعا بسبب حاجته

لن يوظف سكرتيرة بديلة لأن التي كانت مكانها

اصيبت بحادث سيارة .

لكن جوان علمت تدريجا من خلال ثرثرة الموظفين انه

استعلم تماما عن خلفيتها قبل ان يطلبها للمقابلة .

كانت تعتقد في سرها قدرتها على سبر غور نظام

السجلات فوراً كانت المفتاح الذي ادى الى حصولها  
على الوظيفة .

لقد توظفت كاي قبلها بيوم واحد , ولكونها كانتا  
موظفتين جديدتين في شركة ليون تصادقتا على الرغم  
من اختلاف وظيفة الواحد على الأخرى , وبعد عدة  
أشهر انتقلتا للعيش معاً في شقة واحدة .

سلمت جوان في الأشهر الأولى من علمها الجديد بأنها  
اعجبت جداً بمديرها فهو رجل نادر مفعم بالحوية لا  
يصدر منه أي ازعاج . وهو يعالج أي مشكلة او عقبة  
تعرضه بهدوء .

واسم عائلته مطابق لصفاته التي تضاهي صفات الاسد  
, فهو يشير فقط الى قدرته وقوته ولا يستعملها الا

عند الحاجة . ومما زاد في هذا الشبه قسّمات وجهه  
الصارمه التي لم تعطه وسامة فقط بل جعلته موهوبًا .  
املت في سرها منذ البداية ان يلتفت اليها كامرأة  
ولكنهم لم يكن بينهم الا العمل فقط . كانت مدركة  
بوعي شديد تأثير صباها عليه وحاولت جهدها ان لا  
تستغل ذلك . كانت خزانتها مملأى بالقمصان والتنانير  
عندما بدأت العمل فاستبدلت ذلك تدريجيا ببذلات  
عمل انيقة ولكنها لا تلفت للنظر .  
كما توقفت عن ربط شعرها الذهبي العنبري الطويل  
بالمنديل خلف رقبتها واصبحت تلفه لفًا يجعل لونه  
اغمق . وقد ساعدت حاجتها الى وضع نظارات طبية  
في استكمالها هبة السكريتيرة العملية المتزمته .



كانت حذره في مخاطبته لأنها أدركت انجذابها اليه ولم  
تكن تريد ان يعرف ذلك .

كان معظم الموظفين ينادون رئيسهم بالاسم الأول  
فقط . ولكن جوان كانت تخاف ان يكتشف احد  
اعجابها السري به اذا رفعت الكلفة بينهما .

ان المحافظة على حب بالسر يمكن ان يستمر لفترة ما  
ولكن عدم تجاوب الطرف الاخر يجعل موت هذا  
الحب امرا محتوما . وقد عجل عدم اهتمام براندت  
ليون الكلي بها خارج نطاق العمل في المكتب موت  
هذا الحب .

وشكرت جوان الجانب العقلي من شخصيتها الذي  
منعها من البوح بعواطفها الدفينه لأي شخص . وحتى

لزميلتها في السكن التي كانت تعلقاتها الساخرة

شديدة القرب من الحقيقة .

اما الآن ، فلم تبق جوان من عواطفها تجاه مديرها الا  
التقدير والاحترام ومع ذلك فهي لا تزال حساسه جدا  
تجاه لامبالاته . فهي في قرارة نفسها ترغب بان ينظر  
اليها كامرأة لا كسكرتيرة مخلصه عندها القدرة على  
التعامل مع نظام الملفات الذي كان يجده شديد  
التعقيد .

توقف الاتوبيس عند الزاوية القريبة من شقتها فشقت  
طريقها بين الركاب لتترجل من الباب الجانبي . ظلت  
الريح تلاحقها حتى المبني الذي تقطن به وكانت  
برودتها تحاول ان تخرق الشال الملفوف حول عنقها .

وعندما اصبحت في الداخل تجاوزت المصاعد  
وصعدت الدرج الى الطابق الثاني حيث شقتها التي  
تسكنها مع كاي .

كانت الغرفتان مفروشتين بأغراض لم يكن اهل الفتاتين  
بحاجه اليها . انها خليط عجيب من عدة انواع من  
الكنبات . وهناك موقد ابيض اللون وبرد بلون  
النحاس قد زادا تنافر مفروشات الشقة . اما المغسلة  
فتشغل زاوية مقابل الغرفة الامامية وقد جهزت الغرفة  
الخلفية من شقتها لتكون غرفة النوم التي تحتوي على  
سريرين وقد الحق بها الحمام . نرعت جوان عنها  
معطف الشتاء الثقيل ورمته في خزانة الثياب المليئة ثم

خلعت سترتها واللقت بها على السرير ذي الاغطية  
الوردية اللون .

عادت متباطئة الى المطبخ , حاولت ان تستجمع  
حماسها للسهرة التي ستمضيها مع شقيق جون فيما  
كانت تحضر القهوة . وعلى الرغم من انها كانت  
تعرف انها تغلب على مشاعرها نحو براندت ليون  
ادركت جوان انها ستقارنه بأيد توماس فهي خلال  
السنوات الثلاث الماضية لم تقابل رجلا يضاهي  
براندت ليون .

لم تكن تعرفت على الكثير من الرجال حتى تقارنهم به  
. فهي لم تكن أبداً امرأة اجتماعية حتى عندما كانت  
في المدرسة كانت بصورة عامة اطول من معظم

الصبيان الذين كانوا في عمرها ، واكتشفت عندما  
تخرجت من المدرسة انه ليس سهلاً كما ظنت ان  
تتعرف الى الرجال العزاب . لم تكن تشعر بالراحة  
للسهر مع بقية الفتيات للتعرف على رجل مناسب  
ولهذا السبب كانت تمضي معظم امسياتها في البيت .  
وكان معظم الرجال الذين يعملون معها في المكتب  
متزوجين ولم تهتم لبقية زملائها العزاب بالاضافة الى  
انها اكتشفت ان مركزها كسكرتيرة لبراندت كان عقبة  
, فكان زملاؤها يلاحقونها او يتجنبونها فقط لقربها من  
رئيس الشركة .

نظرت جوان مطولا الى الكتاب المفتوح الملقى على  
الطاولة بجانب الكنبه وهي تعرف انها لن تتجرأ على

التقاطه واكمال قراءته لأنها ستندمج كلياً بالقراءة  
وتنسى الاحساس بالوقت ولن تكون جاهزة عندما  
تعود كاي . تنهدت ثم ضحكت وتردد صوت  
ضحكتها في ارجاء الغرفة .

وبخت نفسها بصوت عالٍ :

– كيف وصلت بي الأمور الى درجة ان اجد في قراءة  
قصة متعه أكثر من حياتي العاطفية .

دخلت بتصميم غرفة الحمام وادارت حنفية الماء ملء  
المغطس ثم اخذت من خزانة الثياب بذلة حريرية بلون  
القهوة ووضعتها على السرير . ارتدي ملابس مثيرة ،  
هذا ما قالته كاي ، وستبدل جوان افضل ما عندها  
لتنفذ هذا الامر .

بعد خروجها من الحمام جلست على الكنبه المخملية  
الزرقاء ووضعت فنجان القهوة على الطاولة بجانبها  
واخذت تنزع الدبايس التي تربط شعرها . وانسدل  
شعرها الذهب السائل على كتفيها تحت ضوء المصباح

ذكر والدها مرة ان طول شعرها هو الشيء الوحيد  
غير العملي عندها . كانت تشعر دائما بأنوثتها عندما  
يكون شعرها منسدلا على كتفيها . كان يمكن لتسريحة  
شعر قصيرة ان تكون مريحة أكثر ولكنها لم تستطع ان  
تستجمع شجاعة كافية كي تقصه . فقط عندما يكون  
طويلا يمكن للون النحاسي ان يظهر على حقيقته .

عندما وصلت كاي مع جون وشقيقه سرت لأن جوان  
بدت بمظهر رائع ملفت للانظار . حتى ان جون اطال  
النظر اليها وهو الذي اعتاد رؤيتها بسر اويل الجينز  
والقمصان .

امسك أيد توماس يدها وعيناه تجلان النظر في وجه  
جوان :

– كاي لم تخبرني أبداً ان صديقتك شقراء .

وجدت جوان ان أيد يشبه اخاه بشعره البني الخفيف  
وبنية عظامه ولكنه كان اطول منه بقليل . ومع ذلك  
كان وجه جون يعطي اطباعا بالرقه والتفهم بينما  
كانت تعابير وجه اخيه توحى بالغرور فانتابها شعور



بعدم المبالاة , لكنها ما لبثت ان انبت نفسها على  
لامبالاتها وقد لفت نظرها اللمعان الجميل في عينيه .  
تعلمت منذ ان تعرفت على ريك مانفيل , وهو من  
نوع الرجل الذئب ان تكون حذره , فهذا النوع من  
الرجال يكون تعبيرهم الصريح عن الاعجاب واطلاق  
الثناء والمديح وسيلة لتحطيم دفاعات المرأة .  
استطاعت جوان ان ترسم بسمه على وجهها وسحبت  
يدها من يده :

– هل تمتعت برحلة الطيران ... يا ايد ؟

تلعثمت وهي تنطق اسمه وتناولت معطف الفرو  
الصناعي الابيض الذي جلبته لها كاي .

بادر أيد بسرعه الى مساعدتها بارتداء المعطف وما ان

اصبح على كتفيها حتى شد عليهما بلطف .

- فقد وصلت على الوقت , وهذا يكفي لتكون

رحلة رائعة . لقد طلبت من جون ان يحجز لنا في

افضل مطعم في هذه المنطقة وربما يتسنى لنا ان تحتفل

بامور ابعدهم من خطوبتهما .

تكلم جون بطريقة اوحى بالاقتراح لا بالطلب :

- من الافضل لنا ان نذهب قبل ان نتأخر سيلغى

بيير الحجز اذا لم نصل على الوقت .

كان من الطبيعي ان يقود جون السيارة لأنه على

معرفة بطرق المنطقة وجلست كاي الى جانبه في

القعد الامامي فلم يبق لجوان الا ان تجلس في المقعد

الخلفي بمفردها مع أيد , وقد اكتشفت انه لا حاجة لها لتكلم لأنه كان مستعدًا ان يتحمل عبء الحديث بمفرده . وجدت جوان انه ليس مضجرًا . لقد استطاع ان يجذب اهتمامها مثل ريك مانفيل , ولكن الخبرة الكافية التي اكتسبتها من ريك منعتها من الضعف في مواجهة اهتمام أيد الكامل بها .

استطاع أيد ان يشرك اخاه في احاديث طويلة وهو الذي عرف عنه بصورة عامة قلة الكلام , كما استطاع ان يجعل كاي وجوان تضحكان عندما سرد قصصا عن طفولته وطفولة جون . انتقل الجميع بعد الانتهاء من الاكل في المطعم الى قاعة المشرب حيث الجوا أكثر حميمية والحديث اقل صخبًا .

عندما انتصف الليل اقترح جوان ان يتركا المكان .  
كانت جوان تبسم برضى وهي غير قادرة على ان  
تتذكر متى تمتعت بسهرة مثل هذه . ولكنها ما تزال  
غير واثقة اجمالا برفيق سهرتها المغازل ومع ذلك فقد  
شعرت بالغبطة لأنها كانت محور اهتمامه .

لم تلاحظ جوان المرأة والرجل الذين كانا يرقصان على  
الحلبة الا عندما توقفت لتغادر , لفت انتباهها اولا  
الشقراء الناعمة في الثوب الوردى وكانت تمثل كل ما  
كانت جوان ترغب به من اناقة وانوثة . ثم لاحظت  
الرجل الذي كان ممسكا بها بين ذراعيه . كان براندت  
وخطوط فمه القاسية ترسم ابتسامه فشعرت بألم  
مفاجئ في معدتها .

كانت دائما تعرف ان هنالك نساء اخريات في حياته  
. ومن المؤكد ان رجلا مثله سيلتف حوله النساء , في  
بعض المناسبات , رسائل هاتفية تؤكد ذلك , ولكنها  
لم تشاهده بصحبة امرأة أبداً .

وشاهدت في هذه اللحظة المرأة وهي تضع رأسها على  
كتفه . اما هو فقد جال بنظره في الغرفة فيما كان  
يهمس في اذنها . حدق الى جوان لجزء من الثانية ،  
وانتظرت وهي منقطعة الانفاس ايماءة تشير الى أنه  
رآها قبل ان يحول انتباهه الى المرأة الأخرى .

جفلت لأنها ادركت ان رئيسها لم ينتبه لوجودها  
وعضت على شفتها بقسوة . ارتسمت على وجهها  
ابتسامة حزينة وهي تتساءل كيف ستكون ردة فعله لو

تقدمت منه وعرفت عن نفسها . هل سيبدل رأيه  
بسكربتيره القديرة او سيظل يشك بقدرتها على ان  
تكون جذابة ؟

في هذه الاثناء احاط أيد كتفيها بذراعه وهو يحثها نحو  
الباب للخروج , اخرجتها لمسته من عالم الخيال  
واعادتها الى الواقع .

لقد انتهى حبها لبراندت ليون منذ وقت طويل ويجب  
عليها ان تنتهي هذه التوقعات الغبية . والحقيقة هي  
انه حتى لو نظر اليها فجأة كامرأة فلن يكون  
باستطاعتها ان تنافس شبيهاً هذه الشقراء التي بين  
ذراعيه .

ان التفكير الدائم بشخص بعيد المنال هو مضيعة  
للوقت . لذلك ازاحت جوان جانبا الاحلام العاطفية  
واستبدلتها بالجانب العملي الاقوى في شخصيتها.  
قبلت ان أيد توماس رجل لطيف , وفي الواقع الطف  
مما توقعت . فقد حان الوقت كي تكف عن مقارنة  
كل رجل تعرفه بيراندت ليون , فالرجال هم افراد كل  
له شخصيته ويجب ان تبدأ بالنظر اليهم هكذا وتكف  
عن وضعهم ضمن خانات معنية .

الافتتان امر يحدث للمراهقات ، ولكنها اصبحت  
الآن اكبر سنا ومن المفترض ان تكون أكثر حكمة .

## 2- تناديه خائفه !

سخرت كاي من جوان لأنها أقسمت أنها لن تكرم أيد  
طوال فترة نهاية الأسبوع ، لأن الأمر أنتهى بها في  
الواقع إلى مرافقته ليل الأحد إلى المطار لتوديعه .  
لقد أكتشفت أنها كانت تحتاج لرؤية براندت ليون مع  
امرأة أخرى كي تستطيع أن تقتل آخر ما تبقى من  
الأفتتان به . كان أبد على استعداد كامل ليملاً هذا  
الفراغ .

كانت جوان ما تزال تعتقد أن أيد رجل لعوب نوعاً ما



ولكنها أصيبت بالدهشة عندما أرسل لها أزهار في  
اليوم التالي ، كما أنه طلبها على الهاتف يوم الاربعاء  
من مدينة كليفلاند ، حتى أنه خطط للعودة إلى  
شيكاغو في نهاية الأسبوع الذي يسبق عطلة عيد  
الميلاد . كان من الواضح أنها أثرت به ، وهذا الأمر  
جعلها تمتلئ ثقة بنفسها .

نظرت من خلال نافذة مكتبها إلى ندف الثلج التي  
تراقصها الريح الخفيفة . ظهر أن البياض سيغطي كل  
شيء في نهاية الأسبوع وأخذت جوان تضع في رأسها  
خطأً للعطلة في اليوم التالي . كانت ستذهب مع  
كاي لشراء ما تبقى من هدايا عيد الميلاد ، وقد  
فكرت أن تخص أيد بهدية صغيرة .

رن الجرس الموصل إلى مكتبها آمراً وسمعت صوت  
براندت ليون الاجش في المذيع .

– أجلي لي يا آنسة سومرز لوائح أرقام مستشفى  
دانفيل التي تركها جنسن معك .

استجابت جوان فوراً ، وأغلقت الجهاز ونهضت من  
مكتبها :

– حالاً يا سيدي .

ما كادت تصل إلى خزانة الملفات حتى رن جرس  
الجهاز مرة أخرى .

- أطلبي لي لايل باينز . يظهر أن هناك خطأ في أرقام  
مناقصة المستشفى . أريد أن أراجعها معه قبل أن  
نقدمها .

اختفت لحظات التكاسل عندما وجدت جوان نفسها  
في أول ساعة من العمل تنتقل ما بين خزانة الملفات  
وغرفة براندت ليون . لقد اكتشف خطأ في حسابات  
مناقصة بناء المستشفى وأصبح من الضروري مراجعة  
كل رقم أكثر من مرة .

عند الظهيرة أطلت كاي برأسها من الباب وسألت  
جوان إذا كانت ستتناول طعام الغداء ، فنظرت جوان  
نحو باب غرفة المدير المغلق وكشرت :

– أشك بأنهم يعلمون كم هو الوقت الآن ، اجلبي لي  
معك سندويشاً .

ابتسمت كاي :

– أشك بأنهم نظروا إلى الخارج أيضاً . فهناك بوادر  
عاصفة ثلجية قوية .

من الافضل أن تضعي عصفوراً على كتف المدير كي  
يخبره أنه يجب أن يسمح لنا بالذهاب إلى البيت باكراً

.

لوحث كاي بيدها مودعة وأغلقت الباب وراءها .  
نظرت جوان من خلال نافذتها ورأت أن تساقط الثلج  
الخفيف قد تحول إلى غيمة متواصلة من الثلج المدفوع

برياح قوية . فالتقطت سماعة الهاتف واتصلت بمكتب الأحوال الجوية . أجبها المتحدث على الطرف الآخر أنهم يتوقعون عاصفة قوية وتساقط ثلج كثيف ، وعلمت من مخابرة هاتفية أخرى أن بعض الشوارع الجانبية أصبحت غير سالكة وأن السلطات المحلية نصحت بإغلاق المكاتب والمحلات باكراً .

قرعت جوان على باب المكتب الخاص بالمدير مرة واحدة ودخلت . كان براندت ليون منكباً فوق مكتبه وقد ألقى بسترته بذلته البنية على كرسي جانبي .

كانت أزرار قميصه الأبيض العليا مفتوحة ، وكما القميص مرفوعين إلى الأعلى ، كما كانت أصابع

إحدى يديه تنتقل على مفاتيح الآلة الحاسبة فيما يده  
اليسرى تدون الأرقام الناتجة .

سألها دون أن يرفع رأسه الشبية برأس الأسد :

– ما الذي تريدينه يا آنسة سومرز ؟

– أظن أننا في خضم عاصفة ثلجية يا سيدي ، وقد

نصحت السلطات بإغلاق كل أماكن العمل غير

الضرورية .

نظر لاييل باينز الذي كان يجلس بجسمة الضخم إلى

طاولة الرسم الهندسي إلى الخارج عندما سمع كلمات

جوان . وهتف وهو يحدق إلى العاصفة الثلجية خارج

النافذة ( يا للهول ) ثم تمالك الرجل المسن نفسه

ونظر إلى براندت ليون قائلاً :

– إنها عاصفة ثلجية من الدرجة الأولى يا براندت .  
أرجو أن لا يكون ذلك إشارة إلى ما سيكونه فصل  
الشتاء هذا .

أدار براندت ليون كرسية نحو النافذة ليتأكد بنفسه مما  
قاله ، وظهر من تقطيب جبينه العريض أنه غاص في  
تفكير عميق .

أضافت جوان بهدوء :

– لقد أصبحت بعض الشوارع الجانبية غير سالكة .  
فحك ذقنه وفمه بأصابع يده القوية فيما كان يستدير  
نحوها . كانت زرقة عينيه معززة بكثافة أهدابة البنية  
اللون وبقايا سمرة الصيف قد جذبت جوان مرة أخرى

إلى القوة والكفاءة المرسومتين على قسمت وجهه  
المتنافرة .

أمرها قائلاً :

- أرسلني الجميع إلى بيوتهم .

ثم نقل اهتمامه نحو الرجل الجالس إلى طاولة الرسم :

- يجب أن تنتهي من هذا العمل خلال ساعة يا لایل

.

- ليس هناك من سبب يدفعني لاستعجال الذهاب

إلى البيت . لقد ذهبت زوجتي عند ابنتنا في بيوريا .

كنت سأذهب بالسيارة إلى هناك هذه الليلة . ولم يعد

ذلك ممكناً الآن والفضل في ذلك للثلج .



ابتسم براندت متفهماً ثم رفع حاجباً وسأل جوان :

– أستمين الجميع ؟

أومأت برأسها وتحيأت للذهاب : حالاً !

ولكنه ناداها وإمارات الندم مرتسمة على وجهه :

– آنسة سومرز ، أظن أني سأطلب منك البقاء كي

تعيدي طباعة أوراق المناقصة عندما تنتهي منها وكي

تزوديني الآن ببعض الملفات التي تحويها خزانتك اللغز

.

نظرت جوان إلى النافذة وهي تتساءل في نفسها إن

كانت رحلات الأوتوبيس ستدوم في هذه العاصفة

حتى ساعة خروجها من عملها ، ولم يكن من الممكن  
رفض طلبه .

- بالطبع سابقى .

سألها براندت وكأنه قرأ أفكارها :

- أنت تعودين إلى البيت بالأوتوبيس ، أليس كذلك  
؟

- نعم .

- لا تقلقي بالنسبة إلى العودة ، فسوف أقلك إلى  
البيت بعد أن تنتهي .

قال ذلك وانكب على العمل مجدداً .

أومات جوان برأسها وهي تعرف أنه ليس هناك في  
عرضه هذا غرض أبعد من المراعاة . شكرته وقد  
سرت لاستطاعتها التغلب على افتتاحها السخيف به  
وتجاوزت الحالة التي كان يمكن فيها أن تبني آمالاً لا  
جدوى منها بمجرد التفكير أنه سيوصلها إلى بيتها .  
خلا المبنى بسرعة من الموظفين عندما أنتشر الخبر بأن  
على الجميع المغادرة . وفي الساعة الواحدة والنصف  
أرسل براندت لاييل باينز إلى منزله .

اقتربت الساعة من الثالثة عندما انتهت جوان من  
طباعة أوراق مناقصة البناء المصححة . كان يوقع على  
الأوراق فيما كانت جوان تغطي الآلة الكاتبة وترتب  
طاولة مكتبها ، ثم وضع الأوراق في مغلف .

قالت جوان وهي تشاهد براندت ينظر من النافذة :

- لقد أصبحت العاصفة أسوأ ، أليس كذلك ؟

رمقها بطرف عينه وهي تعقد الشال حول رقبتها ،

وكان وجهه متجهماً بجدية ولكنه لم يرد على سؤالها .

كان صمته صارخاً أكثر من أي رد كلامي ، ومع

ذلك طمأننتها حيويته الصارمة بصورة غامضة .

سارا برشاقة عبر الممرات التي تفصل مكتبه الخاص

عن الباب الأمامي للمبنى . كادت قوة الرياح عندما

خرجت تظرح جوان أرضاً ، فلف ذراعه حول خصرها

كي يسندها وقادها بإتجاه موقف السيارات المجاور .

جعل تساقط الثلج الرؤية سيئة وقد أدركت جوان

بحسها الغريزي فقط أنه يقودها نحو سيارته لكنه

أنتفض فجأة وتوقف عن السير .

- هذا سخيف !

وفي لحظات أدارها وأخذها عائداً أدراجة إلى المبنى

وقد أخذت أسنانه تصطك بسبب انخفاض درجة

الحرارة إلى ما تحت الصفر .

عندما أصبحا داخل المبنى ، ومن دون إرادة منها

تلاقت نظراتها بنظراته الحادة وهو يقول لها :

- من الافضل أن نبقى هنا عوضاً عن أن نخاطر

وتنقطع السيارة بنا . على الأقل لدينا هنا الطعام

والتدفئة والنور .

استمرت عيناه عالقتين بعينيها للحظة إضافية قبل أن  
تقطعها جوان وقد أصيبت بالحيرة والخجل . أوضحت  
نشرة الأحوال الجوية أن العاصفة ستستمر حتى يوم  
السبت وكان ذلك يعني أنها وبراندت سيظلان معاً  
للأربع والعشرين ساعة القادمة أو ربما أطول من ذلك

جعلها المنطق السليم توافق فيما كانت تشغل أصابعها  
التي أرتجفت فجأة بكل عقدة الشال الملفوف حول  
عنقها .

– بالطبع أنت على حق . على الرغم من أنك  
تساءلت يوم تناولت وجبة مطعم الشركة إن كان ما  
تأكله حقاً طعاماً .

أبتسم بمكر :

- يظهر أن لا شيء يطيح بتوازنك آنسة سومرز . ولا حتى توقع أن تعلقي هنا طوال طوال عطلة نهاية الاسبوع مع رئيسك .

رأت جوان كيف يتحول وجهه إلى الإبتسام قبلاً ، ولكنها نادراً ما كانت هي المتلقيه . سرت الإثارة في عروقتها مثل الزنبق ولكنها سرعان ما كبحت ذلك عندما تذكرت بأسى الشقراء الصغيرة . فهي لا تستطيع الإدعاء لنفسها أنها تتطلع لتمضية عطلة الأسبوع حصرياً برفقته . أن الشعور الوحيد الذي تفضل أن تكنه له هو الإحترام والتقدير .

أدركت جوان أنها لم تعد متمالكة نفسها بما فيه الكفاية . فآلاف المخاوف بداخلها كانت تطرق على

أعصابها . ثم هزت كتفيها وقالت :

– لا أحد منا مسؤول عن هذه العاصفة ، والتدمر من

أشياء لا نستطيع تغييرها لا يجدي نفعاً .

فظهر نوع من السرور في عينيه :

– هذا يعفيني من الإعتذار من عدم إرسالك إلى

البيت باكراً .

ردت عليه بالطريقة ذاتها من المرح ولكنها ندمت فوراً

لانزلاقها إلى ردود مثل الذي تبادلتها مع أيد الاسبوع

الفأث :



– وهذا يعفني تماماً من تذكيرك بأنك فعلت ذلك .

ابتعدت عنه بسرعة :

– أعذرني قليلاً كي أتصل بصديقتي قبل أن تبدأ

بالقلق والتساؤل عن مكان وجودي .

شعرت جوان بنظراته تلاحقها وهي تهرول عبر الممر نحو مكتبها ، وقالت في نفسها لم لا يكون متزوجاً وفي الخمسين من عمره ، أو يكون أصلاً وذا بطن منتفخ عوض أن يكون بهذا السحر المغناطيسي ؟

أعادت تعليق معطفها ومشيت نحو طاولتها وطلبت رقم هاتف شقتها . فردت كاي عليها بعد ثانية من

الرنين ، وسألها بجزع :

- جوان ، أين أنت ؟

- ما أزال في المكتب .

- لقد أعتقدت أنك عقلت في الثلج ، ألن يقلك

المدير إلى البيت ؟

وبختها جوان :

- أفي هذه العاصفة ؟ سوف تنتهي مطمورين تحت

الثلج .

- هل تعنين ..

توقفت كاي عن الكلام وكأن أفكارها حبلت

بالإحتمالات ثم أكملت :

- إنكما عالقان في المكتب ؟ وبمفردكما ؟

وضعت جوان يدها على جبينها :

- أوه يا كاي ، هل تكفين عن جعل المسألة مأساوية

؟

كانت جوان تعاني من تخيلاتها من دون أن تضيف

كاي عليها .

امتلاً صوت كاي بالضحك :

- أنتما الأثنين فقط عالقان هناك ، أليس كذلك ؟

وقد جمعتهما الأقدار وعوامل الطبيعة .

أمرتها جوان بسخط :

- هل تكفين عن ذلك ؟ إن السيد ليون هو رئيسي !

ضحكت كاي بصوت مرتفع :

– أراهن أنك لن تناديه بالسيد ليون غداً صباحاً .

– لأجل السماء ! إذا لاحظت الإهتمام الذي يقدقه

عليّ السيد ليون ، أشك أنه يدرك حتى أنني من

الجنس اللطيف . بالنسبة له أنا سكرتيرة إدارية كفؤة

فرض عليه القدر صحبتي ليوم واحد ، وهذا لن يجعله

يكشف فجأة أنني أنثى جذابة .

كانت انتفاضتها تذكيراً لنفسها أكثر منه هجوم على

صديقتها :

– يجب أن أطبع بعض الرسائل الآن ، وسأعود إلى

البيت حالما تصبح الطرق سالكة .

أقفلت جوان الخط من دون أن تنتظر رداً ، وقد

أنقبضت أساريها بفعل التشنج . شاهدت بعينيها

الناظرتين إلى الأسفل السروال البني الذي يقف أمام  
طاولتها فاجتاحت وجهها موجات من اللون الأحمر  
القاني وهي تنظر إلى وجه برانديت ليون المتسلي ،  
وأردت أنه سمع كل ما قالت ، تحركت عضلات وجهه  
وانفرجت عن إبتسامة .

– إنه لأمر مريح أن تكتشف أنك من البشر يا آنسة  
سومرز .

قال ذلك بهدوء وعاد إلى مكتبة فيما كانت جوان ما  
تزال تبحث عن جواب .

لم يكن بها حاجة لمعرفة الوقت ، ولذلك تجاهلت  
النظر إلى ساعة يدها فيما كانت تقوم بطبع بعض  
الأوراق التي لم تنته منها خلال النهار . لم يكن لديها

فكرة عما كان يفعله برانديت داخل مكتبة الخاص ،  
وهو على الأرجح كان ينهي مثلها الأعمال العالقة .  
كانت تعود بالتفكير تكراراً إلى الحديث المشؤوم الذي  
تبادلته مع كاي . أصبحت تشعر بعد الراحة أكثر  
فأكثر من احتمال مواجهه برانديت فيما على الأرجح  
ما تزال كلماتها ترن في أذنيه ، فقد بدا أنها صرخة  
للحصول على إهتمامه وجعلها ذلك ترغب بالهروب  
والأختباء ، لم تسمع جوان الباب الموصل بين  
مكتبيهما يفتح لأنها كانت تضع سماعة آلة التسجيل  
على أذنيها ومنهمكة بالطباعة .

ولم يقطع شيء هذا الإيقاع إلا عندما أحست بيد  
تلامس كتفها ، جعلتها المفاجأة تضغط أصابعها بقوة  
على مفاتيح الأحرف .

أمال رأسه نحوها بفضول فيما كانت نظرتة تتفحص  
النظرة الخائفة المرتدة التي ظهرت في عينيها وقد  
استدرت نحوه بحدة .

- لم أقصد أن أخيفك يا آنسة سومرز .

- لقد أجفلتني ، هذا كل ما في الأمر .

- إني أشعر بالجوع وقد فكرت أنه ربما يمكنك أن

ترشديني إلى أفضل ما يؤكل في المطعم . أتمنى أن

تأكلي معي يا آنسة سومرز .

كانت الطريقة الملتوية التي نطق بها أسماء بمثابة تنية  
ساخر إلى أنه يدرك موقعها كرئيس ومرؤوس ، وخاصة  
بعد تصريحها الحاد .

أشاحت جوان بعينها عن قسّمات وجهه القاسية  
وتطلعت إلى ساعة يدها بعصبية . لقد أصبحت  
السابعة والنصف مساءً . ولم تستطع إلا أن تمنى لو  
يمضي باقي الوقت بمثل هذه السرعة .

استعادت جوان ثبات صوتها ولهجتها الرسمية كي تؤكد  
على العاقبة الرسمية المهنيه بينهما والتي أرادت في يوم  
ما أن تغيرها .

تراجع براندت قليلاً وانتظرها لتنتهي من ترتيب  
أوراقها وتنضم إليه ، حاولت أن ترخي عضلاتها فيما



كانت تتقدمه في الممر الذي يوصل إلى المطعم وقد  
أبقت رأسها منتصباً بصورة غير طبيعية وكأنها تريد  
إفهامه أنها لا تحتاج إلى إهتمامه . كانت ردودها  
مقتضبة عندما حاول تبادل أحاديث قصيرة عن وجبة  
السندويش المتواضعة التي كانا يتناولانها .

سرت جوان عندما لاذ أخيراً بالصمت ، ولكن عندما  
رفعت نظرها إليه واكتشفت أنه يراقبها ، زحفت إلى  
نظرها مسحه من الحذر فأشاحت نظرها عنه .  
انطلق صوته الرنان كاسراً حاجز الصمت .

– أتعلمين أنها غلطتك ؟

لم يكن ضرورياً أن تسأله عما يعني لأنها كانت تعرف  
ولكنها سألته بعد أن ظهر وكأنه قد تناسى سؤاله :

– وما هي ؟

أجابها براندت وهو يسند ظهره إلى الكرسي بسهولة  
لا تستطيع هي القيام بها .

– بصراحة ، أنت لا تحاولين أبداً أن تلفتي الإنتباه  
إليك .

فلعبت أصابعها بإحدى رقائق البطاطا وأضاف اللون  
الأحمر الذي اعتلى وجنتيها بريقاً على وجهها :

– لم أقصد عدم الإحترام عندما كنت أتكلم على  
الهاتف . أنا في الحقيقة لا أتوقع أي معاملة خاصة لأني  
أقوم بعملتي ، أقصد أنني أقبض راتباً مقابل هذا العمل

– كم تبلغين من العمر ؟

أجابته وبدا كأن اللقمة الأخيرة من الساندويش قد

علقت في حلقها :

– ثلاثة وعشرين سنة .

– منذ متى وأنت تعملين عندي ؟

– منذ ثلاث سنوات .

رفع حاجبيه مندهشاً :

– أكنت تعملين عندي كل هذه المدة ؟ لقد تآلفت

بصورة جيدة مع العمل .

– وهذا ما يفترض أن تكون عليه السكرتيرة الجيدة .

أجابها بلطافة :

– ليس من المستحب أن نقدر جهود الأشخاص بعد أن يتركوا العمل ، وهذا ما يجعل استغلالك صعباً الآن

– ماذا تقول ؟

أنطلق السؤال من فمها عفويّاً وتلون وجهها بالإحمرار الشديد .

انقبضت أساريره وقال :

– كنت سأسألك أن تكتبي بعض الرسائل هذه الليلة ، فليس هناك من أمر نفعله لتمضية هذه الساعات إلا بالعمل . وهذا الوقت مناسب لاستلحاق بعض المراسلات التي كنت أوجلها مؤخراً .

– بالطبع سأفعل . وإذا لم يكن لدي ما أقوم به .

فسأبحث وأجد شيئاً أفعله . كنت سأنجز ما سجل

على الأشرطة قبل أن نأكل .

استغلت جوان هذا العرض لتضع حداً لحديثهما

المزعج وأسرعت لرفع ما تبقى من الطعام عن الطاولة

.

كانت الساعة تشير إلى العاشرة عندما توقف براندت

في منتصف جملة كان يملئها عليها ، فيما تابع قلم

جوان تسارعه على الورقة حتى دونت آخر كلمة

أملاها عليها .

علق براندت وهو يدير كرسيه كي ينظر إليها :

– لماذا لم تطلي مني التوقف قبلاً ؟

ردت عليه وهي تثني أصابعها المتشنجة وترخي

قبضتها عن القلم :

- لم أجد ذلك ضرورياً .

- أعتقد أننا بسبب قوة الرياح التي نسمعها سيكون

لدينا كل نهار الغد لنهي ما يجب إنجازه ، يكفي ما

قمنا به هذه الليلة .

حانت اللحظة التي كانت جوان تخشاها طوال هذه

الفترة . فلم تكن بحاجة إلى من يذكرها أن المبنى

بأكمله لا يحتوي إلا على كنبه واحدة موجودة في

مكتب براندت ليون . كانت تعرف بصورة لا واعية

أنه لطباعة الكريمة سيعرض عليها أن تنام على تلك

الكنبة ، ولكنها لم تستطع أن تقرر إن كانت ستصر

أن يستعملها هو أم لا . وقد أدركت أنها في كلتا

الحالتين لن يغمض لها جفن .

سألها براندت :

- هل أصبحت جاهزة للمناقشة .

- أية مناقشة ؟

جابهها بالرد :

- حول أي منا سينام على الكنبه الوحيدة الموجودة

في المبنى . أعرف أن كل منا يستطيع النوم على كرسي

وهكذا تحل المشكلة ، ولكن أُمي لن تغفر لي أبداً إذا

لم أصر على أن تستعملي الكنبه .

رفعت جوان يديها إشارة إعتراضها :

– حقاً ، أنا لا . . .

أخرس صوته الهادئ والنافذ بقية كلماتها .

– بلى ، أنت تستطيعين وستفعلين . هذا أمر من

مديرك ، والسكرتيرة الجيدة تنفذ الأوامر .

أوحت كلماته بشيء من السخرية ولكن نبرة صوته

كانت خالية من ذلك ، فانتزعت جوان نظارتها لأنها

وجدت صعوبة في رؤية وجهه بوضوح في تلك المسافة

بينهما . وتفحصت عينيه الزرقاوين لتعرف إن كان

يتمتع بتضععها الذي جعل وجهها يتموج بمختلف

الألوان .

أجبرتها نظراته المركزة على الإشاحة بنظرها من دون أن

تستطيع الرد عليه .



انطلقت من شفيتها همسة الموافقة بتردد :

- إذا كنت تصر على ذلك يا سيد ليون .

- أنا أصر على ذلك يا آنسة سومرز .

أمسكت أصابعه القوية بذراعي الكرسي ليستند إليها  
وانتصب واقفاً ولوى كتفيه وكأنه هو أيضاً يشعر  
بالإجهاد من العمل في اليوم الطويل ، فأخذت  
تفحص جسمه المتناسق وتبينت أن طولة الفارع يخدع  
الناظر إلى صدره العريض إذ لا يديه بارزاً على  
حقيقته .

كان براندت ليون يمضي الساعات الطويلة داخل  
مكتبة خلال أشهر الصيف ، وكان يمضي الساعات  
الطويلة خارج المكتب منتقلاً بين مشاريعه ، ولم تخفف

أشهر الشتاء الطويلة من السمرة التي أكتسبها خلال  
تلك الساعات التي أمضاها تحت أشعة الشمس .  
كان وجهه مطبوعاً بالكبرياء والتسلط ومؤثراً للغاية  
مثل قسوة النسر الثاقبة .

أدار رأسه نحوها وكأنه شعر بنظراتها ورفع أحد حاجبيه  
. شعرت بنبضها يتسارع بصورة غريبة بفعل وقع  
نظراته المزعجة ، ولتغطية ارتباكها أخذت تقلب  
صفحات دفتر الأختزال .

– ماذا تفعلين يا آنسة سومرز ؟

أبتلعت ريقها بصعوبة وشعرت بالتشنج في حلقها :

– إني أراجع هذه الرسائل لأتذكر محتوياتها .

حرك يده في الهواء وكأنه يصرفها :

- دعي ذلك إلى الصباح ، وإذا وجدت صعوبة في فك شيفرة الأختزال أطلبي مني الحل . ثم أنت تعلمين أنه لا يمكنك قراءة هذه المذكرات من دون أن تضعي نظاراتك الملقاة على حضنك .

انتفضت جوان وأغلقت الدفتر بحدة فيما كانت موجة من الحرارة تخضب وجهها . وبسبب حركتها الفجائية طار القلم من يديها عبر الغرفة واستقر عند قدمية . مشت نحوه لتسترجع القلم من يده الممدودة إليها وكأنها تلميذة في المدرسة . ولم تكن قادرة على النظر إلى عينيه اللتين أدركت أن الضحكة تملؤهما .

رن جرس الهاتف فيما كانت تتجه نحو الباب الموصل  
إلى الغرفة الأخرى . فقال لها وفي نبرة صوته سخرية  
واضحة :

– سأرد على الهاتف بنفسى يا آنسة سومرز .  
لم يغلق الباب الموصل بين الغرفتين تماماً بعد أن  
خرجت جوان منه ، فانساب إليها صوته بوضوح من  
الغرفة المجاورة لعدم وجود أي أصوات أخرى في المبنى

تغيرت نبرة صوته بلطف وأصبحت أكثر حميمة بعد  
أن تبادل مع المتكلم تحيات حارة :

– كان يجب أن أدرك أنني لن أستطيع الإلتزام بموعدنا  
الليلة يا أنجيلا ، وكنت أفضل أن أكون عالقاً في  
شقتك في عطلة الأسبوع هذه .

تراقصت صورة الشقراء الصغيرة في مخيلة جوان فوراً  
فأحست بعضلات معدتها تتقلص . لاحظت في  
ضحكته الناعمة التي تلت توقفه عن الكلام شيئاً من  
الإغواء .

فمشت برشاقة نحو الباب وأغلقتة بإحكام قبل أن  
تستلم لآلام الغيرة .

شغلت نفسها بتنظيف أطباق السجائر وإعادة ترتيب  
طاولتها مراراً حتى شاهدت ضوء جهاز الهاتف ينطفئ  
معلناً إنتهاء المحادثة التي كان يقوم بها براندت .

وبعد ثوان فُتح الباب ودخل براندت ليون .

قال لها وهو يلوح بيده ساخراً :

– إن مكتبي هو مكتبك يا آنسة سومرز . ولكن لا يوجد على الكنبه أية مخدة ، لذا يمكنك أن تستعملي معطفك عوضاً عنها .

هزّت رأسها بنجمل علامة الموافقة . ثم دارت حول طاولتها نحو علاقة الثياب والتقطت معطفها الطويل المصنوع من الفرو الإصطناعي ولفته أمامها وكأنه درع على صدرها . وأدركت وهي تقوم بذلك أن حركتها هذه سخيفة لأن براندت ليون أوضح لها أن ليس هنالك من سبب لتحمي نفسها منه .

عندما وصلت إلى الباب المفتوح نظرت خلفها  
فتلاقت نظرات عينيها البنيتين مع نظراته للحظة ثم  
اتجه نحو طاولتها ليلقي قامته الطويلة على الكرسي  
المخصص للزائرين .

– ليلة سعيدة يا آنسة سومرز .

قال لها ذلك بجدية وكأنه يكبح أي جدال يمكن أن  
يتكون في عقلها حول من سينام على الكنبه .  
ردت عليه جوان بصوت خاو : ليلة سعيدة .

أغلقت الباب وراءها ومشت بتردد نحو الكنبه الجلدية  
الطويلة . أخذت نفساً عميقاً وطوت معطفها ووضعته  
على طرف الكنبه وخلعت حذاءها ثم خلعت سترتها  
الزيتية اللون وعلقتها على كرسي ثم أنتزعت الدبابيس

التي كانت تعقص ضفائر شعرها ، وأخذت تتشاءب  
لكثرة الإجهاد .

أملت أن يكون هذا الثأوب إلى أن النوم لن يجافئها ،  
فأطفأت نور الصباح الجانبي وغرقت الغرفة في ظلام  
دامس ثم تحسست طريقها إلى الكنبه واستقلت عليها

أطبق عليها الظلام وخلو المبنى من أي شخص ما عدا  
الرجل القابع في المكتب الخارجي . بدا أن صوت  
الرياح أصبح أكثر صخباً من قبل وقد كانت تصب  
ضراوتها على زجاج النافذة . سمعت الصرير العالي  
للكرسي الموجود في مكتبها وتكهنت بأن براندت  
يحاول أن يستقر عليه في وضع مريح .



مضت ساعة قبل أن يخف تنبها ويذحف النوم ببطء  
عليها ، ومع ذلك لم ترتح لأن كابوساً استولى على  
عقلها الباطن .

رأت نفسها وهي متعلقة بذراع أيد توماس تتوسل إليه  
أن لا يعيدها ، كان هناك أسد يزأر في خلفية المشهد ،  
ولكن أيد أصر على أن يأخذ الأسد حصته منها ثم  
دفعها باتجاه وحش الإدغال غير المرئي .

انقض عليها مخلب كبير من الظلام وأرجعها إلى الورا  
عندما حاولت الهروب . أصاب حجم الأسد الكبير  
جوان بالخوف حتى أخذت ترتجف . وكان الأسد  
يتجاهلها مادامت بين مخالبة ولكن ما إن تحاول  
التسلل هاربة حتى يظهر ويسحبها إلى الورا .

ارتعشت جوان بقوة مخافة أن لا تستطيع أبداً الهروب  
من الأسد الذي يقبض عليها بمخالب باردة مثل  
الجليد . وبالرغم من أنها أقنعت نفسها بأن ذلك ليس  
أكثر من حلم ، لم تستطع التخلص من ذلك الشعور  
الفضيع بالبرودة . أخيراً فتحت عينيها وحاولت أن  
تخترق بنظراتها الظلام الدامس في الغرفة كي تركز  
نظرها على أي شيء يطمئنها على نهاية هذا الكابوس  
الرهيب البارد .

لمع الضوء الفوسفوري داخل ساعة يدها ، ولكن تخدر  
مفاصلها لازمها . . فارتعشت ثانية ولفت ذراعيها  
بإحكام حول وسطها ، وشعرت بالهواء البارد بعد أن

أخذت نفساً عميقاً . لمست الكنبة على سبيل

التجربة ووجدت أن الجلد بادر كالصقيع .

لفت معطفها فوق كتفيها ونهضت . ومشت نحو

الباب وكبست على زر النور ، فلم تضأ الغرفة لأن

العاصفة التي كانت ما تزال على ضراوتها قطعت التيار

الكهربائي .

فتحت الباب الموصل بين الغرفتين بسرعة وهمست

برقة (سيد ليون) وحاولت أن تقيس المسافة بين الباب

وطاولتها في عقلها ، ثم نادته ثانية (سيد ليون) ولكن

بصوت أكثر ارتفاعاً .

مدت يدها لتفحص مسارها باتجاه طاولة المكتب  
والكرسي ، فوجدته خالياً وأحست بحرارة خفيفة  
كانت قد بقيت به .

كادت تركض نحو الباب الموصل إلى الممر وهي تصرخ  
( سيد ليون ! ) واستمرت بوضع يدها على جدار  
الممر وهي تسير على أصابع قدميها في الظلام  
الدامس : ( سيد ليون ! )

ولم يرد عليها إلا صدى صوتها وصوت صرير الرياح  
الشمالية فتجرات على المضي أكثر في الظلام وهي  
تحاول مقاومة الشعور الذي أنتابها . لقد أصبحت  
لوحدها تماماً في هذا المبنى .

(سيد ليون) زحفت نبرة الخوف إلى صرختها .

تساءلت بجنون أين يمكن أن يكون ؟ وصرخت ثانية

وبصوت مرتفع جداً هذه المرة : ( سيد ليون ؟

براندت ؟ أين أنت ؟ براندت ؟)

وبينما هي تصيح سمرتها أشعة من الضوء إلى الجدار ،

وأعماها الضوء تماماً مثلما فعل الظلام .

جاءها صوت براندت ليون الهادئ :

- لا داع للذعر يا آنسة سومرز ، أنا هنا أمامك .

تنفست جوان بتقطع ودافعت عن نفسها :

- لم أكن مدعوره أنا .. لم أكن أعرف أين مكانك .

لقد ناديت وناديت ولكنك لم ترد علي .

قال لها بصوت جاف فيما كان يبعد أشعة المصباح

اليدوي عن وجهها :

- إني متأكد أنك غير مدعورة . وأعتقد أن السير

حافية القدمين في حرارة تبلغ الصفر هو ممارسة عادية

.

انتبهت جوان فوراً إلى بلاط الغرفة البارد تحت قدميها

اللتين ترتديان كلسات النايلون .

شعرت بالخرج وزحفت الحرارة إلى خديها ، وقالت :

- لم أستطع العثور على حذائي في الظلام .

ثم تساءلت إن كان قد سمع زلة لسانها عندما نادته

بأسمه الأول فجزمت أنه سمع .

– لماذا لم ترد على صراخي عندما ناديتك ؟

أمسكت يده بمرفقها وحولها باتجاه المكاتب .

– لقد نزلت إلى القبو لأتحق من إنقطاع التيار . لا

شك أن العاصفة قد قطعت أحد خطوط التوتر العالي

.

أحكمت جوان لف معطفها حول عنقها وهي تحاول

تجاهل دفء يده الممسكة بها :

– لماذا تعطل جهاز التدفئة ؟ أقصد أنه يعمل على

الغاز وليس على الكهرباء .

أجابها عابساً :

- نعم ، ولكن لسوء الحظ أجهزة التحكم بالحرارة

والإشعال تعمل بالكهرباء وأخشى أن يزداد

الإنخفاض في درجة الحرارة . أنتظري هنا دقيقة .

اختفى النور في اللحظة التي خرج بها وأغلق الباب

وراءه . بقيت جوان بمفردها في الممر المظلم وهي

ترتعش ، وشعرت بتخدر ساقيها من شدة البرد الذي

أخذ يزحف من الأرض إلى قدميها ، ثم عاد النور ثانية

. كانت أسنانها قد بدأت تصطك عندما سألته :

- ما الذي تفعله ؟

أمسكت يده ثانية بمرفقها فيما كانا يقطعان الخطوات

الأخيرة نحو المكتب :



– كنت أفتح حنفيات الماء حتى لا يتجمد داخل

الأنابيب .

شعرت بدفء أرض المكتب المفروشة بالسجاد مقارنة  
ببرودة بلاط الممر المالس . لم يخفف قبضة يده عنها  
حتى أصبحت داخل مكتب براندت الخاص . سارت  
جوان إلى الكنبه من دون مساعدة ، لأن الإنعكاس  
الجانبى للمصباح اليدوى المسلط على السترة الجلدية  
الملقاة فى الزاوية كان قد أضاءها .

سألته وهى تجلس على الصوفا الباردة وتلف ساقىها  
تحتها فى محاولة لتدفئة قدميها .

– كم هو الوقت الآن ؟

– الساعة الواحدة والنصف تقريباً .

فارتجفت وغمرت جسمها أكثر داخل معطفها .

- فقط ؟ ستهبط الحرارة إلى ما تحت الصفر هنا قبل

بزوغ الفجر بسبب تعطل التدفئة .

ساد الصمت العميق بعدما قالت ذلك . ثم سار

براندت بتمهل نحو الكنبه وتوقف أمامها ونظر إلى

وجهها بوقار .

قال بهدوء :

- نستطيع أن ندفع أنفسنا . . معاً ، إنه الحل

المنطقي الوحيد أمامنا .

قفز قلب جوان بين ضلوعها وهي تحدق إلى تعابير

عينيه غير المقروءة . حاولت جهودها أن تطرد مخاوفها

وهي تفكر في كيفية قضاء الليلة بين ذراعية ، وأن  
تجعل ردة فعلها على اقتراحه طبيعية وعملية مثله .  
ولكنها كانت في هذه اللحظة لا تنظر إليه كصاحب  
عملها بل كرجل جذاب جداً .

عندما استطاعت أخيراً أن تجد الكلمات لترد عليه  
خرج صوتها ضعيفاً مرتجفاً .

– باستطاعتنا استعمال معطفينا كغطاء .

ابتسم براندت ، وكان رد فعل جوان سبب هذه

الإبتسامة :

– كنت أعرف أنني أستطيع الإعتماد عليك لتري

الجانب العملي في اقتراحي .

مددت نفسها على الكنبه من دون وعي واحتضنت  
الوساده الخلفيه بكل طاقتها .

فيما أطفأ براندت المصباح اليدوي . ثم بسط معطفه  
فوق ساقيهها . حافظت جوان على جمودها بشده فيما  
كان براندت يستلقي على طرف الصوفا . غطاء  
معطفها جزئيا فقط ولكن ذلك زال عندما أحست  
بدفئه وهو يلتصق بها .

وضع يده حول خصرها ليقربها أكثر ... وهذا جعلها  
تشعر تماماً بعضلاته كلها .

كانت أنفاسه الدافئه تداعب خدها وأدركت جوان أنه  
يستطيع أن يشعر بنبضات قلبها السريعه كما كانت  
هي تشعر بدقات قلبه المنتظمه .

همس لها برقة :

- إن قدميك باردتان مثل الثلج .

أبعدت جوان قدميها عنه ، وقد أزعجها تعليقه

الشخصي .

أحست بفمه يتحرك وهو يقول :

- أتركي قدميك حيث هما ، فستدفأن بسرعة .

وبما أنه كان من المستحيل أن تجد متسعاً لقدميها

بصورة لا تلمسه بهما ، تركتهما جوان في وضعهما

السابق وهي تتساءل إن كانت ستستطيع الإسترخاء

كي تتمكن من النوم .



### 3- حب يخشى الضوء

خلال الليل تبدلت مواقعهما , فاستيقظت جوان لتجد رأسها مستنده على كتفه ووجهها مدفونا في ياقة معطفها . كانت ذراعاها تحيطان بخصر براندت فيما كانت يداه ملتفتين خلف ظهرها كي لا تقع عن الكنية .

حاولت ان تتحرك لتصبح اقل التصاقا به لكن ذلك لم يؤد إلا الى زيادة ضغط ذراعه . وعندما تحرك بجانبها حبست انفاسها .

قال برقة وبصوت أجش ناعس :

- من يستطيع ان ينهض من فراشه الدافئ في مثل

هذا الصباح البارد ؟

وافقته جوان بانفاس متقطعه :

- نعم , و ... ولكن لا ... لا نستطيع البقاء هنا

طوال النهار .

- لم لا ؟

واحست بأنفاخ صدره وهو ياخذ نفسا عميقا ثم

ارخي قبضته عنها .

- انت على حق نحن لا نستطيع البقاء هنا طوال

النهار .



حرکت جوان نفسها للوراء كي تفسح له متسعاً  
للنهوض فاخترق الهواء القارس الدفء الذي تولد  
بينهما . وفيما كان براندت ينهض من مضجعه  
قاومت جوان الرغبة في البقاء تحت معطفها الدافئ ,  
لكن براندت ارجعها بدفعة من يده الى الكنية عندما  
بدأت بالنهوض .

- لا تنهضي . ابقى مكانك وحافظي على دفئك قدر  
استطاعتك .

عبست وردت عليه :

- ما الذي تريد ان تفعله .

قرصة برودة الغرفة وجهها وانفها ولكن براندت بدا  
غير متأثر بها ووقف فوق رأسها مرتديا سترته المجدده  
تجيط به هالة من الحيوية لم يكن من السهل تجاهلها .  
رد عليها بصوت آمر :

- على ما اذكر يوجد في عنبر المعدات مدفأة .

نظرت جوان نحو النافذه وشاهدت الصقيع الابيض  
يغطي الزجاج وسمعت الرياح تزار بغضب في الخارج .  
لقد توقف تساقط الثلوج في الليل . ولكن هذه الرياح  
ما تزال تذرف الثلج وتجعل مجال الرؤية شبه مستحيل

سأله بقلق :

- وهل ستخرج ؟

ابتسم لها متكاسلاً , مما جعلها تتنفس بصعوبة :

- سأسير بجانب السياج الى العنبر , لن اضيع .

فكرت جوان يقلق : كلا إنه لن يضيع , فالأرجح أن

يخرج براندت منتصراً حتى في صراع مع عوامل الطبيعه

. ولكنها نشأت في شمال البلاد وكانت تعرف مدى

خطورة المجازفة بالخروج خلال عاصفة بهذه القوة

فلمعت اعماق عينيها البنفسجيتين من الخوف .

اختفت الابتسامه فوراً عن وجه براندت وعاد اليه

التصميم القاسي وقال لها باقتضاب :

- لا تدعي الاوهام تاخذك بعيداً , ساحتاج الى معطفي , وانت ستكتفين بلف معطفك حولك حتى أعود .

- من .. من الأفضل أن تأخذ .. تأخذ هذا الشال .  
تلعثمت جوان وهي تسحب يدها من تحت المعطف  
كي تزيح خصلات من شعرها كانت تغطي وجهها .  
كان الشال الصوفي الرمادي بارزاً من جيب معطفها .  
اخذه براندت ثم مد يده ووضع اصبعاً تحت ذقنها  
ورفع وجهها .

- كفي عن القلق , سوف اعود قبل ان يتسنى لك ان تفتقديني .

لم تطمئن جوان لكلامه , ففي اللحظة التي اغلق فيها  
باب المكتب وراءه تملكها احساس مخيف بالفقدان  
والهجر , فزادها هذا الشعور بالوحده انكماشاً داخل  
معطفها . مرت الدقائق ببطء واخذت تصغي بتركيز  
لأدنى صوت يشير الى عودته . راودتها نزوة بان تنهض  
وتنتظره عند الباب الخلفي للمبنى ولكن طبيعتها  
منعتها من القيام بذلك . بدأت تشعر بالبرد يتسلل  
الى جسمها وهي ستقع فريسه البرد القارس اذا  
ابتعدت عن الكنبه لأن قدميها كانتا عاريتين .  
بعد مرور عشرين دقيقة سمعت جوان وقع خطواته في  
الممر الخارجي فأطبقت رموشها مع شعور بالفرح  
ولكن عينيها اتسعتا عندما دخل المكتب رجل ثلج

يسير على قدميه . اصبح سرواله كتلة من الثلج ولم يظهر من معطفه الصوفي الا بقع صغيرة بنية اللون . وكان شعره البني الكثيف مغطى بالثلج , الذي غطى حاجبيه وأهدابه أيضاً ، ولكن عينيه الزرقاوين لمعتا بابتسامه النصر فيما كان يضع المدفأة الصغيرة على الارض .

تمت جوان دون صوت وقد وجدت انها لا تستطيع الافصح عن شعورها بالفرح لعودته سالماً .

حجبت كتفاه العريضتان رؤية المدفأة فيما كان ينحني عليها واحست جوان في خلال دقائق ببداية انبعاث الحرارة . فبدا الثلج يذوب عن ثيابه وانهمرت نقاط الماء على السجاده .

عبرت عن قلقها قائلة :

- سوف تصاب بالتهاب رئوي بسبب هذه الملابس

المبتلة .

اجابها وهو ينفذ الثلج والماء عن معطفه :

- هذا كلام عجائز . الجراثيم هي التي تسبب

الالتهاب الرئوي . ستكون هذه الملابس غير مريحة

لبرهة قصيرة , ثم سرعان ما تجف .

سار نحو الكنبه , والتقط حذاءها الملقى الى جانبها

على الارض واخذه نحو المدفأة ثم قال لها :

- سيصبح حذائك دافئاً عندما تضطرين الى انتعاله .

ارسلت مراعاته لها موجه من السرور في شرايينها لأن  
هذا المزيج من القوة المسيطره والمراعاة الرقيقة نادرة  
الوجود . وتبادر الى ذهن جوان ان الرجل الواثق من  
نفسه كبراندت يستطيع ان يظهر مثل هذا اللطف من  
دون ان يخاف على مظاهر رجولته .

لاحقت نظراتها تحركاته عندما كان يستعمل شالها  
ليمسح الثلج عن شعره ويتخلص من الثلج الذي لم  
يذب عن سرواله , وقبل ان تستطيع اخفاء تاملها  
الصامت به , حدق اليها بعينين لامعتين .

– لن يستطيع هذا السخان تدفئة الغرفتين معا , علينا  
ان نقرر ايا من الغرفتين سنستعمل .

ترددت في الجواب :



- لن استطيع استعمال الآلة الطابعة لطبع الرسائل  
التي امليتها لانقطاع الكهرباء , ولكني فكرت ان اعيد  
ترتيب خزانة الملفات واخرج ما لا يلزم منها .  
كانت فكرة الجلوس طول اليوم بحضور براندت ليون  
المهيمن من دون أي عمل مفزعة للغاية .  
التقط براندت حذائها واعطاها اياها .  
- لقد اتفقنا , سننقل السخان الى مكتبك , سأذهب  
وافتح النافذه .  
فأجفت قائلة :  
- تفتح النافذه ؟

حدق اليها متفحفا فيما كانت تتعل حذائها الدافئ

:

- هذا السخان يحرق الأوكسجين , سنحتاج الى

القليل من التهوية اذا كنا لا نرغب في الاختناق .

ارتفعت الحرارة في مكتب جوان فلم تعد بحاجة الى

معطفها الثقيل الوزن كي تشعر بالدفء .

اختفى براندت ثانية في مهمة لم يفصح عنها بعد ان

نقل طاولة الطباعة المتحركة الى مكتبها , فوقفت

للحظة الى جانب السخان كي تدفئ اصابعها

وتساءلت كيف كانت ستصمد لو علقت هنا بمفردها

وليس هناك من تعتمد عليه ؟

فتح باب الغرفة واغلق بسرعة فرافق دخول براندت  
تيار من الهواء البارد رمقت جوان الطبق الذي بين  
يديه بفضول .

- لا نستطيع الحصول على القهوة من دون تيار  
كهربائي ، ولكن سنتناول هذه اللفائف الحلوة  
والعصير بعد ان تذوب ، فقد جلبتها من الكافتيريا .  
عبست جوان اتجهت نحو طاولتها ثم عبست باحد  
الجوارير بحثا عن مشط .

- لبتك لم تأت على ذكر القهوة ، فأنا لا استطيع ان  
اصحو أبداً قبل أن أتناول أول فنجان قهوة .  
تساءل براندت وقد رفع حاجبيه بتهكم :

– انت النموذج الفعال البارد الذي يتحكم بهذا

المكتب تقولين ذلك ؟

سقط المشط من يدها ولم تكن قد انتهت بعد من  
تسريحها لبعض خصلات شعرها الطويل المتشابكة ,  
وخضب الحياء والاحراج وجنتيها باللون الوردي ,  
واوضحت وهي تشعر انها تلميذه مدرسة أكثر منها  
سكرتيرة كفؤة :

– أنا لا اتحكم بالمكتب .

– أنك تحمرين خجلاً بسهولة , أليس كذلك ؟

فأزداد اللون الاحمر على وجهها :

– اعتقد ان ذلك سببه بشرتي البيضاء .

حافظت على تحميل رأسها عن نظراته المتفحصة فيما  
بدات تلف شعرها في عقصة واحده مؤخرة عنقها .  
امرها بصوت اجش وقطع المسافه الفاصله بينهما  
حين لم تكن تنظر اليه .  
- اتركى شعرك منسدلاً .

سحبت اصابعه بعض خصلات شعرها من قبضتها  
فصدمها قربه المفاجئ منها بشكل منعها من  
الاعتراض .

- ان شعرك جذاب جداً ولا يجوز اخفاؤه بهذه  
الطريقة الجافة فهو يصبح مثل خيوط الذهب حين  
ينسدل .

ردت عليه وكأنه يتهمها انها حصلت عليه من قارورة

صباغ الشعر .

- إنه لون شعري الطبيعي .

فضحك قليلا :

- هذا ما اعتقدته .

قاومت جوان صخب أحاسيسها :

- ترك شعري منسدلاً ليس امر عملي على الاطلاق

. فهو يتدلى دائما امام عيني .

وضع شعرها خلف اذنيها ثم ابتعد عنها قليلاً , ثم

سألها وكأنه غير مقتنع بكلامها :

- كيف يمكنك ان تتأكدي من ذلك وانت لا تتركه

أبدًا منسدلاً ؟

ردت وهي تهن رأسها وتحرر بقية خصلات شعرها

بيأس وترمي الدبايس فوق الطاولة :

- سوف نرى .

ادركت جوان أنها في اللحظة التي استسلمت فيها

لإرادته القوية قد ارتكبت خطأ لا رجوع عنه . وجعلها

الشعر المنسدل على كتفيها تشعر بأنوثتها وبأنها

معرضه للهجوم , وهي العواطف التي تحتاج الى

تفاديها كي لا تقع تمامًا تحت تأثير قوة جاذبيته .

لقد تصدع الحاجز الغير مرئي الذي يفصل بينهما ليلة  
امس عندما استلقت بين ذراعيه , واصبحت بحاجه  
ماسة الى استرجاع دفاعاتها.

تجاهلت جوان براندت عن تعمد طيلة ساعات  
الصباح وتشاغلت عنه بترتيب الملفات الموضوعه فوق  
مكتبها . نجحت بتجنبه في الظاهر ، ولكنها في  
داخلها كانت تقيّم كل تحركاته التي يقوم بها وهو  
منكب على الخرائط الزرقاء المبسوطة امامه على  
طاولة الرسم الهندسي .

قطع صوته الخفيض الصمت وجعل جوان تستدير  
نحوه بحدة :

– اني جائع , ماذا لدينا على الغداء ؟



بدا ان الاعماق الزرقاء في عينيه تشدها الى دوار من  
العواطف المتضاربة فهذا الانسجام الغريب الذي تابع  
انسيابه بينهما لم يدع جوان تتصرف على طبيعتها .  
دقت اجراس في رأسها تحذرهما من انها ستصبح اسيرة  
جاذبيته , ولكنها لم تستطع ان تفكر في طريقة تمنع  
حدوث هذا الامر .

ردت عليه قائلة : لا أعرف !

ثم ادارت انتباهها الى جوارير الملفات وهي مستسلمة  
لليأس من جراء عجزها .

– سأرى ماذا يوجد في الكافتيريا .

ادركت جوان لاحقاً وهي تقضم السندويتش البارد ان  
هذا التلازم المستمر بينهما هو الذي يسلبها راحة  
البال , فلا يمكن المحافظة على جو العمل المتحفظ في  
هكذا ظروف . فقد لاحظت اهتمامه المثير بها ولم  
يغب عن بالها أنه ربما مجرد فضول من براندت الذي  
يراهها الآن في وضع مختلف عن تلك التي كانت تختفي  
خلف قناع الموظفة القادرة .

ولكن أليست تبالغ في تقدير اهتمامه الجديد ؟ وما  
الضرر اذا تكونت صداقة بينهما ؟ مال الذي يمكن  
ان تخشاه ؟ اذا بدأ براندت ليون ينظر اليها كامرأة ,  
فهذا لا يعني انه سيغرق في جمالها خاصة وان امرأة  
مثل انجيلا تكمن في ذاكرته .

قطع صوت براندت خيط تخيالاتها :

- سأعطيك قرشاً ثمناً لأفكارك .

اعترضت جوان بنجل :

- افكاري لا تستحق ذلك .

هزأ منها :

- إن أي افكار تسكت امرأة لمدة خمس عشرة دقيقة

يجب ان تستحق قرشاً على الأقل .

رفعت وجهها ورمقت لون عينيه الأزرق الحي :

- إذا كان لا بد من معرفة أفكاري , فقد كنت

اتساءل كم ستطول هذه العاصفة .

- هل بدأت تضجرين من رفقتي ؟

ردت بقسوة غير قادرة على محاكاة ثبات صوته :

- ليس بقدر ما بدأت أنت بالضجر مني .

هز كتفيه العريضتين بوقار :

- على العكس تمامًا , وفي الحقيقة استغرب كيف

استطاعت فتاة جذابة مثلك تجنب الزواج .

- لنقل ان الزواج هو الذي تجنبني .

ابتسم ساخرًا :

- إذا أنت لست امرأة عملية , وهذا يعني أنني

سأضطر في يوم ما للبحث عن سكرتيرة أخرى مع أنني

قد بدأت أعتاد عليك .

فأجابت بنبرة حاده :

- لكنني لم أقدم استقالتي بعد يا سيد ليون .

فأبتسم ابتسامه خبيثة :

- كنت ليلة امس «براندت» فقط . من المؤكد أنه  
يوجد شخص مميز في حياتك , أليس هذا صحيحًا ؟  
أو هل تريد أن أصدق أنك ترتدين الملابس المثيرة  
فقط لزيارة خالة عانس ؟

خدش هذا اللارم كبرياءها , ولكنها تماكنت نفسها  
وحبست دموعها التي كادت تنهمر فهي لا تستطيع  
أن تخبره عن عطلات الأسبوع الخالية ولا عن العدد  
الذي لا يحصى من الليالي التي امضتها وحيده .  
وعادت إليها ذكرى ما قالته في الاسبوع الفائت  
عندما أفصحت أن لا وقت لديها في عطل الاسبوع

لأنها تخرج دائماً . يبدو أن الأكاذيب البيضاء من أي نوع كانت , تقود إلى مشاكل شديدة التعقيد .

– إنني لا أعرف إذا . . .

تمنت جوان ألا تغرق نفسها في بحر من الأكاذيب ,  
كما تمنت أن يساعدها أيد الذي لجأت للاختباء تحت  
اسمه وقالت :

– . . . كنت تعتبر أيد شخصاً مميزاً , فأنا معجبة به .

فأشار تمايل رأسه إلى اهتمام قليل :

– هل تعرفينه منذ مدة طويلة ؟

كانت أصابعها تضغط بعصبية الجزء المتبقي من

سندويشها :

- كلا ، إنه شقيق خطيب صديقتي التي تشاركني  
السكن .

- هل صديقتك هي الأنسة مورلاند التي تعمل في  
قسم الكمبيوتر ؟

أجابت جوان بصوت مرتعش :

- نعم ، هذا صحيح ، إنها كاي مورلاند .

- هل ستحضرين أيد إلى حفلة عيد الميلاد ؟

فاجأها سؤاله فردت بارتباك :

- حسنًا ، انه يقيم في مدينة كليفلاند في الواقع .

فعلق براندت :

– لا شك ان علاقتكما جديده لیتكلف عناء السفر

ذهابًا وإيابًا كي يراك .

فأضافت جوان وهي تنهض محاولة لإنهاء الحديث :

– ويرى شقيقه أيضًا .

اطلق الكرسي الدوار صريرًا مرتفعًا وكأنه يحتج على

حركتها المفاجئة .

مشى براندت نحو الكرسي وهزه مرارًا إلى الورااء

والأمام :

– يحتاج هذا الكرسي إلى تزييت .

أجابته بحده :



- قد يكون مظهري أشبه بالنساء الأمازוניات .

ولكن هذا الكرسي ثقيل الوزن ولا أستطيع قلبه رأسًا

على عقب كي أعرف أين يحتاج إلى التزييت .

كادت أن تخرقها نظراته التي أوحى بقوة غضبه

الكامن , فأملت ذقنها متحدية فيما كانت تبتلع

لعابها بصعوبة . كانت جوان تعي حجم جسمها الكبير

منذ أيام المراهقة عندما أصبحت أكثر طولاً من جميع

الصبيان في صفها .

ضاقت عيناه فيما كان يتفحصها :

- هل كنت حساسة دائماً بالنسبة لطول قامتك ؟

أجابت جوان بعصبية :

– إنه أمر لا تستطيع تجاهله .

أمال براندت رأسه مستفهماً :

– لماذا تحلم الفتيات القصيرات القامة دائماً بأن يكن

أكثر طولاً والفتيات الطويلات بأن يكن صغيرات

الحجم ؟

– إنها طبيعة البشر , فهم يرغبون بما لا يستطيعون

الحصول عليه , ولكنني تقبلت نفسي كما أنا .

– إذاً كفي عن التبريرات فانت شقراء طويلة وجميلة .

بدا من خلال مديحه وكأنه يتهمها بالتواضع الكاذب

فأرجعت رأسها بعصبية وردت بقسوة :

- يا سيد ليون , لا يمكنك ان تتوقع مني ان اصدقك  
! فخلال السنوات الثلاث التي عملت بها عندك لم  
ألفت انتباهك إلى أكثر من كوني سكرتيرتك .  
كانت ركبة براندت عالقة في زاوية طاولتها فيما كان  
متكئًا عليها ويدها معقودتين فوق ساقه .

- لا تلومي غير نفسك , لقد رفعت حولك لافتات  
كُتِبَ عليها بخط عريض : « لا تقدم على التحرش »  
ولم توحى لي يومًا تصرفاتك العملية الصارمة والمتزمته  
بأنك تريد أن يعاملك أحد كامرأة . بالإضافة إلى  
أني أتبع دائمًا القاعده التي تقول لا تمزج أبدًا بين  
العمل واللهو , فأنا لا أريد أن تتشابك حياتي الخاصة  
مع عملي .

شعرت بالوخز الشديد في عامودها الفقري من جراء  
كلامه الواضح والدقيق . لم يعد هنالك شك عند  
جوان بأنه صادق بكلامه . إن برانداًت يعتبرها امرأة  
جذابة , وفي الوقت نفسه أوضح أنه لن يريد لها أبداً  
أكثر من سكرتيرة ويجب أن تتقبل وتتفهم موقفه .  
أشاحت بنظرها عن وجهه , وخالت أن فمها تحرك  
ليقاوم خروج الكلام .

– إني أوافقك الرأي تماماً .

سمعت تنهيده سخط ثقيلة أتت من الخلف وسمعت  
بجهد همسة ساخرة : « أحقاً ما تقولين ؟ » أزاحت  
شعرها الطويل جانباً ورمقته بطرف عينيها وقد رسم  
عبوس الحيرة تجاعيد على جبينها . كان يدير ظهره لها

فيما كان يميل الكرسي إلى الورا ثم يقلبه رأسًا على

عقب سألها :

- هل لديك هنا زيت لكافة الاستعمالات ؟

اجبر صوته اللامبالي جوان على الاستنتاج بأن سؤاله

السابق كان خدعه من مخيلتها التي اصبحت أسيرة

رجولته .

- في جارور الطاولة في الوسط .

بدأت جوان تصنف ملفات الخزانة فيما كان براندت

يعمل على تزييت رفاصات الكرسي الدوار ، ثم

نقلت الملفات القديمة ووضعتها على كرسى جانبي .

خصصت جزءًا واحدًا من عقلها لإتمام هذه المهمة ،

أما باقى عقلها فكان سابجًا فى أحلام وردية . ولا

عجب ، فبراندت يجدها امرأة جذابة . وهى التى

انتظرت كلامه هذا منذ ثلاث سنوات .

جعلها انشغال بالها أقل دقة فى عملها , فهى بالكاد لاحظت الجارور العلوى لم يغلق جيداً عندما دفعته إلى الداخل لتنظر إلى الجارور الذى تحته . وتقلص فمها عندما وجدت أن ملفاً قد وضع فى غير مكانه . كان ملفاً أعطته لبراندت فى أحد الأيام وقد وضعه بعد ذلك فى غير موضعه ، فنقلته إلى مكانه المناسب ثم مدت يدها إلى الجارور الثالث من الخزانة .

فى اللحظة التى فكت بها اصابعها قفل الجارور وبدأت بسحبه اخذ الجارور العلوي غير المغلق جيداً بالانزلاق إلى الأمام فأصدرت الخزانة صوتاً أشبه بالحشرجه تحت

ثقل الجوارير الثلاث المفتوحة , مدت يدها من دون  
فائدة لتحاول منع سقوطها , وقد نجحت لثانية فقط  
في الابقاء عليها في منتصف الطريق .

ثم سندتها ذراعين قويتين وأرجعت الخزانة إلى مكانها  
وأغلقت الجوارير المفتوحة . شعرت بالصدمة عندما  
أدركت أن الخزانة كانت على وشك السقوط عليها  
وانبعثت في أطرافها المرتجفه موجة من الخوف كما  
شعرت بضعف غير معقول في ركبتيها اللتين لم تقويا  
على حملها , فامسكت بكتفيها الذراعان القويتان  
اللتان انقذتاها من قبلاً .

بدا على وجه براندت الاهتمام الصادق وهو ينحني  
عليها :

– هل انت على ما يرام يا جوان ؟

فرکت حاجبها بيد مرتجفه وأجابت بصوت غير ثابت

:

– نعم , على ما اعتقد .

غطت الغشاوة عينيها وهي تنظر الى أزرار قميصه

فيما تمايلت نحوه من غير وعي .

– لقد . . لقد حدث كل شيء بسرعة .

فأجابها وفي صوته الأجش نبرة من الغضب :

– لماذا حاولت وقفها عن السقوط ؟ كان يجب ان

تركيها تقع وبعدهئذ تقلقين بشأن ترتيب المكان بدلاً

من أن تخاطري وتؤدي نفسك .



– لم أفكر في ذلك .

كانت ضحكته الخافته أشبه بتنهيدة إشفاق فيما كان  
يضمها إلى صدره لإعطائها الاطمئنان .

– أيتها الصغيرة البلاء والسخيفة , لم لا تتوخين  
الحيطة والحذر ؟ لقد عرفت دائماً أن هذا الوحش  
المعدني سينقلب ضدك في يوم من الأيام .

ابتسمت جوان بضعف وهي تضع وجهها على  
قميصه , وقد خفف من روعها مزاحه الخفيف . ولكن  
ما أن هدأ ارتعاشها بسبب الكارثة التي كادت أن تقع  
حتى ارتعشت ثانية لأنها أدركت أنه يعانقها .

احست وهي من دون حراك بنبضات قلبه تحت يدها  
، وشعرت أن وجهه يتحرك خلال شعرها الذهبي  
والحريري .

حذرتها أنفاسها بأنها يجب أن تتحرر من هذا العناق  
مهما بدا ذلك بريئاً ، ولكن الإحساس المنعش بالنعيم  
كان أمراً لم تعرفه من قبل .

– هل أنت متأكدة أنك لم تتأذي ؟

هز صوته الهادئ والحنون أعماق قلبها فخطر لها أن  
تدعي إصابة ما ، ولكنها أفهمت نفسها بتعقل أنها  
غير مصابة . تصلبت يداها على صدره ودفعت  
نفسها بعيداً عنه ، على الأقل قدر ما سمحت به يداها  
المحيطتان بها .

ابتسمت بعصبية وهي تحاول أن تطمئنه :

– أنا حقاً على ما يرام .

لم تكن تراه بوضوح عن قرب من دون نظاراتها ومع ذلك كانت هناك هالة حوله جعلتها تفكر بأنه رجل بكل معنى الكلمة ولديه خبرة في الحياة أكثر منها .  
رفت رموشها حتى لا تكشف عيناها البنيتان المعبرتان عن الاتجاه الذي أخذته أفكارها .

نقل براندت يده اليسرى عن كتفها وازاح خصلات شعرها الطويلة التي انسدت على وجهها وقال لها  
متأملًا :

– يعجبني العطر الذي تضعينه , إنه يناسبك .

اجابت جوان بهمس وهي تشعر بالإحراج , لإنها  
احتارت كيف ستعامل مع ملاحظاته الحميمه والعابرة

:

– أنا .. أنا لا أضع أي عطر .

– أحقًا ما تقولين ؟

أحنى وجهه جانب رقبتها :

– إذا إنها رائحة شعرك النظيف .

ثم هز كتفيه وافلتها .

وافقته الرأي وهي تشيح بنظرها بعيدًا كي لا يرى  
الحيرة المؤلمة التي لمعت في عينيها , ثم أرجعت كامل  
شعرها الطويل الى ما وراء رأسها .

– أنا .. أعتقد ذلك . لقد غسلته بالشامبو ليلة

الخميس الفائت .

لو تفوه أيد او أي رجل آخر تعرفه بهكذا ملاحظة  
لكانت ضحكت منها ولكنها استاءت من براندت  
عندما تلفظ بها . تمت لو كانت قد وضعت عطرًا  
مثيرًا ، فقد كان يذكرها تعبير « رائحة النظافة » دائماً  
بطفل انتهى لتوه من الاستحمام ، ولم تعجبها فكرة  
أنه اعتبرها طفلة .

عاد براندت بخطوات قوية الى حيث طاولتها والكرسي  
المقلوب :

– من الآن وصاعداً ، من الافضل لك ان تفتحي  
جاروراً واحداً من هذا الوحش المعدني في كل مرة .

أرسل الغضب الذي شعرت به موجى من الحرارة الى

وجهها :

– لم أتعمد فعل ذلك قبلاً !

فاستدار نحوها ببطء وتفحصها بتمعن مريب :

– لم أقل ذلك أبداً يا جوان .

أضاف استعماله لاسمها الأول بصورة هادئة . وهو الذي كان يلفظه بسرعة في لحظة اهتمام , جنوناً على أعصابها الثائرة , وملاًتها نبرته الموبخة قليلاً بعصبية أعيثها .

تلعثمت بسبب حرجها :

– أنا . . . كنت أعني . . .

رد براندت عليها وكأنه يتسلى بها :

- إني أعرف تمامًا ماذا تعنين , وأعرف متى تحتلق المرأة حيلة لتجعلني اضمها بين ذراعي .

لم يكن هنالك إلا القليل لترد به على هذا الكلام من دون أن تورط نفسها أكثر , وشعرت وهي تستدير لتستأنف عملها أنها أصغر من عود ثقاب وأقل فائدة منه .

\* \* \*

عثر براندت في زاوية صغيرة في خزانة الفناجين على علبة شمع واضاء اربعة منها , فوقتهما هذه الشعلات من الظلام الدامس المحيط بهما في الغرفة . لم يكن النور المنبعث منها يكفي للقيام باي عمل ولكنها

ساعدتهما على تمييز وجبتهما المكونه من

السندويشات والرقائق ، التي اصبحت طعاما بلا

نكهة .

جلس براندت خلف مكتبها ومال إلى الوراء على

الكرسي الدوار الذي لم يعد يحدث صريرًا , فيما

كانت جوان تدخن السيجارة التي أعطاهها إياها وتظهر

عدم خبرة في التدخين . كانت أعصابها ما تزال

مشدودة بسبب المواجهة التي حدثت بينهما بعد

الظهر وقد قبلت منه السيجارة كي تشغل يديها

المرتجفتين بشيء ما .

جالت نظراته على وجهها , ولم تفتنه الطريقة التي

تجنبت بها التقاء نظراتهما .



– أخبريني عن عائلتك يا جوان , هل تقيم هنا في

شيكاغو ؟

كان يتكلم ليقطع الصمت الذي دل على عدم شعورها بالراحة . كان تبادل الحديث ضروريًا , على الأقل لإبعادها عن الشرود بأفكارها فرما تجعلها الإجابة عن اسئلة تصمد في مواجهة التأثير الذي يحدثه عليها .

– كلا فوالدي يقيمان في قرية صغيرة تبعد 140 كم عن هنا . لدي أخ أكبر مني يخدم في الجيش في المانيا ولدي أخ أصغر مني في السنة الأخيرة من المرحلة الثانوية . أمّا شقيقتي الصغرى فهي في سنتها الدراسية الأولى وكلاهما يقيم مع أهلي في البيت .

– ماذا يعمل والدك ؟

فابتسمت له بتردد :

– يملك هو وأمي دكان بقالة صغيرة ، وجين وبوب ،

أخي وأختي ، يساعداهما بعد المدرسة وفي العطل

الأسبوعية .

انحنى براندت إلى الأمام ليظفي سيجارته وكانت نظراته

مركزة على وجهها :

– يبدو لي ان حياتكم العائلية مستقرة ودافئة . أنت

لا تبدين من النوع الذي يتوق الى حياة الإثارة في

المدن الكبرى . ما الذي أتى بك إلى شيكاغو ؟

- كي أدخل معهد السكرتيريا , وبما أنني لم أجد عملاً  
في بلدي بعد أن تخرجت من المعهد بقيت هنا .

- هنا ستشعرين بالوحده دون العائلة والأصدقاء .

قالت بصورة دفاعية وهي التي طالما ذاقت طعم

الوحده :

- لقد عقدت عددًا لا بأس به من الصداقات وازور

عائتي مرة في الشهر .

مال براندت في جلسته إلى الورااء وعلت وجهه

ابتسامه صفراء .

- أعتقد أنني تعودت ان أكون بالقرب من والديّ ,

لقد قابلت أمي أليس كذلك ؟

أجابته : نعم قابلتها . وتذكرت تلك المرأة الطويلة الممتلئة ، التي دخلت عليها المكتب في ذات يوم ، كانت نسخة ثانية عن ابنها . لم تكن جذابة لكنها مهيبة وقد تصرفت معها بود وحرارة .

أكمل براندت كلامه وكأنه يتحدث الى نفسه :

– والدي طبيب متقاعد ، ويعمل في الغالب كمستشار ولكنه لن يترك أبدًا ممارسة الطب بصورة كاملة ، إنه يجب عمله كثيرًا .

– كنت أعتقد أن والدك هو الذي أنشأ شركة ليون للمقاولات .

– لقد انشأها عمي الذي توفي منذ بضع سنوات ، اشتغلت معه خلال العطل الصيفية عندما كنت يافعًا

ثم دخلت الجامعة ودرست الهندسة والبناء وانضمت  
إلى الشركة بعد التخرج .

أثار براندت فضولها بصورة واضحة لمعرفة المزيد عن  
حياته الخاصة .

- هل عندك أخوة أو أخوات ؟

- شقيقتي فنيثيا التي اختارت مهنة أبي وأصبحت  
طبيبة وعندها عيادتها في ولاية أريزونا .

- ألم تتزوج ؟

شعرت ببريق حزن دفين ينبعث من أعماق عينيه فيما  
كان يرمقها :

– كلا إنها مستوحده مثلي . أئن تعلقي على الوحده  
التي تجلبها حياة العزوبية ؟

تممت جوان :

– لا أستطيع أن أرمي الحجاره وأنا أقيم في بيت من  
زجاج .

– إلا تريدن الزواج والإستقرار وإنشاء عائلة ؟

تملمت في جلستها وهي تشعر بعدم الارتياح :

– بلى ، ولكن قراري ينتظر مجيء الرجل المناسب .

– ألم تلتقي به بعد ؟ ماذا عن أيد الذي ذكرته سابقاً

؟

أشارت حركة رأسها الجانبية إلى تردها في الإجابة عن  
مثل هذه الأسئلة مما جعل براندت يتسم وكأنه يرثي  
لحالها .

- لقد تدخلت في خصوصياتك أكثر من اللازم ،  
أليس كذلك ؟ فأنا نفسي لا أرغب بالإجابة على مثل  
هذا السؤال الخاص ، أنت . . . أنت لا تبدين تمامًا  
مثل امرأة واقعة في الحب ، ولا تملكين ذلك الإشعاع  
الناعم الذي يرافق عادة عوارض الحب .  
حاولت أن تضحك لملاحظاته الماكرة :  
- أنت تتكلم عن الحب وكأنه مرض .

– إنه كذلك في بعض الأوجه ، كفقدان الشهية  
للأكل والتملل المتواصل ووجع الرأس السخيف وألم  
الشكوك .

قفزت إلى مخيلتها صورة الشقراء التي تدعى إنجيلا فوراً  
وأحست بالصداع السخيف الذي ذكره براندت .

– يبدو أنك تعرف ما هو الحب .

ابتسم إبتسامة باهتة ونهض ثم سار نحو النافذة الجانبية  
ونظر إلى الزجاج المغطى بالصقيع .

– معرفة سطحية فقط . يبدو أن الرياح قد خفت ،  
ربما تنتهي العاصفة .



حدقت جوان بكتفيه العريضتين وخصره النحيل ،  
وتساءلت كيف سيكون الحال عندما تنتهي العاصفة ؟  
هل سيعود ويناديها بالآنسة سومرز ؟ أم ستكون  
معرفتهما ببعضهما قد تطورت ووصلت إلى نقطة تجعل  
من المستحيل العودة إلى مستوى التعامل الرسمي  
المتحفظ ؟

كانت تخشى أن يحدث ذلك ، وفي الواقع كانت تخاف  
من عواطفها التي وصلت إلى درجة لن تستطيع من  
بعدها التحكم بها .

قالت وهي تتصنع السرور وتنظر إلى السخان الرابض  
في منتصف الغرفة :

– على الأقل سنمضي ليلة دافئة .

- كلا ، ليس من هذا السخان .

أت إجابته بالنفي هادئة ولم تكن متأكدة من أنها

فهمت ما قاله ، فسألت بصوت مرتعش : ماذا ؟

مال إلى جانبه مما جعل ضوء الشموع ينير وجهه جزئياً

ورفع حاجبيه فبدا لون عينيه أكثر زرقة من المعتاد

وأخذ يتفحص تعابير القلق على وجهها .

- لا نستطيع ترك السخان يعمل طوال الليل يا جوان

.

اتسعت عيناها وقد أصابتها الحيرة :

- ولم لا ؟ أعني أن بإستطاعتنا ترك النافذة مفتوحة

للتهوئة .

استدار براندت ومشى نحو الضوء وتوقف إلى جانب  
الكرسي الذي تجلس عليه ورمق وجهها المنقبض :

- ليس هناك خطر من الإختناق ولكن ليس عندنا  
من الوقود ما يكفي لتشغيل السخان الليل بطوله  
ونحن لا نعرف متى يعود التيار الكهربائي .

نظرت جوان إلى يديها وقاومت كي لا تنقبض أصابعها  
في قبضة شديدة مثلما فعلت معدتها .  
بللت شفيتها الجافتين وقالت بعصبية :

- لم أكن أعرف .

جعلت تعابير وجهه الجوفاء من الصعب قراءة أفكاره

:

– لأني لم أخبرك ، لم يكن هناك من داع كي أجعلك

تقلقين من دون ضرورة .

فتمتت جوان :

– لم أكن لأقلق تمامًا .

تابع برادنت التحديق بها . كانت يدها المندستان في

جيوب سرواله وسترة بدلته المفتوحة تعرزان وسامته .

ثم أخذ نفسًا عميقًا واستدار مبتعدًا وقال لها وهو

يفتح باب المكتب الداخلي :

– سأجلب معاطفنا كي ندفعها أمام السخان قبل أن

نخلد إلى النوم .

جعل تيار الهواء البارد المفاجئ جوان ترتعش قليلاً . لم  
يكن هناك ما يمكنها أن تعترض عليه وها هي الآن  
تشعر بعدم الأمان والضياع .

كان قلبها يدق بشدة مثل مطرقة بين ضلوعها عندما  
رجع براندت إلى الغرفة حاملاً معه المعطفين . تمت  
بيأس لو كان بإستطاعتها استعارة القليل من رباطة  
جأشة .

شعرت جوان بالحاجة إلى التكلم ولكن هذه الرغبة  
اختفت عندما نظر إليها براندت وابتسم ابتسامة  
كسولة دلت على أنه يتفهم مخاوفها التي تشبه مخاوف  
تلميذة مدرسة .

نهضت من مكانها وساعدته في بسط المعطفين على  
الكرسي بصورة تعرض داخلهما المبطن إلى الحرارة ،  
ثم فركت يديها ووضعتهما فوق السخان وكأنتهما  
يحتاجان إلى التدفئة .

قالت وعلى وجهها ابتسامة ضعيفة :

- لو اخترنا الجلوس داخل مكتبك في النهار لأصبح  
المكان أكثر دفئًا الآن .

ركزت برادنت نظره على كتفيها من الخلف ، فشعرت  
جوان بذلك وكأن لها عيني خلف رأسها . ثم قال  
بصوت هادئ مطمئن :

- لو لم تكن الكنبه ثقيله الوزن ومزعجه لكنت نقلتها  
إلى هذه الغرفه . سوف آخذ السخان إلى غرفه مكتي  
كي يخفف من صقيعها قبل أن ندخلها .

ازدادت دقات قلبها حتى ظنت أن صداها يتردد في  
أرجاء الغرفه . لم تتسن لها فرصه حقيقه الليله الماضيه  
كي تتمعن في مسأله النوم إلى جانب براندي فذلك لم  
يحدث عمدًا . أما الآن فقد خافت أن تكشف عن  
شعورها العميق نحوه .

جفلت بصوره ظاهره عندما تقدم براندي وأخذ  
المعطين عن الكراسي . ولم يطلق أي ملاحظه عدا  
نظره سريعه إليها وهو يطوي المعطين . راقبته بعينين

شبه مغمضتين وهو يحمل السخان ويأخذه إلى غرفة  
مكتبة.

أدركت جوان عندما لم يرجع بعد دقائق قليلة أنها لا  
تستطيع الإنتظار أكثر . أطفأت كل الشموع ما عدا  
واحدة ثم حملت المعطفين على ذراعها والتقطت  
الشمعة الباقية المشتعله .

قال لها براندت من دون أن ينظر إلى من دخل الغرفة  
:

– أتركي الباب مفتوحًا .

كان منحنيًا فوق السخان وتكهنت جوان أنه يطفئه .  
وضعت الشمعة على طاولة إلى جانب الكنبه دون أن  
تسمح بانجذاب نظراتها إلى الجاذبية المغناطيسية



لحضوره . كان البرد في الغرفة ما يزال قارسًا على

الرغم من الحرارة التي بثها السخان في إرجائها .

جاءها صوته من ناحية الباب المفتوح :

– سأذهب إلى مكتبك وأغلق النافذة هناك فيما أنت

تتضرين للنوم .

لم تجد جوان ما تعبر به غير كلمة « حسنًا » لأنه بدا

أن لا حاجة للإجابة على صرامة أقواله .

أخذت موقعها في مؤخرة الكنبه ومدت المعطف فوق

رجليها ، وحاولت أن تترك فسحة كافيه لبراندت تحت

المعطف وعندما رجع إلى المكتب ، أصبح الجو في

الغرفة وكأنه مليء بشحنة كهربائية .

أطفأت الشمعة وغرقت الغرفة في الظلام ، فشعرت  
جوان للحظة أنها عمياء تمامًا . ثم شعرت بحركة  
مدروسة فيما كان براندت يضع ثقله فوق الصوفا ،  
وانكشفت على نفسها لتفسح له متسعًا . عندما  
رجع لها تنفسها كان لاهثًا متقطعًا من فوق الألم الذي  
شعرت به بسبب قربها منه .

سألها بصوت أجش عميق وبقوة :

– هل أنت مرتاحة ؟

أجابت جوان وهي تتنفس بصعوبة : أجل .

فقال لها بنبرة خفيفة مطمئنة :

– إن الليلة أكثر دفئًا من ليلة أمس .

أجابته : نعم أنها أكثر دفئًا .

ولكن الحرارة التي دبت في عنقها ووجنتها كانت هي  
التي تجعلها غير مرتاحه .

وأخيرًا قال براندت :

- تصبحين على خير يا جوان .

- تصبح على خير . . يا براندت .

ترددت قبل أن تلفظ اسمه الأول ، ومع ذلك سيكون  
من السخف في هذه الظروف أن تناديه بالسيد ليون .  
أغمضت عينيها وشعرت بالإرتفاع والإخفاض الثابت  
لصدره ، فأسكر أنفها مزيج من رائحة السجائر  
ولوسيون ما بعد الحلاقة ورائحته النفاذة . صلت كي

تستطيع النوم ولتهرب من أحاسيسها . آلمتها  
عضلاتها من كثرة ما حاولت أن تبقى نفسها بعيداً عنه  
، أو على الأقل أن لا تستند إليه .

كانت ذراعه اليمنى مستقرة بخفة فوق خصرها ،  
راودتها أفكار وتساؤلات من دون استئذان ، وشعرت  
برجفة من أخمس قدميها حتى رأسها .

استعلم براندت منها بلطف :

- هل تشعرين بالبرد ؟

تحرك رأسها بصورة آلية باتجاه الصوت ، وقالت كاذبة  
لأنها لم تقدر على تفسير ارتعاشها بطريقة أخرى :

أجل ؟

فقرب نفسه منها ليدفئها فكاد قلبها يتوقف ثم أخذ  
يدق بعنف شديد .

- هل تشعرين بتحسن ؟

لم تستطع أن تتلفظ بكلمة ( نعم ) لأنها أحست  
بالإختناق وزادتها حيرة نبرته الهادئة المتحفظة : ما  
الأمر ؟

فتحت عينيها وهي تحاول من دون جدوى أن تركز  
نظرها على الوجه القريب منها وأنكرت بصوت  
ضعيف مضطرب : لا شيء !

أرجعت رأسها إلى الوراء لتلصقه بزاوية الكنبه في  
محاولة منها للتحرر من قرب وجهه المزعج من وجهها

، رفع يده اليسرى عن خصرها وأزاح خصلة الشعر

العنبري المنسدلة على خدها وقال لها برقة :

– أنت ترثفين .

همست فيما دموع الذل تحرق عينيها :

– لا ، أبدًا ، إني بخير .

رد عليها بصرامة :

– أنا لا أصدق ذلك يا جوان .

أصرت بصوت مرتعش متقطع :

– أرجوك ! دعنا ننام يا براندت .

– ليس قبل أن تخبريني ما الخطب .

سبب صوته الخفيض الثابت تقلصات الهستيريا في  
حلقها . كيف يمكنها أن تخبره أنها ترغب بعناقه ؟  
تنهدت بألم ولفظت اسمه بطريقة كشفت عن مكنونات  
نفسها : براندت .

ولم تستطع أن تشعر في الظلام إلا بحركة رأسه البطيئة  
وهو يقترب منها وارتعشت عندما عانقها .

حانت اللحظة كي تمنعه عندما ابتعد عنها قليلاً  
ولكنها لم تستطع ، لقد قاومت جاذبيته كثيراً ولم تبقَ  
عندها قوة إرادة لتردعه عنها .

عانقها ثانية وانفجرت عواطفها الدفينة دفعة واحدة ،  
فبادلته العناق ولم يعد يهمها إلا البقاء أسيرة ذراعية .

وفيما هي على هذه الحال امتلأت الغرفة بالنور .  
فكرت جوان للحظة أنها تخيلت النور المافجئ الذي  
أضيء فوق عينيها المغمضتين ، ولكن أبتعاد براندت  
جعلها تفتح عينيها لتجد أن المصباح الكهربائي المعلق  
في السقف قد أضيء .

بقى في مكانه للحظة قصيرة ثم همس ببعض الشتائم  
ونفض من مكانه وابتعد عنها ، فنظرت إليه وهو  
يجلس على طرف الكنية ، كان تنفسه متقطعاً وغير  
متوازن فيما كان يمشط شعره البني بيديه قبل أن يغطي  
وجه بهما .

– إن مفعوله أشبه بمفعول ضوء النهار الساطع !



جعلت كلماته التي نطقها بمرارة جوان تفغر فمها من  
الأستياء . لم يشعر براندت بشيء إلا الندم على ما  
كاد يفعله . ولغباوتها اعتقدت أن اشتعال عواطفها  
كان أكثر من رغبة مؤقتة فقط .

أنهمرت دموع الذل على خديها .

بدا أن صوته يأتي من أعماق سوداء لم تعرفها .

– آسف يا جوان ، لا شك أنك تظنين أنني . . .

قطعت عليه الكلام بحدة وهي تدرك أنه لا يجب أن  
تقل من قدرها أكثر من ذلك :

– أرجوك لا تعتذر . في الحقيقة ليس هناك ضرورك

لذلك .

نهضت عن الصوفا مدفوعه برغبة هائلة للهروب قبل  
أن تغرق الدموع خديها ووجهها . وقبل أن تنهض  
تمامًا وتقف على قدميها ثبتتها ذراعا براندا على  
الصوفا وقبضت أصابعه بشدة على ذراعيها .

كانت النيران الزرقاء تشتعل في عينيه وتكاد تلتهم  
وجهها المجفل وشفتيها المرتعشتين :

– لن تذهبي إلى أي مكان قبل أن نناقش هذا الأمر  
وننتهي منه .

أشارت قسماات وجهه القاسية إلى أنه أمسك بإحكام  
بزمام غضبه وعواطفه . وحافظت جوان على مظهر  
الكبرياء والبرودة .

قالت له وهي تمتنع عن إظهار ألمها من جراء قبضته :

– ليس هناك ما ناقشه .

أجابها بهدوء :

– أنت تعرفين جيداً أن هنالك ما يجب أن نناقشه !

– أرجوك !

لم تلفظ هذه الكلمة المهذبة تعبيراً عن التوسل فيما

كانت تدفع يديه عن ذراعها .

– أنت تعطي أهمية أكثر من اللازم لما جرى .

ذكرها براندت بلهجة قاطعة :

– أنت تقصدين لما كان يمكن أن يحدث .

تلون خديها باللون الأحمر على الرغم منها لأنها كانت

توافقه الرأي ، وأشاحت بوجهها بسرعة .

وردت عليه بشدة :

- ولكن ذلك لم يحدث . كلانا إنسان طبيعي وبصحة جيدة وصدف أن كلاً منا ينتمي إلى الجنس الآخر .  
حاورته بمنطق وهي تحاول أن تسترجع احترامها لنفسها

:

- بكل بساطه ، لقد دفعنا الظرف الغير طبيعي إلى القيام بأعمال لا نسمح لأنفسنا أن نفعّلها في الظروف العادية .

ضاقت عيناه وسحب يده عنها :

- هل تؤمنين بما تقولين ؟

- بالطبع أنا أوّمن .

كان جوابها صحيح جزئياً ، من ناحية براندت وليس  
من ناحيتها .

هز براندت رأسه عابسًا وعيناه الزرقاوان تلمعان  
بالغضب ثم أشاح بنظره عنها ونهض :

– لم أقابل أبدًا فتاه تحلل الأمور ببرودة أعصاب مثلك  
. أنت تفتحين وتغلقين عواطفك كما شئت ، أليس

كذلك ؟

منعتها قوة أعصابها أن تتحول إلى كتلة منتحبة من  
الدموع وتحديثه فيما كانت التدفئة المركزية تعود وترسل  
من الهواء الحار إلى الغرفة :

– ألسن كذلك يا سيد ليون ؟ لقد أعطيتني عملاً  
لأني قديرة وعملية ولا أصاب بالهلع في ظروف مفاجئة

. هل أنت على وشك طردي للأسباب ذاتها التي

دعتك لتوظيفي ؟

تمنت لو أنه يفعل . وفي الواقع صلت من أجل ذلك ،

إذ أنه لن يتوجب عليها أن تقابلة بعد اليوم وتتذكر

دائمًا لحظات عناقه لها .

– كلا يا آنسة سومرز ، لن أطرده من العمل .

كان هناك تهكمًا في التعبير الرسمي الذي ناداها به

فيما كان يتعد .

انتهت لحظات عدم الحراك واجتازت خطواته العريضة

المسافة بينه وبين الباب الموصل بين الغرفتين .

أدرکت جوان بغریزتها أنه ینهی الحدیث لیسترجع  
مكانه السابق بالنوم علی الكرسي الهزاز فی مكتبها .  
دفعتها قوة الأنتقام المريرة للتهجم مرة أخرى علیه .  
فطلبت منه وكأنها تأمره :

– هل من الممكن أن تطفئ النور قبل أن تخرج ؟ أريد  
أن أخلد إلى النوم .

تصلب براندت وتوقف عند الباب قبل أن یمد یده إلى  
مفتاح الضوء ویديره ، ثم فتح الباب ودخل مكتبها  
وأغلق الباب وراءه بعنف .

ساد الظلام فی الغرفة فرغبت جوان أن تتكوم فوق  
جلد الصوفا الأسود وتموت . عوضاً عن ذلك  
انكمشت داخل معطفها وسمحت لدموع الیأس

والخجل وحرقة القلب يغسل وجهها . ولكن هذا لم  
يستطع أن يحررها من الألم الفظيع . إذ لا شيء يمكنه  
أن يفعل ذلك .

في الحقيقة ، لا أحد منهما يلام ، كلاهما ساهم فيما  
جرى ولو لأسباب مختلفة . ومع ذلك فقد تخطت  
جوان الحاجز الذي يفصل بين عمله وحياته الخاصة .  
وهي لن تنسى أنها تحبه بغباء ومن دون هدف ومن  
دون جدوى . . . ببساطة أنها تحبه .



## 4 - لكل شيء ثمن

لم يكن لون الغيوم في الخارج ، ذلك اللون الرمادي الذي ينذر بتساقط الثلوج بل كان لوناً رمادياً يميل إلى البياض ، وكانت حدة الرياح قد خفت فأصبحت أشبه بنسيم عليل يتلاعب بطبقات الثلج الذي تكوم تلاًلاً بفعل الرياح الشمالية القاسية .

بهت لون شعر جوان الذهبي الطويل عندما عقصته بشكل كعكة خلف رأسها . وضعت نظاراتها فوق عينيها لا ليتحسن نظرها ، بل لتخفي احمرارهما الفاضح الذي سببته دموعها والهالات الزرقاء حولهما بسبب قلة النوم .

عاد إليها الكثير من شجاعته عندما غسلت وجهها  
بماء فاتر وعلى الرغم من هذه الشجاعة لم تستطع  
النظر إلى وجه براندت بثبات عندما دخلت غرفة  
مكتبها قادمة من الممر الخارجي . ولحسن الحظ لم  
تضطر لذلك لأنه رمقها بنظرة خاطفة سريعة وباردة .

قال براندت بينما كان يرتدي سترته الثقيلة :

– تقوم الجرافات بإزالة الثلوج من الشوارع لتصبح  
سالكة سأذهب وأزيل الثلج المتكوم على سيارتي كي  
نستطيع الذهاب .

كان على جوان أن تعلمه أنها فهمت ما يقول بكلمة  
« حسنا » وفيما اتجهت نحو طاولتها سار براندت نحو  
الباب الخارجي .

اختفى مزاحه ومراعاته لها بالرغم من عدم مرور أكثر  
من أربع وعشرين ساعة على صباح الأمس الذي قدّم  
لها فيه براندت طعام الفطور بكل اهتمام وأقنعها أن  
تبقي شعرها منسدلاً وملتفاً على كتفيها . أحست  
جوان بالرغبة في البكاء . ولكن الدموع لم تخفف من  
ألمها تماماً كما حدث لها ليلة البارحة . الغلطة غلطتها  
كان يجب أن لا تسمح لجاذبيته أن تؤثر على منطقتها  
السليم . كانت تدرك ما تشعره نحوه وكان يجب أن  
تحترس أكثر في مواجهته ، ولكن تصرفاته الودودة  
الدافئة أذابت كل تحفظاتها .

لقد قال براندت أنه لن يطردها من العمل ، ولكن  
أليس من الأفضل لها أن تقدم استقالتها ؟ وإذا فعلت

فهل ذلك يوحى بأنه إقرار من جانبها بأن ما حدث  
قد أثر فيها أكثر مما يظن ؟

بدا أن الجواب على هذه الأسئلة متعلق بمدى قدرتها  
على مواجهته يومياً خلال روتين العمل في المكتب من  
دون أن تجعله يكشف مدى عمق عواطفها تجاهه .  
يمكنها أن تستقيل بعد بضعة أشهر إذا وجدت عملاً  
أفضل في شركة أخرى ، فالعمل معه إلى الأبد سيكون  
نوعاً من الانتحار إذا عرف مدى حبها له .

ضربت يداها الطاولة باستياء ، فلمشكلة كيف  
ستجتاز هذه الأسابيع محافظة على كبريائها .  
أخيراً أقنعت جوان نفسها بأن توقف هذا الشعور  
المستمر بالذنب تجاه تصرفاتها . لم تكن تعرف متى

سيعود براندت ولكن كان يجب أن تشغل عقلها في  
أمور أخرى غير التفكير به ، فأزاحت الغطاء  
البلاستيكي عن الآلة الطابعة وبدأت تطبع الرسائل  
التي أملاها عليها في الليلة الأولى .

دخل براندت إلى المكتب وهي تكاد تنهي الرسالة  
الثامنة فقال لها بصوت منخفض وهادئ :

- هل أنت جاهزة ؟

توقفت أصابعها برهة ثم تابعت الطباعة ورددت عليه  
من دون أن ترفع رأسها عن دفتر الرسائل :

- سأنتهي بعد دقيقة .

عندما انتهت من طباعة الرسالة ووضعتها مع نسخة الكربون في ملف الرسائل الجاهزة كان براندت قد أصبح إلى جانبها وبين يديه معطفها الذي أحضره من غرفة مكتبه . انفتحت جروحها ثانية وهي تجده مستعجلاً للتخلص منها ، ولكن نظرة سريعة إلى وجهه القاسي لم تسفر عن رؤية تعابير عدم الصبر التي توقعت أن تراها . وبينما كانت ترتدي المعطف وقف صامتاً واضعاً يديه في جيب سترته وعينيه لا تعبران عن شيء .

أخذها بدون استعجال إلى سيارته المتوقفة أمام المبنى وكان المحرك شغالاً ، وعندما جلست في السيارة أحست أنها ستتجمد لشدة البرد .

استدار براندت نحو الشارع وسألها : أين تسكنين ؟  
فأعطته جوان العنوان وأسندت ظهرها إلى المقعد  
واستمرت بالنظر إلى الأمام بثبات . كان يمكن في  
ظروف أخرى أن تتمتع بهذه المناظر المكسوة بالثلج  
الأبيض والشوارع تحولت إلى ملعب شتوي ساحر .  
كان الثلج متكومًا على مساحات من الشارع وكان ما  
يزال هناك مجازفة في قيادة السيارة على الرغم من  
عمل جرافات الثلج ، ولكن اليدين النحيلتين اللتين  
كانتا وراء المقود قادتنا السيارة قاطعة الثلاث كيلو  
مترات إلى بيت جوان بكل خبرة ودون أي حادثة .  
غطى الثلج الرصيف الممتد أمام المبنى القرميدي  
القديم . وأعطى عدم وجود آثار أقدام على الثلج بأن

لا أحد غامر وخرج من بيته هذا الصباح . تمت  
جوان في سرها وهي تفتح باب السيارة لو حذرها  
حدسها بارتداء حذاء الثلج الجمعة الفائت ، لأن  
الغوص في هذه التلال سيكون أمرًا مزعجًا .

خرج براندت من السيارة ووصل إليها قبل أن يطاء نعل  
حذاءها الأنيق الثلج ويغوص فيه . نظرت إليه بدهشة  
لأنها توقعت أن ينزلها بكل بساطة ويتركها تشق طريقها  
إلى بيتها ، وفغرت فاها من الصدمة عندما مد ذراعيه  
ورفعها بينهما بسهولة .

ظهرت على جانبي فمه ابتسامة صفراء عندما قالت  
بردة فعل سريعة : أنزلي .



وفي هذه الأثناء قطع المسافة القصيرة بين حافة

الرصيف ومدخل البناية بخطوات واسعة .

- لا حاجة بك لأن تتركي قدميك تتجلدان في هذا

الثلج .

اعترضت جوان ولكنها كانا قد وصلا إلى باب البناية

، فأنزها براندت من بين يديه وفي الوقت ذاته دفع

الباب الخشبي .

-إني ثقيلة الوزن .

تجولت نظراته عليها دون أن تظهر عليه أي مشاعر

وأجابها :

- أنت طويلة القامة ولست من الوزن الثقيل .

رفض نبضها أن يعود إلى وتيرته الطبيعية ، وهي التي لم  
تكد تعتقد أنها استعادت السيطرة على أحاسيسها  
حتى وجدت نفسها مستندة إلى ذلك الصدر الصلب  
، فضاعت ثانية . فوقف أمامها بهدوء ، وعيناه  
الزرقاوان لا تمان عن شيء ، وظهره إلى الدرج الذي  
يقود إلى شقتها الواقعة في الطابق الثاني . فاحت  
رأسها لتخفي ملامح الحيرة التي انطبعت على وجهها

قال لها :

– لست مضطرة إلى الذهاب إلى المكتب صباح الغد

فتصلبت جوان وشمخت برأسها وأجابته ببرودة :

– لن أقبل معاملة مميزة يا سيد ليون لأني ولظروف  
قاهرة احتجرت في المكتب طوال فترة نهاية الأسبوع .  
سوف أكون في المكتب كالمعتاد الساعة الثامنة .

فقطب حاجبيه وظهر عليه عدم الاهتمام :

– مثلما تريدان يا آنسة سومرز ، يوم سعيد .

تذكرت جوان بعد فوات الأوان ، وفيما كان باب  
البناية الخارجي ينطبق خلفها ، أنها لم تقل كلمة واحدة  
تشكره فيها على توصيله إلى المنزل . فعلى الرغم من  
كل شيء فإن براندت يستحق نوعاً من التقدير  
والاعتبار .

– يا إلهي يكاد الصقيع يسيل من صوتك .

جاءها صوت كاي المنفعل والمندھش من أعلى الدرج

– خاصة بعد الطريقة التي حملك بها إلى الباب أيضاً .

وجوابا على نظرات جوان المتسائلة بدهشة عن معنى

كلام كاي المرتدية ثوباً منزلياً والواقفة على الدرج .

– كنت أراقبكما من النافذة ، كان مسيطراً على

الوضع تماماً .

أجابت جوان وقد تشنجت قليلاً :

– لقد فعل ذلك لأني لم أكن مرتدية حذاء الثلج ولأن

الثلج لم يُزل عن الأرصفة .

لم ينزع توضيح جوان الابتسامة الخبيثة عن فم كاي  
وفيما كانت تقفز السلم بسرعة وتتجاوز صديقتها ،  
كان سيل من الأسئلة على وشك أن ينطلق وكانت  
تحتاج إلى تحويل هذا الانتباه حتى يتسنى لها أن تتمالك  
نفسها بعد أن شتتها اللحظات التي حملتها فيها  
ذراعي براندت .

وسألتها وهي تفتح الباب على مصراعيه وتدخل  
الشقة :

- هل القهوة على النار يا كاي ؟ لم أحظ بفنجان  
واحد منذ أن انقطت الكهرباء ليلة الجمعة .

رددت كاي خلفها وهي تندفع إلى المطبخ الملحق  
بغرفة الجلوس : « انقطع التيار الكهربائي ! » ،  
وبينما كانت جوان تخلع معطفها وخذائها قالت كاي :  
- لم أكن أعرف أن التيار الكهربائي انقطع ! لقد  
سمعت أن التيار انقطع في بعض المناطق في المدينة  
ولكني لم أتخيل أبدًا أنك أمضيت كل ذلك الوقت في  
المكتب بدون كهرباء . يا للسماء ! لا شك أن الليالي  
كانت طويلة جدًا !!

استدارت كاي فيما كانت تصب القهوة لجوان ، وقد  
اتسعت عيناها البنيتان بريق خاطف وفتحت فمها  
مندهشة ومستغربة . ثم اندفعت نحو الكنبه وهي تحمل  
فنجان القهوة :

– كيف أدفأتما أنفسكما ؟ فالسخان لا يعمل من

دون التيار الكهربائي . . . هل اضطرت أنت

والسيد ليون أن تتعانقا حتى تدفئا أنفسكما ؟ أوه لا

شك أن ذلك كان أمراً رائعاً لهذا تصرفت ببرود نحوه

؟ هل حاول التحرش بك ؟

احمرت وجنتا جوان غصباً عنها :

– تمهلي يا كاي ! أولاً كلانا كان معه معطفه الشتوي

الذي يقيه من البرد .

لم تنكر تماماً ما ظنته صديقتها ولم توضح أنهما تشاركا

كلا المعطفين معا .

– وثانياً . . . عثر السيد ليون على ( وكادت تقول

براندت ) مدفأة صغيرة في عنبر المعدات .

نظرت كاي باستخفاف وتنهدت :

- هذا سخيف ، إنه ليس رومانسيًا . كنت اعتقد أنكما على الأقل أصبحتما تخاطبان كل منكما الآخر بالاسم الأول بعد أن أمضيتما نهاية الأسبوع برمتها معًا .

شدت جوان أصابعها على فنجان القهوة ثم وضعته على الطاولة أمامها .

- أشعر أن هذه الملابس قد التصقت بجسمي بعد أن بقيت بداخلها لثلاثة أيام تقريبًا . سأخذ حمامًا كي أستعيد حيويتي .



ثم نهضت بسرعة وهي لا ترغب بإعطاء سرها  
لصديقتها ولا تريد لهذا الاستجواب من كاي أن  
يستمر مدة أطول .

أعاد صباح يوم الإثنين أجواء العمل الصارمة بين  
جوان وبراندت لم يمزقها بنظراته الباردة المزعجة ولم ولم  
يكن مزاجه معكراً بفعل الغضب ، بل عاملها بلامبالاة  
ودية كشأنه في السابق ، وهذا ما جعل من السهل  
على جوان العودة إلى وتيرة العمل السابقة .

كانت عاصفة نهاية الأسبوع محور الحديث بين جميع  
من في الشركة ، وكان كل واحد منهم يقص على  
الآخرين ما حدث له وأين وكيف حجزته العاصفة  
والصعوبات التي عانوا منها في الوصول إلى منازلهم ،

وشكرت جوان ربها لأن مكتبها معزول عن بقية الموظفين ، الأمر الذي وفر عليها أن تقص حكايتها بدون كذب . وقد وافقت كاي بكل لطف على عدم إفشاء هذه الحكاية لأنها تعرف جيداً كيف ستتحول القصة من دون رحمة على ألسنة الموظفين إلى فضيحة .

كانت الساعة تقارب الظهيرة عندما خرج برانندت من مكتبه إليها ليطلب بعض الملفات من الخزانة . وفيما كانت جوان تناوله هذه الملفات دخل لايل باينز مكتبها وابتسامة مرحة مرسومة على وجهه وقال :  
– أنا اعتذر عن تأخيري يا برانندت ولكن جرافات الثلج لم تصل إلى الشارع الذي أقيم فيه حتى العاشرة

من هذا الصباح . لقد كانت عاصفة من الدرجة الأولى ، أتمنى أن يكون كلاكما قد وصل إلى منزله  
بسلام .

هز براندت رأسه مبادراً بالتحية ثم أخذ ملفاً وأخذ  
يتفحص محتوياته ، ورفع رأسه لبرهة قصيرة بعد أن  
أنهى لاييل باينز كلامه . وأجاب متكاسلاً وعينيه  
تلمعان بتركيز :

– في الحقيقة ، لقد حجزتنا العاصفة أنا والآنسة  
سومرز هنا حتى صباح يوم الأحد .

ثم استدار ليعود إلى مكتبه .

شهق لاييل باينز بشدة وقد أخذته الدهشة ، وحول  
نظراته المتسائلة فوراً إلى جوان .

– لا أصدق ما تقول !

كان ظاهرًا على ملامح وجهها الاستياء من براندت الذي نطق بكل خفة بما كانت تجهد للاحتفاظ به سرًا ، ولم تشك أن ذلك سينتشر بسرعة في كل الشركة .

توقف براندت قليلاً على عتبة الباب :

– تعال إلى مكثي يا لايل ، لقد توفر لي الوقت خلال

عطلة الأسبوع لدراسة خرائط مركز بارك وود

التسويقي وأريد أن أراجعها معك قبل أن تبدأ بوضع

الأسعار .

عادت جوان بسرعة إلى مقعدها وهي تتجنب نظرات

لايل باينز ، المتسائلة فيما كان يطيع ببطء صوت

رئيسه الهادئ والمهيمن ، ولم تستطع أن تسترخي حتى  
أغلق باب مكتبه خلفهما .

لم تتعرض جوان إلى نتائج زلة لسان براندت حتى  
صباح اليوم التالي . فقد ساد الصمت فوراً وتحولت  
العيون نحوها عندما دخلت مع كاي الكافيتيريا وقت  
الغداء ، ثم سمعت تبادل الهمسات والضحكات  
الخافتة . استطاعت جوان أن تحافظ على تماسكها  
بصعوبة لأنها كانت تعرف أن أي ردة فعل منها ستزيد  
الطين بلة وتعزز تكهنات زملائها .

كان من الطبيعي أن تدافع كاي عن صديقتها بملء  
الفم عندما وصلت الاشاعات إلى مسامعها . تأكدت  
جوان أن براندت لم يسمع أبداً ما يقال عنهما . فلا

أحد يجرؤ أن يحمل هذه القصص إلى عرين الأسد ،  
وهذا يشملها أيضاً لأنها أرادت أن تتجنب أي  
إهانات أخرى تصدر عنه .

توقفت الثرثرة خلال الأسبوع لعدم وجود ما يدعمها  
ويعززها ، وسرت جوان لأنها احتفظت بالصمت  
والبرود خلال ذلك فموقفها عاج التعليقات اللاذعة  
بلا مبالاة .

وعندما تجرأ بعضهم على سؤاها مباشرة عن كيفية  
تمضيتهما لذلك الوقت ، أجابتهم بأنهما عملا ، وكان  
ذلك صحيحًا . وزاد من صدقية كلامها التصرف  
المهني والفعال الذي تميزت به .

هنأت جوان نفسها ظهر يوم الجمعة ، على أن  
الأسبوع مر على خير . مع أنه لم يكن سهلا عليها ،  
لأنها كانت تشعر بالتمزق في بعض الأوقات .  
كان يحدث في بعض المرات أن تلامس يد براندت  
يدها بالصدفة عندما يتبادلان الملفات والوثائق وتشعر  
بموجة من الدفء تجتاحها بفعل ذلك . وفي بعض  
الأوقات حينما كان يقوم بالتوقيع على الرسائل التي  
طبعتها ، يصبح في إمكانها التمعن في شعره البني  
الكثيف وأطرافه المتجعدة خلف عنقه والوجه القوي  
القسمات ، مما أيقظ فيها مشاعر الحب والعاطفة .  
همت جوان بعد أن تجاوز الوقت الرابعة بعد الظهر يوم  
الجمعة بترتيب الملفات والأوراق المنتشرة على مكتبها

استعدادًا لعطلة نهاية الأسبوع . كان ترتيب الأوراق  
والمراسلات الصادرة مهمة استنفدت معظم الوقت  
وقد ابتسمت عندما مرّ موظف من قسم المحاسبة  
وأعطائها شيكًا براتبها الأسبوعي .

وفتحت جوان المغلف الذي يحوي شيكها وأخذته  
لتضعه داخل حقيبة يدها . بدا وكأن المبلغ المكتوب  
داخل الشيك يقفز أمام عينيها فتصلبت منذهلة .  
لقد كان المبلغ المكتوب ضعفي ما يجب أن يكون عليه

لم تستطع جوان إلا التحديق فيه وقد اعترتها الحيرة ،  
ثم أخذ الغضب يملكها ببطء . لم يكن عندها أي  
شك أن براندت هو الذي أمر بذلك كي يريح ضميره



، فقد دفع لها أكثر كي يحرر نفسه من الشعور بالذنب ،

.

ارتجفت أصابعها الممسكة بالشيك بفعل الغضب ،  
فنهضت عن مقعدها بخفة ومشت نحو الباب الموصل  
إلى مكتب براندت . رد على طرقها القوية على  
الباب فوراً « ادخلي » وجه نظره إليها كي يعرف من  
الطارق ثم التفت نحو الأوراق الملقاة أمامه .

– ما الذي تريد يا آنسة سومرز ؟

كان الغضب يمتلكها بحيث لم تستطع الكلام ، ولم  
تساعد نبرة صوته اللامبالية على تهدئة غضبها  
المتصاعد ، وهي تقترب من طاولته وتضع أمامه

الشيك . نظر إلى الشيك ثم دفعه إليها باستخفاف  
ومن دون أن ينظر إليها .

قال لها وكأنها جلبت له الشيك ليتأكد منه :

– هذا الشيك لك .

ردت جوان بعصية :

– أعلم أن الشيك صدر باسمي ولكن المبلغ غير  
مطابق . أريدك أن تتصل بدائرة المحاسبة وتتطلب منهم  
أن يكتبوا لي شيكًا آخر براتي المعتاد .

جعله الغضب الذي بدا من نبرة صوتها يرفع رأسه ،  
وتمعن بوجهها متفحصًا بدون انفعال ورأى الشرر

المتطائر من عينيها البنيتين . فضاقت عيناه وتقلصت

أساريه :

- هذا هو المبلغ الصحيح . لقد عملت ساعات

إضافية في عطلة الأسبوع الماضي ولو كان ذلك تطوعاً

منك .

ارتجف صوتها من شدة غيظها وردت :

- لا أنوي أن أقبل أي مبلغ مقابل عملي في عطلة

الأسبوع الفائت ، مهما كانت الحجة التي ستأتي بها يا

سيد ليون !

انتصب براندت من مقعده وأجابها بنفس الحدة بينما

بقيت عيناه باردتين كالصقيع :

– أنا لن آتي بأية حجة . لقد عملت ساعات طويلة ليلة الجمعة والسبت وأنجزت أعمالاً للشركة . لو لم تعلمي أي شيء لما دفعت لك أي مبلغ إضافي ، وهذا المبلغ هو تعويض عن العمل الذي قمت به .

لو لم يكن كبرياء جوان قد هيمن عليها لقبلت حجته ، ولكنها لم تستطع قبولها في حالتها الحاضرة :

– أنا لا أصدق ما تقول ، ولن أقبل منك مالاً لأنك ندمت . . .

– هذا يكفي !

أوقف هذا الأمر ثورة غضبها بسرعة وهدوء قاطع ، وأشار انقباض أساريره إلى إمكانية تطور ثورة غضبه إلا حدود لا تحمد عقباها .

– إذا كنت لا ترغبين في قبول حجتي فهذا شأنك ،  
ولكن المبلغ المسطر على الشيك هو لك وما تفعلين  
به هو أمر يخصك وحدك .

ردت عليه وقد هزها الغضب :

– سوف أريك ما أفعل به .

التقطت الشيك عن الطاولة بسرعة وخفة ثم مزقته  
قطعا صغيرة ، واستدارت بقوة لتخرج من الباب  
والدموع منهمة من عينيها .

كانت على وشك الوصول إلى الباب عندما أمسكتها  
ذراع قوية وأدارتها .

حاولت جوان أن تقاوم لتخلص نفسها من القبضة  
الحديدية التي أمسكت برسغها ولكن من دون جدوى

صرخ بها براندت معنفاً :

– جوان ! بي رغبة أن أجعلك تعيدي جمع قطع

الشيك وتلصقينها بالشريط اللاصق !

أرجعت رأسها إلى الوراء فرأت في عينيه استعداداً

للمعركة ، وبسبب قربه منها تضاربت مشاعرها ،

فأمسكت أنفاسها وقد روعها طول قامته . وكان

الاستياء والغضب قد ظهرا عل تقاسيم وجهه بوضوح

فتنفست بعصبية وردت بكبرياء :

– لن ينفك ذلك لأني ببساطة سأمزق الشيك ثانية .

راقب براندت الاحمرار الذي صبغ وجنتيها بسرعة :

– تعتقدان أن المبلغ الإضافي هو نوع من التقدير لما

حدث بيننا ليلة السبت ، لقد وجدتك جذابة

وتصرفت على هذا النحو .

لم تستطع جوان النظر إلى عينيه وردت عليه بصوت

مخنوق :

– إذا لا تجعلني أشعر بأني رخيصة ولا تصرف لي مبلغاً

إضافياً .

رد براندت بقوة :

- لقد أخبرتك . هذا المبلغ هو تعويض للخدمات  
الإدارية التي قمت بها بعد دوام العمل الرسمي ، وأنا  
لست معتادًا على الدفع مقابل ملذاتي .  
زمت شفيتها بقوة في محاولة لإخفاء شعورها بالخزي .  
اختفى الاحمرار من خديها وشحب وجهها بصورة غير  
طبيعية .

تنهد براندت :

- لم يكن يجدر بي أن أقول ذلك ، أرجو أن تقبلي  
اعتذاري يا جوان .

هزت يدها بضعف لتبعد عنها هذه الملاحظات  
اللاذعة :



- أرجوك اتصل بدائرة المحاسبة واطلب منهم تسطير

شيك جديد براتي المعتاد .

وخفت قبضته على رسغها وأصبحت أقل قسوة ولكن

براندت لم يفلتها . عوضاً عن ذلك عاد إلى جانب

طاولته وهو يكاد يجرها خلفه .

وقف إلى جانب الكرسي الموجود أمام طاولته وطلب

من جوان أن تجلس عليه ثم قال موافقاً .

- سوف اتصل بدائرة المحاسبة .

شعرت جوان أن قواها قد خارت وارتجفت ركبتيها

عندما أفلتها يده ، فغرقت في الكرسي تلبية لطلبه

وقد أصابتها الدهشة لانصياعه غير المتوقع لرغبتها ،

لم يكن براندت ليون بالرجل الذي يتراجع عن موقف

يتخذه . راقبته ، واعية لضربات قلبها السريعة ، وهو

يطلب أرقام هاتف دائرة الحسابات والرواتب .

حدق إليها بنظرة جوفاء وكأنه يريد أن يتأكد من أنها

لا تزال موجودة قبل أن يتحدث . وقال في صوت

آمر وهادىء :

– كونيالي ؟ معك براندت ليون . فقد مزقت الآنسة

سومرز الشيك براتبها عن إهمال . اسحب شيكا آخر

باسمها واجلبه لي كي أوقعه .

توقف براندت عن الحديث قليلا ونظر خلال ذلك

إلى جوان التي كانت ممسكة بأنفاسها بفعل نظراته

المسمرة ، ثم أكمل حديثه مشدداً :

– تماماً بالمبلغ ذاته الذي سطر على الشيك السابق .

ظهر استياؤها فوراً وقد لاحظت أنه خدعها وجعلها  
تصدق أنه وافق على طلبها . فقفزت على قدميها  
وخرجت من الغرفة بدون استئذان . لم تضع وقتاً في  
ترتيب طاولتها فالتقت حقيبة يدها واندفعت إلى حيث  
عُلق معطفها . كان تمّ يدها إلى أكرة الباب الذي  
يوصل إلى الردهة الخارجية عندما ظهر براندت على  
عتبة باب غرفته ، وطالبها بلطف :

– جوان ارجعي إلى هنا !

رمقته بنظرة ملؤها الغضب :

– سوف أghادر العمل باكراً اليوم ، لا تنسى أن تحسم  
هذا الوقت من راتي الأسبوع القادم .

خرجت من الباب وأغلقتة خلفها بقوة ، وكان تهكمها  
الأخير ما يزال يرن في هواء الغرفة .

على الرغم من اطمئنانها أن براندت لن يلاحقها عبر  
الردهات ، إلا أنها استمرت تسرع الخطى نحو الباب  
الخارجي . نظرت خلفها بقلق وهي تخرج من المبنى  
بسرعة ، لم يكن هناك من أحد غير موظفة الاستقبال  
التي اعترها الفضول . وصلت إلى محطة الباصات في  
ذلك الوقت الذي توقف فيه الباص فأسرعت  
بالصعود إليه .

وصلت كاي إلى الشقة بعد ساعة ونصف من وصول  
جوان ، لأنها توقفت في طريقها لتصرف الشيك الذي  
استلمته براتبها وتشتري بذلة كانت قد دفعت عربوناً

عليها منذ فترة . ولهذا لم تفاجأ تمامًا عندما وجدت أن  
جوان قد سبقتها إلى البيت .

رمت كاي بنفسها وبالأغراض التي تحملها على الصوفا  
وقالت بارتياح :

- شكرًا ها هو يوم الجمعة أخيرًا . . . لا أعرف تمامًا  
سبب هذا الإحساس بالارتياح ، سيأتي جون بعد  
ساعة كي نذهب لحضور السينما ويجب أن أستيقظ  
بأكرًا في الصباح كي أذهب معه إلى المطار لملاقاة أيد  
. أتريدين الذهاب معنا .

- أعتقد أني سأذهب .

وافقت جوان وهي غير متحمسة تمامًا لوصول أيد ،  
مع أنها كانت تشوق لرؤيته سابقا واستدارت مبتعدة

عن كاي بسرعة قبل أن تلاحظ تردها وأخذت تحضر  
طاولة الطعام للعشاء .

– لقد سخنت طبقة اليخنة وباستطاعتنا أن نأكل متى  
تشائين .

تهدت كاي مستنكرة وانتصبت في جلستها :

– يحنة ! ليت باستطاعتنا تحمل تكاليف شرائح اللحم  
. اتمنى لو كان باستطاعة جون تحمل تكاليف تناول

اللحم في مطعم . ولكنه للأسف لا يستطيع ،

فلنكتف باليخنة ، سوف آكل ثم أستحم .

على الرغم من تعليققتها المستنكرة ، أكلت كاي كل

ما في طبق اليخنة والتهمت السلطة التي حضرتها

جوان . بعد ذلك ساعدت كاي جوان على تنظيف

المائدة وملمة الصحون، وعندما جاء دور غسل

الصحون أصرت جوان أن تغسلها بمفردها .

ملأت حوض الغسيل بالماء والصابون ووضعت

الصحون فيه لتنقعها قليلاً ثم أخذت ترتب الغرفة .

وعندما انتهت من ترتيب الغرفة ورجعت إلى الحوض

لتغسل الصحون خرجت كاي من الحمام وارتدت

ملابسها ، ثم سمعت دقاً سريعاً على الباب فاندفعت

خارج غرفة النوم .

قالت بحماس بالغ وهي تهرع نحو الباب :

– لقد وصل جون ولم انتهي بعد من تمشيط شعري .

فابتسمت جوان وهي تدير رأسها نحوها :

- لن يمانع بانتظارك بضع دقائق .

سمعت جوان كاي تفتح الباب ولكنها لم تلتفت إلا  
عندما سمعت صديقتها تقول بنفس متقطع : « أوه ،  
أهلاً » .

- هل الأنسة سومرز هنا ؟

انذهلت جوان عندما سمعت صوت براندت ليون  
وأحست بموجة مجنونة من الحرارة تسري في كامل  
جسمها وتكاد أن تخنقها فحولت انتباهها إلى حوض  
غسيل الصحون المليء بفقاعات الصابون وكأنها  
تتظاهر بأنها لم تسمع صوته يتهادى لأسماعها عبر  
الغرفة .



أجابته كاي وهي ما تزال مندهشة ومذهولة ، وفتحت

الباب أكثر لتفسح له المجال للمرور :

- نعم ، بالطبع ! جوان . . !

أجبرها صوت كاي المليء بالخيبة والفضول على

الالتفات ، فتقلص فمها بعصبية ورسم ابتسامة

مصطنعة من الدهشة لقدوم براندت . يبدو أن وجوده

طغى على الغرفة فبانت أصغر حجمًا مما هي عليه .

لم يتوقف براندت عند عتبة الباب بل تابع السير وعبر

الغرفة ليقف إلى جانبها ، فلم تستطع ملاقاته نظراته

المليئة بلهو متهم .

خرج صوتها رفيحًا مرتجفًا :

– سيد ليون ما الذي تفعله هنا ؟

همس براندت في أذنها :

– وكأنك لا تعرفين .

شعرت جوان بعدم الارتياح واحمرت وجنتاها وألقت نظرة سريعة على كاي . كانت السمراء الصغيرة الحجم تراقبهما بصمت وذهول ، ولكنها انسحبت بسرعة إلى غرفة النوم بعد تبادلها النظرات مع جوان . زاد إغلاق الباب من إحساسها بحميمية حضوره وتمنت أن تستدعي كاي لتبقى معها . استدارت لتواجه الحوض وتعمدت أن تغطس يديها في الماء كي لا يرى ارتجافهما .

انتقل براندت بهدوء إلى جهة الخزان وأرخی مرفقه  
على لوحة التنشيف وأسند ظهره إلى الجدار . وبدا أن  
نظراته تركزت على عروق عنقها النابضة التي كشفت  
إحساسها بوجوده . جفلت جوان عندما رأت يده  
ترتفع ولكنها احمرت خجلاً عندما وضعها في الجيب  
الداخلي لسترته غالية الثمن .

كانت نبرات صوته المسلية متهكمة عندما وضع مغلفاً  
فوق لوحة التنشيف .

– لقد نسيت أن تأخذي شيكك بعد الظهر .

بلعت جوان ريقها :

–هل صححته ؟

أجابها براندت بهدوء من يكظم غيظه :

- نعم ، لقد أصدرنا الشيك بالمبلغ الصحيح .

فاتهمته جوان بحدة ولكن بصوت خفيض :

- أنت تعرف تمامًا ما أعني .

تمعن براندت في وجهها بطريقته اللامبالية والكسولة ،

متفحصًا كل ملامحها :

- يجب أن تعرفي يا جوان بعد أن عملت عندي ثلاث

سنوات أنني دائما أحصل على ما أريد .

لوت عنقها بعناد بزاوية حادة وعززت من جمال رقبتها

:

- ليس في هذا الشأن .

تعمقت الخطوط حول فمه وبدا أن صبره يكاد أن

ينفذ :

– لماذا لا تقبلين الشيك بدلاً من جعله مشكلة كبيرة

؟

استدارت جوان مبتعدة عن براندت سريعاً بعد أن سمعت قرعاً على الباب . ولم تهتم وهي ترى كاي تخرج من غرفة النوم لتفتح الباب ، فهي تحتاج إلى بضع لحظات بعيداً عن حضور براندت الذي يفقدها أعصابها مهما كانت هذه اللحظات قصيرة .

توسلت إلى كاي بعينها ألا تسارع بالذهاب مع جون ، ولكن جون ، على غير عادته ، كان لديه مخططات أخرى وأصر على كاي أن يذهب فوراً كي لا تفوتهم

بداية الفيلم . ولم يفت براندت رؤيتها ترتبك عندما  
غادر جون وكاي وبقيا بمفردهما .

خلع براندت معطفه في الوقت الذي كانت فيه جوان  
تركز انتباهها على كاي وجون . جعلت قامته وأناقته  
أنفاس جوان تنقطع ، وجعلت ثياب السهرة التي  
يرتديها من الصعب على جوان أن تدمج بين صورة  
هذا الغريب الواقف أمامها مع صورة صورة الرجل  
الذي تعمل عنده يوميًا .

استفهم منها بخفة :

– ألا تخرجين للسهرة هذا المساء ؟

ضرب سؤاله وترًا حساسًا :

– ألا يبدو لك الأمر واضحًا ؟

وأشارت جوان إلى قميصها القديم الذي استغنى أخاها عنه وإلى سروالها الجينز الضيق ، وقد شعرت أن ثيابها غير لائقة نسبة إلى ثيابه :

– بهذه الملابس لا يمكنني الخروج في موعد مع أحد .

– من الصعب التكهن بهذا نسبة لما ترتديه الفتيات هذه الأيام .

ولكن انتقاده رد إليه بالمثل .

– أنا متأكدة أن النساء اللواتي يخرجن معك انيقات مثلك .

لم يعد براندت متكئاً على حافة الحوض بل أصبح  
بعيداً عنها أمتاراً عدة فتجاوزه وهي تعود إلى  
الصحون المتكدسة في الحوض ، وسألته بتهكم لاذع :  
- من هي سعيدة الحظ الليلة ؟ أهي الشقراء التي  
تشبه لعبة صينية والتي رأيتها معك منذ عدة أسابيع ؟  
أرجع رأسه إلى الوراء ولمعت عيناه بنظرات راقصة :  
- الأفضلية لك ! أنت تتحدثين عن أنجيلا على ما  
اعتقد وهي لا تشبه لعبة صينية . والتي يمكن تشبيهها  
باللعبة الصينية ، لسوء الحظ لم أخرج معها بعد .  
فانتفضت وردت عليه :



– لا يمكن اعتبار ذلك سوء حظ لأنك ترفض مزج العمل مع اللهو .

علا العبوس وجهه فجأة وأدركت أنها تخطت حدودها فوضعت يدها على شعرها وأرجعت خصلة ذهبية اللون إلى مكانها وهزت كتفها وكأنها تعتذر :

– لقد تكلمت خارج إطار الحديث ، لا تدعني أؤخرك . لا شك أنك متشوق للقاء من وعدتها بالخروج .

رد عليها براندت وهي يحدق إليها بضيق :

– ليس من السهل إلهائي عن سبب وجودي في شقتك يا جوان ، ماذا ستفعلين بشأن الشيك ؟

وافقت جوان بانزعاج :

– اعتقد أني يجب أن أقبله .

على الرغم من ابتعادها عنه خطوات ، كانت  
كالفراشة المعلقة بدبوس ، فهي لم تستطع أن تحرر  
نفسها من نظراته المهيمنة .

طالبها براندت بهدوء :

– بهدوء هل تعديني بذلك ؟

كادت جوان أن لا تعطيه وعدًا في لحظة تمرد . ولكنها  
تكهنت أنه لن يغادر قبل أن يحصل على وعدها ،  
وبقدر ما كان يؤلمها قربه الشديد منها كانت تتمنى أن  
يبقى .

انتزعت جوان الكلمات من حلقها المنقبض العضلات

:

– أعدك أني لن أمزقه ثانية .

تقلصت زوايا فنه وهو يدرك احتمالات أن تنكث

بوعدها وترمي الشيك في زاوية ما .

– أنا لست ثرية كي لا أحتاج إلى كل قرش أحصله ،

أؤكد لك أني سأصرفه .

ابتسم براندت :

– رأيت أن ذلك ليس صعبًا .

فأجابته وهي تقاوم تسارع نبضها المفاجيء بفعل

ابتسامته الساحرة :

– لم تترك لي مجالاً إلا الموافقة ، وهل من سبيل آخر

لأجعلك تغادر ؟

فهذا منها وهو يراقب كيف لعقت شفيتها بعصبية :

– هل أنت منتظرة ذهابي بقلق ؟

– بمقدار ما أنت متحمس للذهاب ؟

جال بنظراته في الغرفة ثم حذق إلى وجهها الشاحب :

– ما أدراك ربما أردت البقاء .

غلقت كلماتها برفض خفيف :

– لا أستطيع أن أصدق أنك تفضل صحبتي رغم

إرادتي ، على صحبة أنجيلا المتشوقة .

أمسكت يده بمعصم يدها اليسرى فيما كانت تم  
بالابتعاد عنه ، وشدت قبضته عندما حاولت التملص  
وأدارها نحوه بلطف . أكدت لها قدرته على تطويع  
مقاومتها مدى قوته ، ولكن هذا الانطباع زال بسرعة  
ليحل مكانه مشاعر انتشرت على كامل جسمها .

تلاعب براندت بالألفاظ بنبرة غريبة :

- لا يدهشني أنه يكمن خلف النظارات وكعكة  
الشعر السخيفة لسكرتيري الكفوة ، امرأة حساسة  
وغير مطمئنة .

كم هي بحاجة إلى ذراعيه كي تحميها وتهدئها . لم تجرؤ  
على التنفس خوفاً من أن تكشف إعجابها به ،

وركزت نظراتها على عقدة ربطة عنقه وهي تتمزق  
بعذاب الشوق إليه .

أفلتها براندت بحركة قاسية دلت على فقدان الصبر  
وسار برشاقة نحو الكرسي حيث ألقى معطفه ،  
فتقلبت أحاسيس جوان في داخلها بفعل الصدمة  
المفاجئة التي أحدثها انسحابه .

قال لها بحدة :

- سأتأخر عن انجيلا إذا لم أذهب الآن .

أجابت متهكمة بصوت منخفض ومتمالك كي تخفي  
رعشة الألم التي مرت في داخلها :

- ليس من المستحسن أن تجعلها تنتظر .

رد عليها براندت بنفس الطريقة :

- هذا صحيح ! وهي على العكس منك متشوقة

لرفقتي .

حملته خطواته الثقيلة بسرعة إلى الباب والردهة

الخارجية حيث تردد ، ثم ألقى عليها سؤالاً دل على

اهتمام متحامل :

- هل ستكونين على ما يرام وأنت بمفردك هنا بالشقة

؟

فتصلبت جوان مغتظة من غرور الرجل فيه :

– سأكون منشغلة كثيراً هذه الليلة بصورة لا تجعلني أشعر أنني وحيدة . سيصل أيد في الصباح ويجب أن أنجز أعمالاً كثيرة قبل وصوله .

فحذق إلى كل قسّمات وجهها وأمرها :

– أقفلي الباب بعد ذهابي !

وهكذا فعلت جوان .



## 5- من يحميها من الذئب ؟

سمعت جوان وهي تدخل مكتبها جارور خزانة الملفات

المعديني يُغلق بعنف ، فرشقت براندت بنظراتها في

الوقت الذي كان ينظر فيه إلى ساعة يده .

أعلمته ببرود وهي تسير نحو علاقة الثياب لتعلق عليها

معطفها :

- لقد جئت قبل الوقت بخمس دقائق .

وجدته متكئًا إلى الخزانة وكانت خطوط فمه القاسية

مشدودة الأطراف في إبتسامة صفراء فيما كانت

نظراته تتمعن بها بإستهزاء .

- لم أعرف عنك يا آنسة سومرز غير دقة مواعيدك ،  
على الرغم من أنني ظننت أنك ربما تسرقين بعض  
الوقت هذا الصباح بعد أن أمضيت عطلة أسبوع  
مليئة بالمشاغل .

كانت عطلة نهاية الأسبوع في الواقع باهتة ومملة .  
لقد اصطنعت الكثير من الإبتسام الضحك ، وادعت  
كثيراً أنها تتمتع بصحبة أيد .

أجابته بلطف وهي تسير نحو طاولتها وتلتقط نظارتها  
الطبية من حقيبة يدها وتضعها على وجهها :

- أنا مثلك يا سيد ليون لا أسمح لحياتي الخاصة  
بالتأثير على عملي . والآن ما الذي كنت تبحث عنه  
في خزانة الملفات ؟

تهكم على محاولة جوان الماكرة تغيير مجرى الحديث :

- لقد تلبست جلد الموظفة بسرعة ، أليس كذلك يا جوان ؟ لم تكن دوافع ملاحظتي إلا اهتمام ودي من صديق بأن تكوني قد أمضيت عطلة الأسبوع كما تمنيت أن تكون .

- لست مهتمًا بكيفية قضاء عطلتي مع أيد أكثر من إهتمامي أنا بتفاصيل عطلتك مع إنجيلا .

كانت كلماتها المتصلبة ممتلئة بالكثير من غيرتها المريرة . لقد كانت عطلتها الأسبوعية مسكونة بطيف براندت وهو يضم إنجيلا بين ذراعيه .

تصلبت قسّمات وجه براندت ، ثم أبتعد عن الخزانة  
وسار بخطوات عريضة إلى باب غرفة مكتبة المفتوح  
وتكلم من دون أن يدير ظهره .

– أردت الجدول الكامل لمشروع بلاكوود . أجلبه لي  
في مكّتي ، وعندما تنتهي الحرب الباردة أعلميني  
بذلك .

لذع هذا الكلام جوان ولم تجد ردًا :

– لا أعرف عن ماذا تتكلم ؟

توقف براندت عند عتبة الباب وضّقت عيناه وهو  
يحدّق إلى نظراتها الباردة والمتعالية ، وانتفض قائلاً :

– أنا لست معتادًا على تلقى رد بارد قط لأني ألقيت  
ملاحظة بريئة .

تساوت نبرات صوتها مع نبرات صوت براندت  
المشدودة :

– لم نتبادل من قبل أسرار بعضنا البعض ، ولا أجد  
سببًا لنفعل ذلك الآن .

فضحك وقال :

– أيتها الصغيرة الحساسة والمتزمته ! لم يكن في نيتي  
الدخول في خصوصياتك أو تبادل الأسرار الحميمة .  
فروع الحديث الذي كان في بالي وهو كيف أمضيت  
عطلة الأسبوع ؟ ليكون ردك عليه : « لقد أمضيت

وقتاً جيداً» . ثم أتابع وأقول : « لقد أنتهى اللهو  
وها نحن رجعنا لنعمل طوال أسبوع » . لقد كانت  
نواياي بريئة جداً .

احمر وجه جوان خجلاً وقد أرجعها كلام براندت إلى  
موقف دفاعي ، وحاولت أن تجد عذراً :

– أنا لم أعرف . . . أنا لم أدرك . . . لقد أسأت الفهم  
وأنا متأسفة .

أشاحت بنظراته عنه عندما مال برأسه نحوها مستفهماً  
وقد غاب عن صوته الإستياء :

– أنت كالعاده تقيمين الجبال وتقعدينها من لا شيء .  
. . . هل تقبلين أن نعقد السلام ؟

تحرك فمها في إبتسامة تجريبية ووافقت على عرضه :

- نعم ! لقد حل السلام .

هز رأسه فجأة وظهر بريق متراقص في عينيه :

- حسناً . أجلي لي هذا الجدول ، لقد حان وقت

العودة إلى العمل .

صمدت الهدنة بصورة مذهشة . ولم تعد التشنجات

الصغيرة بينهما تفجر الجو . كان الأمر مرًا وحلوا

بالنسبة لجوان ، ولكنها على الأقل لم تعد مضطرة إلى

الإنتباه لكل كلمة تقولها خوفًا من أن يسيء برنادت

الفهم .

إضافة إلى ذلك ، فهذا الأسبوع هو أسبوع « عيد

الميلاد » ومن الخطأ أن لا يعلن السلام بينهما .

فعيد الميلاد هو مناسبة للحب ، وقلبها مفعم بحب  
براندت ، ستقدم استقالتها بعد شهر وتخرج نهائياً من  
حياته ، ومن الأفضل أن تترك صديقاً عادياً بدلاً من  
تحريضه على شن حرب باردة عليها .

ترددت أصابعها على مفاتيح أحرف الآلة الكاتبة  
وتمنت لو أنها لم تتذكر أنها ستترك قريباً هذا العمل ،  
فقبل دقيقة كانت تسبح صامته في بهجة عيد الميلاد .  
صممت ألا تسمح لنفسها بالعودة إلى كآبة اليأس ،  
فهي ستأخذ الأوتوبيس الليلة لتعود إلى المنزل وتمضي



عيد الميلاد مع عائلتها . ولن تترك لشوق لا فائدة منه  
أن يفسد عليها هذه الزيارة .

فتحت كاي الباب ودخلت إلى مكتب جوان . وكانت  
تلمع على شفيتها إبتسامة رضى . وعاتبته بلطف :

– أأست جاهزة بعد ؟ لقد أصبح الجميع في الكافتيريا  
ولم يبقَ غيرك وغير السيد ليون .

ابتسمت جوان بدورها . فكاي تحب دائماً الإضمام  
إلى الحفلات ، وحفلة عيد الميلاد السنوية في الشركة  
هي مناسبة أخرى كي تستعرض شخصيتها المنفتحة .  
فردت عليها :

- سأنتهي عملي لهذا اليوم حاملاً أنتهي من طباعة هذه  
الرسالة .

تنهد كاي :

- أنت مخلصه أكثر من اللازم لعملك ، ما الذي يهم  
إذا أنتهت هذه الرسالة اليوم أم لا ؟ غدًا يوم عطلة  
عيد الميلاد وهي لن تسلم إلى المكان المرسله إليه .  
فردت جوان بعقلانية :

- لن يستغرق مني طباعتها أكثر من بضع دقائق ،  
وهكذا لن أجدها بانتظاري عندما أعود من العطلة .  
كشرت كاي أنفها وانسقت نحو الباب :

– حسنًا ، لن أنتظرک ، سوف نبدأ الحفلة الساعة

الواحدة والنصف والوقت الآن الواحدة والرابع .

فردت جوان واعدة أياها :

– سألق بك بعد قليل .

وضعت الرسالة بعد أن أنتهت من طباعتها مع

مجموعة الأوراق الأخرى التي تنتظر توقيع براندت ، ثم

رتبت طاولتها . كانت روح كاي المرحة معدية ،

فوجدت أن الإبتسامة أخذت طريقها إلى شفيتها وهي

تحمل الرسائل وتسير نحو الباب الموصل لمكتب

براندت . دقت على الباب بخفة ودخلت المكتب بعد

أن استداعها .

كان مسندًا ظهره بكسل إلى كرسي جلد كبير . وفيما  
كانت تقترب من طاولته أربكتها الإبتسامة التي  
ارتسمت على فمه .

قالت له وهي تضع الأوراق على طاولته :

- هل تتفضل وتوقع هذه الرسائل سيد ليون لأرسلها  
اليوم ؟

فالتقط قلمه وبدأ توقيع الرسائل :

- وتنتهين من كل شيء بعد ذلك ، أليس كذلك ؟

وافقته جوان بهدوء وقد جذبت انتباهها الطريقة التي

كان ينساب بها قلمه على الورق : نعم .

تكلم إليها من دون أن يرفع رأسه :

– لقد تأخرت عن حضور الحفلة .

– وكذلك أنت .

لم يكن بإمكانها منذ عدة أيام قبل أن يعقدا الهدنة  
بينهما الرد بهذه السهولة وبهذه العفوية .

وقع على الرسالة الأخيرة ، ولكن عوضاً عن إعادة  
الرسائل لها ، بدأ يطويها ويضعها داخل الملفات  
الخاصة بها .

ثم رفع نظره إليها وابتسم :

– أنت على حق ، ولكن من المفترض أن يصل المدير  
متأخراً ويغادر مبكراً كي لا يربك الموظفين ويكبح  
جماح تمتعهم بالحفلة .

أثارها إبتسامته وأرسلت في داخلها صدمات متكررة

وحالت إهتمامها إلى الرسائل :

– أعتقد أنه من الطبيعي أن تكون واعين لتصرفاتنا

عندما تكون حاضراً .

تعمدت وضع نفسها ضمن بقية موظفي الشركة على

الرغم من أنها ليست كذلك تمامًا . فقربها من الرئيس

رفعها إلى مرتبة لا يمكن تفسير ماهيتها .

أقفل برانددت المغلفات على الرسائل ولكنه احتفظ بها

في يده :

– هل تخجلين في حضوري ؟

فردت عليه جوان بحدق :

– ليس بقدر الآخرين الذين يرونك فقط عن بعد .

تجولت نظراته على وجهها وتفحصت ملامحها اليقظة :

– إذا أنا بالنسبة لك لست بالإله الذي لا يقهر

والذي يحمل سيفاً بيده ، سيف الطرد من الوظيفة .

تملصت من الجواب :

– إنك رئيسي في العمل .

إنه كامل القدرة في سيطرته على قلبها وأحاسيسها

ولكنها لا ترغب في إعتبره إلهاً . مدت يدها لتأخذ

الرسائل فسلمها المغلفات بعد تردد .

قالت وهي تحس بحرارة يديه على المغلفات :

– سأذهب إلى الحفلة الآن .

– ليس الآن .

علا وجهه القاسي الملامح تعبير ساحر وهو ينهض  
عن مقعده ويدور حول الطاولة إلى حيث كانت تقف

،

وأسرت نظراته عيني جوان البنيتن الحائرتين بهيمنته .

– أريد أن أعطيك شيئاً قبل أن تذهبي .

رددت وراءه متسائلة « تعطيني ؟ » بصوت ضعيف  
يكاد لا يسمع وراقبته يمد يده إلى جيبه ويسحب علبة  
مجوهرات مسطحة . فشعرت بأن هناك شيئاً آخر  
يكمن وراء لمعان عينيه ، وسبب ذلك تسارع نبضها .  
كانت يداها ترتجفان بعنف وهي تأخذ منه العلبة ، ولم  
يكن بوسعها إلا التحديق إلى اسم متجر المجوهرات



الراقي والمعروف الذي كان محفوراً على سطح العلبة  
الجلدية .

طلب منها براندت فتح العلبة .

سلط عينيه على رأسها المنحني وراقبها منتظراً .

عبثت جوان بالعلبة التي تمسك بها لثانية ثم فتحت

الغطاء تلبيه لطلبة . فلمع أمام عينيها شكل دائري

ملقى على سطح من المخمل الزيتي اللون مؤلف من

حلقات بيضاوية الشكل . ورأت قطعة مستطيلة من

معدن لماع على شكل خزانة ملفات متدلّية من السوار

وكانت قبضات الخزانة من قطع الألماس .

قال براندت وهو يلوي عنقه كي يرى وجهها بشكل

أفضل :

– أتمنى أن تكون قد نالت إعجابك .

زمت جوان شفيتها بشدة ودموع السعادة الغبية  
تترقق في عينيها . لمست هديته اعماق قلبها ، ففاض  
بأجمل ما في الدنيا من أحاسيس . كانت خزانة  
الملفات سرًا خاصًا بينهما منذ اليوم الأول الذي  
تسلمت فيه العمل عنده ، أحيانًا كانت مثار جدال  
بينهما لأن براندت كان يعيد وضع ملف في غير مكانه  
في غيابها أو يثير عاصفة عندما لا يكون في استطاعته  
فهم نظام وضع الملفات ، ولكنها كانت دائمًا صلة  
وصل خاصة بينهما .

أكدت له في صوت مخنوق وهي تحاول منع دموعها  
من الانهمار وتبتسم له بإعياء :

– إنها رائعة ، شكرًا !

انهمرت دمعة وحيدة من خلال أهدابها ، فمدَّ برانندت  
يده برقة ومسحها بإبهامه ، ومازحها بلطف :

– لن تسي فهم دوافعي لإهدائك هذه الهدية ،

أليس كذلك ؟ وستحصلين على علاوة عيد الميلاد

المعتادة مثل كل العاملين في شركة ليون للمقاولات .

هذه الهدية هي من برانندت ليون إلى جوان سومرز .

وليس يها غير روح عيد الميلاد .

ظنت جوان في لحظة جزع أنه ينبهها أن الهدية ليست

تعبيراً عن عواطف ذات جانب جدي ، ولكنها

أدركت أنه يشير إلى ثورة غضبها عندما دفع لها مقابل

عطلة الأسبوع حين احتجزتهما العاصفة في المكتب .

كانت ما تزال ممسكة بالعلبة فلمست السورار الناعم

بأصابعها وتمتت :

- لقد فهمت ، إنها هدية من صديق الى صديق .

تحولت الخطرط حول فمه إلى أخايد بفعل ابتسامته

العريضة ولكن الابتسامة لأمر ما لم تصل إلى عينيه ،

ثم قال لها وهو يمد يده إلى العلبة ويأخذ السوار :

- دعيني أساعدك على وضعها في يدك .

لم تجد جوان سبيلاً للاعتراض فمدت له رسغها ،

وضع براندت السوار حوله وأعلق قفله فتساءلت

بصورة لا واعية عما سيجلبه لها هذا السوار ، فها هو

براندت قد استولى لتوه على جزء آخر من قلبها

وروجها ولن تستطيع أن تتحرر منه أبداً .

أصبح الصمت السائد متوترًا وبدت عينا براندت

وكأنهما تخترقانها في العمق . فقالت :

- أ . . . أعتقد أنه من الأفضل أن نذهب إلى الحفلة

.

لاحظت بعد فوات الأوان أنها تكلمت بصيغة

تجمعهما كزوج .

قال لها بنبرة حتمية :

- إنه عيد الميلاد ، إنه وقت البهجة .

كان يرى عبوسها الحائر :

- إنه وقت مناسب كي تتركي شعرك متهدلاً ، وأعني

ما أقول يا جوان . فيكفي سوءاً أن يكون المدير

حاضرًا يفسد المرح . إنَّ حضور معلمة مدرسة ابتدائية  
متزمتة هو حقًا ضغط لا لزوم له .

طارت يدها بصورة دفاعية إلى شعرها الملفوف بنعومة  
على شكل كعكة خلف عنقها . أدارها حول نفسها  
برشافة متناهية لم توفر لها وقتًا للاعتراض وارخي عن  
كتفيها السترة الصوفية ذات اللوتين الذهبي والأخضر  
وعندما أدارها لتصبح في مواجهته ثانية ، سألته  
بأنفاس متقطعة :

– ما الذي تفعله ؟

تجاهل سؤاها للحظة قصيرة فيما كانت نظراته العميقة  
تتمعن فيها ثابتة هذه المرة .

– أنت ذاهبة إلى حفلة ويجب أن تبدي كامراة ولي  
كسكرتيرة مثالية ، هل ستسدلين شعرك أم أفعل ذلك

بنفسي ؟

لم تشك للحظة أنه سيقوم بذلك ، فخطت بسرعة  
للوراء لتصبح بعيدة عن متناول يده لكن أصابعه  
تابعت العبت بدبايس شعرها . لم تستطع أن تفسر  
لماذا لبّت طلباته بهذه السهولة ، فرما يعود ذلك  
لإحساسها الذي أخبرها أن لا شيء يكمن وراء طلبه  
غير ما قاله لها . إضافة إلى أنها كانت في الحقيقة  
متردة في أن تدخل في جدال معه .

عندما أزاح آخر دبوس وانهدل الشعر الذهبي اللون  
على ظهرها ، هز رأسه مستحسناً .

– هذا أفضل بكثير .

لم ترّ جوان في عينيه غير الاستحسان والرضي ، لم تكن هناك أي لحظة إعجاب . ما الذي كانت تتوقعه ؟ أن يطلق سيلاً من المديح والإطراء ؟

ومع ذلك شعرت بالخيبة واستدارت بعيداً عنه وتمتمت :

– سأجلب فرشاة شعري التي على الطاولة في غرفتي . لم تمكنها ساقاها المرتجفان من السير بسرعة وما كادت تلتقط الفرشاة من جرّار الطاولة حتى لحق بها براندت وأخذ بتجوّل في غرفتها . أخذته خطوانة المتثاقلة إلى جانب النافذة حيث بقي هناك يحدق بصمت إلى الخارج حتى سمع صوت جارور الطاولة



وهو يغلق . فسألها من دون أن يلفت ويدها معقودتان

خلف ظهره :

- هل أصبحت جاهزة ؟

أجابته «نعم» ثم بسرعة قالت «لا» ثم مدت يدها إلى

جارور الطاولة الجانبي وأخذت من داخله علبة صغيرة

ملفوفة بورق الهدايا .

سأل براندت وهو يميل رأسه متعجبًا :

- أهذه هدية لي ؟ منك ؟

ظهر برعم وردي على كل من خديها .

- من كل الموظفين ، أنا . . . أنا شخصيًا لم ابتع لك

هدية .

انقبضت أساريه قليلاً وانتقل بنظره إلى العلبة التي بين

يديها :

- لم أتوقع أن تقدمي هدية شخصية لي ، لأنك لو فعلت لكان ذلك أثار فضولي لمعرفة السبب في ذلك . هل أنت الذي اختارها ؟

بدا لجوان أن الشريط الأحمر الذي ربطت به العلبة يحرق يديها وهي تتخيل طعم الأقلام ذا الثمن المرتفع داخل العلبة . وتمنت وهي تفكر في السوار الأنيق الذي طوق رسغها لو اختارت هدية أكثر خصوصية . أجابته بنعومة : أجل !

- هذا يجعلني متأكدًا أن الهدية ملائمة وتليق بأن يقدمها الموظفين إلى صاحب عملهم .

حملته خطوانه العريضة إلى أمام طاولها وكانت

الضحكة تكمن في نبرة صوته الخفيفة .

- هيا بنا ، لقد حان الوقت لظهوري .

شعرت جوان بارتباك وهي ترى الرؤوس تدور لحمل  
بهما عندما دخلت هي وبراندت الكافتيريا التي زينت  
بطريقة بدائية ، ولم يخفف من عدم ارتياحها يد براندت  
الى كانت تلف خصرها .

كانت عدة فتيات بالإضافة إلى كاي قد رأين جوان  
خارج العمل ويعرفن كيف يمكنها في الحقيقة أن تكون  
جذابة ، وكثيراً ما كن فيما بينهن يهزرن رؤوسهن  
ويتساءلن عن الأسباب التي تدفعها لتورية جمالها . أما  
باقي الموظفين بما فهم كل الرجال ، فلم يشاهدوها

أبدًا إلا وهي تتقمص دور السكرتيرة المنفذة . وقد ركزوا على التحول الذي طرأ عليها أكثر من أنها دخلت مكان الحفلة برفقة المدير .

بعد أن ران الهدوء وهما يدخلان ، انجذب الجميع نحوهما . وبقيت يد براندت خلف ظهرها لا يسحبها إلا عندما يضطر إلى مصافحة أحد ثم يرجعها إلى مكانها قبل ان يتسنى لجوان أن تملص منه .

تزايد شعورها الغريب بالخرج عندما أخذوا يرمونها بنظرات تحاول أن تتكهن الأمور . لم تستطع أن تندمج في أحاديث فارغة ولزمت الصمت الا عندما كات ترد التحية بالعيد السعيد بالابتسام.

كانت قد نسيت تمامًا اللعبة الصغيرة التي في يدها

حتى نبهتها إحدى الفتيات وقالت :

- قدمي الهدية إلى السيد ليون .

مدت جوان يدها بالعبة إلى براندت وهي تتمتم

بصوت يكاد لا يسمع عوضاً أن تلقى كلمة صغيرة

بالمناسبة .

- هذه الهدية منا جميعا في شركة ليون للمقاولات ،

عيد ميلاد سعيد .

غمز براندت من قناة المجموعة المتحلقة حوله :

- كنت أتساءل كم من الوقت ستجعلوني أنتظر قبل

أن تقدموا لي هديتي .

استغلت جوان فرصة انهماك براندت بفك شريط علبة الهدية الذهبي وانسلت خلف الجميع . بدا أن براندت لم يشعر بأنها ابتعدت عنه وتساءلت فيما إذا كان حقاً يريد أن يبقيا إلى جانبه أم أنها أساءت فهم تصرفاته . عبر براندت للموظفين عن سرور حقيقي وغير مصطنع عندما كشف عن هديته ولكنها لم تشعر بدغدغة الفرح . فقد ملأتها الحسرة وظهر الحزن العميق في عينيها وهي تسمع الرنين الخافت لسوارها وتنظر إلى رأسه من الخلف عندما التفت إليها .

نظر براندت من فوق كتفه وكأنه كان يحس بوجودها طوال الوقت ، وقال وكأنه لم يعرف لتوه أنها ابتعدت :  
- هل اخترت هذه الهدية بنفسك يا آنسة سومرز ؟

تنحى الأشخاص الذين كانوا يقفون أمامها إلى الجانب

عندما استدار ليواجهها :

- إن ذوقك رائع .

لم تجد جواباً غير : أتمنى . . . أن تكون أعجبتك .

ابتسم لها برضى :

- يجب أن تذكّرني ألا أعيرهما لأحد .

أجابته من دون أن تلاقي نظراتها نظرتة : بالطبع .

عندما نظر فوق رأسها لمع في عينيه بريق مفاجيء

وقاسٍ وقال بنبرة قوية :

- لم أتلّق من قبل دعوة جريئة بهذه الصورة ، ولن

إكون إنساناً إذا رفضتها .

أصيبت جوان بالحيرة بسبب كلامه الغريب حتى  
نظرت إلى الأعلى ، ورأت كرة الميلاد والتي تشير إلى  
من يتلقى عناق الميلاد معلقة على شريط الكهرباء  
فوق رأسها . اصطبغ خداهما باللون الأحمر القاني  
عندما رفعت رأسها . وفي جزء من الثانية أصبح  
براندت إلى جانبها ، فيما كان جميع من في الغرفة  
يطلقون صيحات الابتهاج .

حدقت جوان بعجز إلى وجهه القاسي الملامح ،  
واخترق رجاؤها الهامس الصمت المخيم :

– براندت ، أرجوك لا !

فالتمع وجهه بابتسامة عريضة :

– أين روح عيد الميلاد عندك يا آنسة سومرز ؟



أخفضت أهدابها باستياء عندما أمسك ذقنها بأصابعه ، وتناهى إلى سمعها صوت ضربات قلبها الخافق . ثم أحاطها بذراعيه وعانقها وأخذ وقتًا أكثر مما تستدعيه هذه الطقوس الميلادية مما جعل جميع المتفرجين حولهما يسجلون هذه الواقعة في ذاكرتهم .

مالت جوان نحوه عندما انتهى الطقس الميلادي ولكن يدها التي كانتا على كتفيها ثبتتها في مكانها لبضع ثوان حتى استعادت تمالكها لنفسها . فتحت عينيها وهي تشعر بالخرج والاستياء وتقابلت نظراتها مع تحديقه المتفحص . فمازحها براندت بلطف وبتهكم واضح :

– أوه يا آنسة سومرز اعتقد إنك ترغين بصفعي . .

كانت تود القيام بذلك كرد اعتبار لكبريائها :

- لم يكن ذلك إلا عناقاً بريئاً للاحتفال بعيد الميلاد .

ولكن المشاعر التي أثارها فيها لم تكن بريئة ولم يكن

بمستطاع جوان الإفصاح عنها . ولم تجد ما تقوله ،

فاختارت أسهل السبل وقالت وهي تميل برأسها

وتصطنع الابتسام .

- عيد ميلاد سعيد يا سيد ليون .

التفت براندت بعد ذلك إلى أحد موظفيه الكبار

وحوّل الأنظار عن جوان بمهارة ، أما كاي التي

شاهدت تعابير التشنج على وجهها فجاءت وبدأت

تثرثر بكلام فارغ ، وحافظت على هذا الحوار المنفرد

حتى أصبح بإمكان جوان التجاوب معها . اختلط

براندت ببطء مع مجموعات الموظفين ، وأصبح في طرف الغرفة المقابل للطرف الذي كانت جوان تقف فيه ومع ذلك لم تكن هذه المسافة بعيدة بحيث تكفي لإزالة إحساسها القوي بوجوده .

بدا وكأن ليس بإستطاعتها التنفس بحرية إلى أن ترك براندت الحفلة بعد نصف ساعة ، كانت تفضل أن تترك الحفلة بعده فوراً ولكن الظروف أملت عليها أن تبقى وقتاً أطول كي لا يساء فهم دوافعها في الخروج بعده ، لأنَّ الشكوك بأن هناك علاقة بين جوان وبراندت عادت لتبرز ثانية بين موظفي شركة ليون المقاولات .

بعد مغادرة برانديت تحلق الموظفون العازبون حول  
جوان ، ولم تستطع أن تعرف هل انجذبوا إليها بسبب  
جمالها أو بدافع الفضول ليتأكدوا إذا كانت في الحقيقة  
من الممتلكات الخاصة للمدير . لم يكن يعجبها أحد  
منهم ولم تساعد نظراتهم الوقحة في تبديل رأيها بهم .  
كان توم أيفيرز الموظف الأكثر إلحاحًا في التقرب منها  
. كان ما يزال متشبثًا بالبقاء إلى جانبها حتى بعد  
انقضاء ساعة من الوقت ، فأشارت إلى كاي بصمت  
كي تأتي لأنقاذها من هذا الموقف ، فاستجابت لها  
بسرعة ، وشاغلتها ما يكفي من الوقت كي يتسنى  
لجوان الانسحاب .

كان الأوتوبيس الذي سيق لها إلى بلدتها سينطلق بعد ساعة ونصف ، كان لديها من الوقت ما يكفي لتحزم حقيبتها الصغيرة والهدايا الموجودة في شقتها وتأخذ تاكسيًا إلى محطة الأتوبيسات . ولكن آخر ما كانت ترغب به هو أن يعرض توم أيفيرز أن يوصلها بسيارته . وقد توجب عليها كي تجعله يتقبل رفضها أن تكون واضحة وغير مهذبة .

ارتدت بسرعة سترتها التي ألقى بها برادنت على ظهر أحد الكراسي في غرفة مكتبها والتقطت حقيبة يدها عن طاولتها . وتمهلت بضعة ثوان لتخرج منها نقودًا معدنية كي تدفع أجرة الباص . وعندما أرادت أن تدور حول طاولتها ، ظهر توم ايفيرز على عتبة الباب

، كان يسد عليها الطريق بجسمه الكبير والمفتول

العضلات فأطلق ابتسامة مليئة بالإحباطات :

– إذا هذا هو المكان الذي هربت إليه . كان يجب أن

تخبريني أنك تريدان الذهاب إلى مكان ما بمفردك .

فأنا أعرف مكاناً مريحاً أكثر من هذه الغرفة .

ترددت جوان لجزء من الثانية وهي تدرك تماماً طول

الممر الخالي الذي يفصل بين غرفتها والكافيتيريا ، ثم

مشت بتصميم إلى حيث علقت معطفها وقالت بحدة

:

– لم أكن ابحت عن مكان لأكون فيه بمفردني ، أنا

ذاهبة لأمضي عيد الميلاد مع والدي ووالدتي ويجب

أن أصل إلى المحطة قبل مغادرة الأتوبيس .

اقترب منها :

- سوف أوصلك إلى منزلك .

ردت جوان مشددة : كلا ، شكرًا لك .

فاستاء منها وقال :

- لا تستخدمى دور البرود هذا معي .

تطير شرر الغضب من عينيها لثانية ، ولكنها ابتلعت

غضبها وحاولت أن تتخطاه بالالتفاف حوله . لم تكن

عند توم أيفيرز النية في أن يدعها تمر ، فتهكم وقال :

- ألن أحصل بدوري على عناق عيد الميلاد ؟

ردت بتعال وبرود :

- دعني أذهب .

وقبل أن تتكهن نواياه انطلقت يداه وأمسكتا بكتفيها

:

– أنت تحبين أن تتمنعي في البداية ، أليس كذلك ؟  
لا أمانع في ذلك .

كان أطول من جوان بعدة سنتيمترات ولكنه أقوى  
منها بدون جدال وقد شعرت بذلك وهو يجرها نحوه ،  
قاومته بعنف وهي تحرر نفسها منه وهي تشيح وجهها  
تجنبًا لرائحة أنفاسه الكريهة .

– دعني أذهب .

ما كادت صرختها تنطلق من بين شفثيها حتى انفتح  
الباب بين الغرفتين على مصراعيه . وقبل أن يتسنى لها  
التعبير عن الفرح الذي أحست به لرؤية براندا ،



كان قد خلعها من قبضة توم المقرفة وأطاح به إلى  
الجدار . لم تنقطع أنفاس توم أيفيرز تمامًا ونقل نظراته  
الشريرة بين براندت وجوان .

قال وهو يصلح من هندامه ويتعد عن الجدار :

– لم أكن أدري أنك شديد الاهتمام بها يا سيد ليون .

فأمره براندت بصوت منخفض وبنبرة متسلطة :

– أخرج يا أيفيرز قبل أن أدرك سهولة الاستغناء عنك

!

لم يستطع أيفيرز أن يودعهما وهو يخرج متصلبًا من

المكتب غير بقوله :

– كل ما أردته هو بعض التسلية البريئة .

كانت جوان ترتجف بقوة فلفت ذراعيها حول جسمها  
كي تتقي رعشة البرد التي أحست بها .

في هذا الوقت أحست بأصابع تلمس وجنتيها  
المحترقتين فانتفضت لا شعوريًا مبتعدة عنها ، ثم  
لاحظت أن براندت هو الذي يقف أمامها . بدا لها  
أن صدره يوفر لها الأمان فاستندت إليه من دون أن  
تعي ماذا تفعل ، فأحاطتها ذراعاها برقة :

– هل أنت بخير يا جوان ؟

تنفست الصعداء وشعرت أن حالتها تحسنت بسرعة  
وهو يضمها إليه : نعم !

فقال وهو يداعب شعرها برقة :

– كان يجب أن أعرف أن الكشف فجأة عن

السندريلا الجميلة التي بيننا سيجعل الذئب تنطلق من  
مخابئها .

بدأت جوان تشعر بالراحة بين ذراعيه أكثر مما ينبغي .  
. . فأبعدته عنها بلطف ورمته بنظرة امتنان .

– إني بخير الآن . . شكراً لك .

تقلص فمه في ابتسامة لم تمتد إلى عينيه الزرقاوين  
اليقظتين :

– لقد كنت في غرفتي ولم أستطع أن أمنع نفسي من  
سماع ما جرى .

تنهدت جوان وهي تأخذ معطفها وحقيبتها التي وقعت  
على الأرض خلال صراعها مع توم .  
- إني سعيدة لأنك كنت موجودًا .

فسألها :

- هل عليك أن تلحقي بميعاد انطلاق الأوتوبيس أو  
كان ذلك وسيلة للتخلص من أيفيرز ؟

نظرت إلى ساعة يدها :

- كلا سأذهب إلى بلدي لقضاء عطلة الميلاد .  
والداي يتوقعان مجيئي ، ولديّ وقت كافٍ لأخذ  
أغراضي من الشقة وألحق بالأوتوبيس .

فأمال رأسه مستفهمًا :

– قد يكون من الصعب العثور على سيارة تاكسي .  
كنت على أهبة الذهاب ، هلى تسمحين أن أوصولك  
إلى محطة الباصات ؟

« أنا. . . » كانت جوان على وشك أن ترفض ، ثم  
وجدت نفسها تقول لا شعورياً : « نعم » .

كانت الشوارع مزدحمة والكل يهرع من طرف إلى  
آخر في المدينة ليلحق بالفوضى السنوية لعيد الميلاد .  
وصلا إلى المحطة وكان قد بقي عشر دقائق لانطلاق  
الباص ، فرافقها براندت إلى المدخل وجاء لها بحمال  
ليهتم بحقائبها .

وفيما كان المذيع ينادي المسافرين مدّاً لها يدها  
ليودعها :

– عيد ميلاد سعيد يا جوان .

– عيد ميلاد سعيد يا براندت .

كانت ترغب أن تمضي معه وقت أطول ولكنها كانت  
تعرف أنها لا تستطيع ، فأفلتت يده بتردد . وفيما  
كانت تضيع في خضم المسافرين كانت الدموع تملأ  
عينها .

## 6- هل تريد ان أرحل ؟

مرَّ عيد الميلاد الذي امضته مع عائلتها برضى كامل .  
 . وكان جمع شمل سعيد , مع بقاء الجميع مستيقظًا الى  
 ما بعد منتصف الليل . . مع أن الأطفال كبروا إلا  
 أنهم وجدوا لعبة سخيفة في جواريتهم صباح الميلاد ,  
 فوالد جوان أصر على أنه لا بد من وجود شيء من  
 الطفولة في نفس كل واحد .

أفضل الهدايا كلها كانت حين اتصل أخوها الأكبر ,  
 كيت , صباح الميلاد من ألمانيا . مرة واحده فقط  
 سمحت جوان لنفسها أن تتساءل كيف يمضي براندت  
 العطلة . على الأرجح مثلها مع والديه .

مع انتهاء فترة الميلاد يوم الأربعاء عادت الى العمل  
يوم الخميس . . وما عدا سؤال عرضي : « هل تمتعت  
بالميلاد ؟ » كانت تصرفات براندت عملية كالعادة .  
. لكن ليس كالعادة حقًا كما اعتادت جوان التفكير ,  
فقد بدا منكبًا على التعويض عن وقت العطلة .  
في يوم الجمعة وفي وقت متأخر من بعد الظهر ,  
أحست وكأنها عملت أسبوعًا كاملاً خلال يومين , مع  
ذلك لم تكن تتطلع شوقًا لنهاية الاسبوع . سيكون  
أمامها الكثير من الوقت للتفكير المتكاسل , ولسوف  
تفضل ان ترهق نفسها عملاً بدلاً من التفكير بمصير  
حب غير متكافئ .



كان فقدانها للتركيز قصيراً . بتنهيده متعبه , بدأت  
تصلح الأصل والنسخ الثلاث في العقد الذي تطبعه .  
وهي تصحح النسخة الثالثة , رن جرس الهاتف ,  
وطلب صوت انثوي ناعم منخفض :

– براندت ليون , ارجوك ؟

وضعت جون السماعه تحت ذقنها وهي تتابع التركيز  
على ما تفعل :

– انا آسفة , لكن السيد ليون في اجتماع . هل

أطلب منه إعادة الاتصال بك ؟

– هل أنت سكرتيرته الخاصة ؟

– أجل . . أنا كذلك .

- ربما تستطيعين مساعدتي .. أنا أنجيلا فار .

جمدت يد جوان .. واكمل الصوت :

- لدى براندت تذاكر لحفلة موسيقية مساء الغد هل

تعرفين لأي عرض هي ؟ والداي مصران على ان

ينضم الينا للعشاء ولا أعرف ما إذا كان من الأفضل

تناول العشاء قبل أو بعد الحفلة .

اخترق السؤال وعي جوان . . لكنها لم تكن قادرة

على الرد فوراً . كان هناك برودة موت أحاسيسها

وهي تفكر إلى أي مدى يناسب الصوت المنغم الرقيق

, الشقراء الناعمة .

ارتجف صوتها قليلاً , حسداً وسخطاً :

– انا آسفة آنسة فار . . فالسيد ليون يهتم بشؤونه  
الخاصه بنفسه . . وليس معي المعلومات التي تطلبينها

سمعت تنهيدة أسي :

– هل تقولين له إنني اتصلت وتطلبي منه أن يتصل بي  
حين يكون حرًا !

ردت بجفاء : طبعًا .

– رقمي معه وشكرًا على أي حال .

لزمها كل قوة إرادتها لتمنعها من صفع السماعه في  
أذن الشقراء .

لم تكن جوان بحاجة إلى من يشرح لها أن الامور كانت  
تأخذ طابع الجدية بين براندت وانجيلا إذا بدأ بتناول  
العشاء مع ابويها . . مدفوعة بإحباط مفاجئ ,  
هاجمت العقد على الآلة الكاتبة تحدث ثقبًا في  
النسخة الثالثة . . وانتزعت العقد كله عن الآلة لتبدأ  
بطبعه مجددًا . . كادت ان تنهيه حين عاد براندت من  
الاجتماع مع مراقبي مشروعه . . وكانت أول لكلماته  
لها :

– هل انهيت عقد هادلي ؟

ردت بصوتها الغاضب المتزمت : تقريبًا .

عبس متعبًا :

– ظننت انك انهيته .

– قاطعتني مكالمة هاتفية .

كانت الرسائل الهاتفية على طاولتها , والتقطها  
براندت لينظر إليها . . رأّت جوان أنه تردد قليلاً عند  
وصوله إلى الملاحظة عن مخابرة انجيلا .  
بسرعه التقطت نظرتة نظرتمها المراقبة :

– الآنسة فار اتصلت ؟

– منذ عشرون دقيقة . . كانت متلهفة لتعرف الى أي  
عرض موسيقي حجزت التذاكر .

طافت عيناه على وجهها ، ثم عادتا بجدة إلى الرسائل  
وهو يستدير ليذهب :

– ادخلي لي العقد حال أن ينتهي .

أنهت جوان العقد ووضعت النسخات وثبتها معاً في  
غضون دقائق . . سارت نحو الباب المشترك وأدارت  
يدها المقبض لحظة قبل أن تدق , ووصلها صوته قبل  
أن يفتح الباب , كان يقول بشراسة :

– انجيلا . . يجب أن أطيّر إلى بيوريا غداً . . ولو  
كنت قادراً على إرسال بديل عني لفعلت .

ثم ساد صمت كانت انجيلا ترد على كلامه . . وكان  
على جوان أن تقفل الباب مجدداً وتنتظر الى ان ينهي  
براندت المكالمة لكنها عصت الواجب وسمعتة يسأل  
بحدة ساخطة :

– لو كنت أظن أنني سأعود في الوقت المناسب لما  
ألغيت خططنا أليس كذلك ؟ والدك رجل أعمال وأنا

وائق انه سيفهم . . انجيلا لن أجادلك . لدي مخبرات  
أخرى أجريها . . سنناقش المسألة الليلة .

سمعتة يعيد السماعه لمكانها , فدقت على الباب بخفة  
, حين دخلت مكتبه كانت السماعه في يده مرة أخرى  
وهو يطلب رقمًا آخر . نظر الى العقد الذي وضعته  
على طاولته وهز رأسه امتنانًا .

– غرايغ ستيفنز , رجاء هنا براندت ليون , أود  
مكالمته .

أقفلت جوان الباب المشترك بينهما ولا تشعر بأي  
ابتهاج من معرفتها أن براندت لن يلتقي بوالدي انجيلا  
غداً لأنه سيراهما الليلة .

كانت نهاية الأسبوع كلها سوداوية بالنسبة لها . . حتى  
صباح الاثنين المشرق بأشعة الشمس لم يطرد منها  
ظلال الاكتئاب . وأمضى براندت أيام الاثنين  
والثلاثاء والأربعاء , مع أحد موظفي التخمين لديه ولم  
تستطع جوان أن تعرف أكانت سعيدة أم حزينة برؤيته  
أكثر . .

كانت جوان تستعد متكاسلة في مغطس ملئ بالرغوة  
حتى نادتها كاي أنها وجون خارجان وتمنت لها جوان  
وقتًا طيبًا , ثم أحست بالصمت يزحف على الشقة  
وتنهدت بعمق مقررة أنها ستعتاد على قضاء أمسية  
السنة الجديدة لوحدها .



كانت كاي قد اقترحت تدبير موعد لها لهذه الامة  
مع أحد الرجال الذين يعمل جون معهم . لكن جوان  
رفضت الاقتراح فوراً . . فلم تضغط عليها للقبول ,  
فمند حفلة المكتب عرفت أن كاي خمنت جزءاً مما  
يحدث , مع ذلك ترفض أن تبكي على كتف أحد . .  
فلطالما وقع الناس في حب الشخص غير المناسب  
وتغلبوا على خيبتهم . . ولسوف تفعل هي كذلك . .  
مع الوقت .

أصبح الصمت ضاعطاً ، فوقفت جوان تغسل فقايع  
الصابون عن بشرتها لتخطو إلى خارج المغطس . . بعد  
تنشيف نفسها بحدة ، ارتدت روبها الأخضر الزيتوني  
الذي كان هدية والديها لها في الميلاد , في غرفة

الجلوس والطعام المشتركة , أدارت التلفزيون الصغير  
الذي أقرضه لها أخوها في مدة غيابه في ألمانيا . . دون  
وعي , لم تغير المحطة من لعبة لكرة القدم المعروضة . .  
فهي لا تريد سوى صوت يملأ صمت الشقة .  
وهي تحضر قطعة مليئة بالبوب كورن مع الزبدة ،  
تساءلت ما إذا كان براندت وانجيلا يحتفلان بوصول  
السنة الجديدة لوحدهما أم مع مجموعة . . و صفت  
باب البراد وهي تحاول إبعاد كلتا الصورتين عن  
تفكيرها . . مع كوب « كولا » في يد وقصعة البوب  
كورن متوازنة في على الأخرى رجعت إلى الأريكة أمام  
التلفزيون .

وضعت كتاباً على ركبتيها , وبالكاد استقرت بارتياح  
على الوسائد حين سمعت وقع أقدام لشخص آخر  
مجهول يمضي أمسية رأس السنة لوحده مثلها .  
ثم فكرت بأسى أنه قد يكون على موعد مع شخص  
آخر , صحيح ان الساعه الآن التاسعة إلا أن بعض  
الحفلات لا تبدأ سوى في وقت متأخر . . وهي تفكر  
مضت لحظات لتدرك أن الدق الذي تلا كان على  
بأبها .

قطبت حيرة ووضعت الكتاب على الأريكة قربها  
لتسير حافية القدمين إلى الباب . تركت السلسلة  
معلقة وفتحت الباب بضع إنشآت بما يسمح برؤية

الزائر غير المتوقع . . ثم دارت الدنيا من حولها بجنون  
للحظات .

رفرفت عينيها بسرعه لتتأكد انها لا تتخيل الاشياء :  
براندت ؟

- هل لي أن أدخل ؟

وتعثرت جوان بالسلسلة , تفتح الباب وتراجع , لا  
تزال تتوقعه أن يختفي في أية لحظة . كانت قد رآته  
كثيراً في ثياب سهرة وبدلة عمل , لكنها لم تره أبداً  
يرتدي ثياباً عادية كما الليلة . . معطفه كان معلقاً  
على كتفه بأصبعه , الكنزة الكشمير بلون الأزرق  
تناسب لون عينيها تماماً اللتان تدرسانها بشكل يثير  
للاضطراب . .

قال ، يتوقف داخل الباب ويقفله وراءه :

- رأيت النور في شقتك من الشارع وتساءلت عما

إذا كنت في المنزل .

ردت بغباء :

- أجل أنا هنا .

لم تصدق أنه هنا . . لا بد من وجود سبب منطقي

لوجوده .

- أهنأك مشكلة . . في المكتب ؟

كان على تعابيره مسحة حزن غريبه : لا .

بطء تجاوزها ليقف أمام التلفزيون :

- هل هي مباراة جيدة ؟

– أنا . . لا أعرف . لقد أدركته منذ دقيقتين فقط .

رمى معطفه على ظهر الأريكة :

– أتمانعين لو شاهدتها معك ؟

أحست برغبة مجنونه للضحك .

– لا . . لست أمانع .

ارتبكت مشاعرها وتشوشت , وعادت إلى مكانها  
متردده في الجهة الأخرى من الأريكة . . هل تشاجر  
هو وانجيلا ؟ يبدو أن من المستحيل أن يكون في  
شقتها لو لم يتشاجرا لكن لا يمكنها التفكير بسبب  
آخر لوجوده . . نظرت إليه خلسة عبر رموشها . .  
كان يحدق في التلفزيون متجاهلاً وجودها .

سألته :

- اترغب في شيء من البوب كورن وقليل من الكولا  
؟

بدا وكأنه يشد نفسه من مكان بعيد , ونظر إليها  
للحظة :

- أجل . . أرغب .

حين عادت إلى الأريكة وكوب الكولا معها , كان  
براندت يتناول البوب كورن . . شكره الهادئ لها تركها  
دون تشجيع . . وبدا لها غير راغب في المشاركة في  
أي حديث عادي . لم تستطع ان تعرف ما إذا كان  
صمته مرده الاهتمام باللعبة أم بسبب حدث مجهول

سبق وصوله إلى شقتها . . كانت تميل أكثر إلى

التفكير بأن السبب الأخير هو الصحيح .

سألها فجأة :

– هل تمتعت بزيارة ابويك في الميلاد ؟

تشتت شجاعته . . ولزمها لحظات لتعيد جمعها ,

لتجيب وهي تتلاعب بزوايا كتابها :

– أجل . . كثيراً . اتصل بنا أخي من المانيا صباح

الميلاد , وأظن هذا كان أفضل هدية وصلت لأمي .

– أكان هذا أول عيد ميلاد لا تجتمع فيه عائلتك

كلها ؟

نظرت إليه بدهشة :



– أجل . . وكيف عرفت ؟

– من النبرة الحزينة في صوتك . . كنت سعيدة لسماع  
صوته مثل سعادة أمك . . لا بد أنك كنت مقربة منه

– هذا صحيح . . كنا قريبين جدًا إلى أن بدأ كيث

يدخل مرحلة مراهقة . . لكن هذا لم يدم طويلًا .

ترددت قليلا لا ترغب في ان يموت الحديث :

– أعتقد أنك أمضيت الميلاد مع أبويك .

– أجل . . لكن أختي « فينيتا » لم تستطع الحضور .

. ولو أنها اتصلت , لكن لسوء الحظ قبل وصولي .

– لقد صنعت أمني كل أنواع الحلوى . .

أسندت رأسها على ظهر الأريكة :

- . . ولا شك انني زدت خمسة أرطال في يوم واحد

!

- ألم يتمكن أيد من أن يأتي لأمسية العام الجديد ؟

- لا .

ارتفع حاجباه دهشة :

- واخترت قضاء رأس السنة الجديدة لوحدهك ؟

- ليس هذا بالضبط . . لم يكن لدي عروض أرغب

في أن أقبلها , وماذا عنك ؟ كنت أظنك والآنسة فار

خططتما لهذا المساء .

مد يده لحفنة من البوب كورن , وتعبير غامض في نظرتة .. كبتت أنفاسها تنتظر الرد تتساءل ما إذا كان يجب أن تسأل .

– أتمانعين لو لم نبحث أمر انجيلا الليلة ؟

إذن لقد تشاجرا . . وتنفست جوان عميقاً :

– أنا لم أرغب حقاً في الكلام عنها . . كنت أعجب

فقط لأنك هنا بدلاً من أن تكون معها تحضران حفلة

ما .

– اكتشفت أنني أرغب في صحبتك .

تحولت الخطوط حول فمه الى ابتسامة للنظرة غير

المصدقة في عينيها البنيتين :

- لا تظهري دهشة هكذا جوان !

ابتلعت ريقها بشدة :

- لا استطيع منع نفسي . . لماذا ؟

ضحك بنعومه يقترح بسخرية :

- اذا لم أكن لرؤيتك فلماذا أنا هنا ؟

لم يكن هناك سبب آخر تستطيع جوان أن تفكر به ,

خاصة وأن من الواضح أن براندت لم يأت إلى هنا

لمناقشة عمل ما , وهكذا لم ترد , وكان في صمتها

الرد المؤثر .

مع ذلك لم تستطع الخلاص من الإحساس بأن شجاراً

مع انجيلا هو السبب غير المباشر لحيئه إلى شقتها . .

وهي لا ترحب في أن تُستغل كوسيلة سلوى أو انتقام  
، أو مهما كان السبب الحقيقي .

الصمت الذي ساد لا يمكن أن يوصف بأنه ودي .  
كان مقعد واحد فوق أريكة يفصلهما لكن ، بالنسبة  
لأعصاب جوان المتشوشه ، لم تكن هذه المسافة كافية  
. حين بدأت نشرة الأخبار المتأخرة ، جلست تستمع  
لأخبار العالم والطقس والمحليات ، لكنها وقفت مع  
الأخبار الرياضية .

جلبت حركتها نظرة تساؤل فورية من براندت . .  
فقال تشرح بسرعه :

– فكرت أن أنظف مقلاة البوب كورن والزبدة .  
أترغب في قليل من الكولا .

أعطاها كوبه : ارجوك .

بينما كانت المياه تجري في المغسلة , اعادت ملء  
الكوب وحملته له . . متمنيه لو كان لديها مغسلة  
مليئة بالصحون . . وهي تغسل آخر الاطباق , دخل  
براندت ورائها بخفة القط ليأخذه من يدها بعد أن كاد  
يقع من يدها دهشة .

ضحكت مرتجفة :

- أنا . . ظننت أنك لا زلت على الأريكة .

- أترغبين في المساعدة ؟

- لا . . فهذا آخر الصحون .

لم يعد براندت إلى الأريكة , وبقي قرب رف المغسلة .  
ارتجفت يداها قليلاً تحت نظرتة المتفحصه وهي تنهي  
التنظيف بدقه . . ثم سأل :

- هل عشت طويلاً في هذه الشقة ؟

- 3 سنوات تقريباً . . انتقلت إليها أنا وكاي بعد  
وقت قصير من العمل عندك . كل منا كان يعيش في  
شقة مفروشة لا يستطيع أي منا تحمل إيجارها وكانتا  
بعيدتين عن مكان عملنا . حين رأينا الإعلان عن هذه  
تجاهلنا معاضة أهلنا وانتقلنا إلى هنا .

- ومتى ستتزوج كاي ؟

ابتسمت :

- أوه ، إنها ستتزوج في حزيران .

- وماذا ستفعلين ؟

- أتوقع أن لنفسي شريكة جديدة . . مع أنني أشك

في أن أجد من أعيش معه بسهولة مثل كاي .

- ولا حتى صديقك ؟

نظرت اليه بدهشة ساخطة فسارع يقول :

- كنت أشير إلى زواجك المرتقب بذلك الشاب , أيد

. . بالتأكيد هذا أمر ممكن , أليس كذلك ؟

ابتلعت جوان الغضب المتفجر الذي تصاعد إلى

حلقها لتفسيرها الأول لسؤاله , وردت :

- إنه أمر من غير المحتمل حدوثه .



– إذن لم يكن « السيد المناسب » ؟

بدأ الغضب في عينيها وهي تستدير لتواجهه :

– أتمنع إذا لم نبحت أمر أيد ؟

تعمدت استخدام ذات الجملة التي رفض فيها

الحديث عن انجيلا . . وأشار اللمعان المتألق في عينيه

الى أنه لاحظ غضبها .

مع تنظيف الصحون والمغسلة , حاولت جوان أن

تعود إلى الأريكة لكن يده أمسكت بكم الروب بخفة ,

فأجفلها وكأنها لامست تياراً عالي التوتر .

– يعجبني روبك . . هدية ميلاد ؟

كانت نار زرقاء في عينيه تحرق جسدها .

- من والدي .

ابتعدت يده . . لكن تنفسها لم يعد الى طبيعته . .  
ووجهت قدميها غير الراغبتين إلى التلفزيون لتغير  
الفتاة من احتفال بالسنة الجديدة إلى أخرى تعرض  
فيلمًا قديمًا . . وهي تستدير عن التلفزيون كان  
براندت يقف خلفها يسد طريقها إلى الأريكة , ونظرة  
مراقبه في عينيه .

- أتريدين أن أرحل جوان ؟

أوه . . يا الله . . إنها لا تريده أن يرحل أبدًا , إنه  
سؤال غير عادل أبدًا .

فتشت عن رد لائق وقالت :

– أرحب بك أن تبقى قدر ما تريد .

سألها بجفاء :

– يجب أن تعيدي صياغة هذا الرد .

قفزت نبضاتها إلى حلقها , وطغت عليها موجة حرارة

لونت خديها . . أبعدت نظرها بسرعه عن نظرتة

المثيرة للاضطراب .

– عنيت فقط أن بإمكانك البقاء لفترة اطول إذا

أردت .. لكن هذا لا يضعك تحت أي التزام كي تبقى

– لا تكوني متحمسة هكذا .

– حسنًا , ماذا تريدني أن أقول ؟

رد ساخرًا :

- هذا يتوقف على من تطرحين السؤال .

اتجهت عيناها إلى كل مكان عداه :

- لست أرى ماذا تعني .

قال بهدوء :

- إذا كنت تسألين رئيس شركة ليون للانشاءات ,  
فرده سيكون الرحيل فورًا . . من ناحية أخرى سيقول  
براندت ليون . . سأبقى إلى أي وقت تسمحين له ,  
هل فهمت الآن ماذا أعني ؟

هزت رأسها بغضب :

- لا . . لا . لا أعرف ما تعني ! أنت تتكلم

بالالغاز وأنا لم أكن يوماً جيده في حلها .

سارت حوله ، خائفة من أن تكون حاله قلبها

المشوشة قد جعلتها تقرأ كلامه أكثر مما يعني . .

وانطلقت يده لتمسك معصمها وتشدها الى الخلف .

. وتمتم :

- إذن دعيني أعطيك فكرة .

اندست يده الأخرى تحت شعرها الطويل ترفع رأسها

إلى الخلف . . واستكانت له كونها ضحية يائسة لحبها

، جعلتها النار المنطلقة بسرعه في شراينها مطواعة مع

لمسات يديه . .

لم يعد للزمن أي قياس وهي بين ذراعيه , مسترخيه ,  
لكن ذكرى رفضه السابق لها عادت إليها .

لم يشك براندت أن سبب تحركها هو تحرير نفسها من  
ذراعيه , كانت أطرافها المرتجفة تهدد بأن لا تدعها  
وهي تقف قرب الأريكة . . كانت عيناها البنيتان  
يغشاهما الحب وهي تستدير مبتعدة . . تمتت :

– أنا . . سوف . . أحضر القهوة .

لكنها لم تصل إلى رف المطبخ ، فاليدان المندستان  
بنعومة حول خصرها أوقفتهما فجأة . وتنفست بحدة  
ولكنها لم تحاول نزه يديه عن خصرها .

تمت بخشونه :

- لا أريد القهوة . . ولا الشاي . . أو الكولا أو أي  
شي من هذا . . كل ما أريده هو أنت .

همست : براندت .

أدارها بين يديه إليه . . دونما إرادة منها ، انزلت  
يها حول عنقه ، وعلقت في التيار الخفى لحبها .  
استدار مفتاح في الباب . . اخترقت صيحة « أوه! »  
وعى جوان بعد لحظة من استعادة براندت وعيه .  
ابتعدت يديها عن عنقه ، وأحست بخفقات قلبه  
المضطربه وأصابها قمر على صدره . . كانت لا تزال  
لم تخمن تمامًا سبب الصوت ، وارتفعت عيناها إلى  
وجهه . . كانت نظرة عينيه الغاضبتين الباردتين موجهة  
نحو الباب . . فاستدارت بحيرة .

وجدت كاي محمرة الوجه ومعها جون ينظران إليهما ,  
مسمران عند الباب تمامًا . . كطفل ضبط يلعب  
بالكبريت , خطت جوان مبتعدة لمسافة آمنة عن عيني  
براندت . . يداها خلف ظهرها وكأنما لتخفي دليلاً ما

تمت كاي :

– أنا آسفه جوان . . لم أكن أعرف أن . . أحداً قد  
يكون هنا .

أكملت جوان في نفسها : وعلى الأخص براندت  
ليون . . وتحولت وجنتاها إلى لون قرمزي قائم حرجاً .  
ثم تنفست بارتجاف وقالت :

– لا بأس في هذا .



تكلم براندت بخشونة يرمي جون بنظرة ثاقبه :

– أجل . . كنت على وشك المغادرة .

قاداته خطواته الواسعه بسرعه إلى الأريكة ، حيث التقط معطفه ليعطي التأكيد لكلامه . . ولم يكن هناك شيء يمكن لكاي وجون أن يفعلاه سوى الدخول إلى الشقة أكثر والاعتذار الصامت لا زال في عيني كاي

سأل براندت :

– هل ترافقيني إلى الخارج جوان ؟

ترددت جزءًا من الثانية :

– أجل . . بالطبع .

وتحركت بارتباك إلى جانبه .

لم يتوقف براندت بالباب المفتوح بل تابع إلى الرواق الخارجي ومد يده خلفها يقفل باب الشقة خلفهما . . نظرت إلى السجادة تحت قدميها وقد أخذ الصمت بينهما يؤثر على معدتها . . كان براندت يبعد عنها عدة أقدام . . لكنها كانت تحس بعينيه الكبيرتين تتفحصانها :

– هل تأتين معي ؟

أوقف سؤاله الهادئ الصارم قلبها لحظة . . لكنها قالت :

– إلى أين ؟

لم يرد على الفور . . بل انتظر إلى أن نظرت إليه : إلى

شفتي .

- لا .

ولم تتق بنفسها كي تضيف المزيد .

تنهيدته فتحت الجروح في قلبها وهو يسأل : لماذا ؟

استدارت عنه تمامًا :

- جنون منك أن تأتي إلى هنا الليلة .

لم تستطع الرد المباشر على سؤاله . . لم تستطع أن  
تشرح له أنها لا تريد أن تكون وسيلة يخفف فيها تأثير

الجرح الذي لا شك أن انجيلا سببته له . . كانت

تعرف أن هذا هو الدافع الوحيد له ليغازلها .

– إذن . . لماذا لم تطلي مني الرحيل ؟

ضحكت بمرارة :

– وكيف يمكن أن أفعل ؟

– بأن تردي صادقته حين سألتك .

حرفت لذعة الدموع عينيها وهي تجبر كلمات ساخره

على أن تخرج من فمها :

– كيف يتمكن أي انسان أن يأمر رب عمله بأن

يخرج ؟

جعلت اللامبالاة في صوته كلماته أكثر إيلاّمًا :

– ظننتك مختلفة . . ظننت أن هناك شعله إنسانية

فيك . . لكنك جشعة مغرورة مثل غيرك .

– لماذا ؟ لأني لا أرغب في أن أفسد عملي ؟

رد بازدرء :

– هل كنت خائفة أن تفقدي عملك , أم انك رأيت  
وسيلة للاحتفاظ به ؟

همست :

– لا تحاول وضع نفسك في مصاف أرفع منا جميعًا ,  
فأنت لم تكن أفضل مني , دوافعك لمغازلتي كانت  
لتنقم من انجيلا . . كنت أنا مجرد وسيلة للانتقام .

– وماذا كنت أنا . . ؟ بديلاً عن أيد ؟

لم تقل جوان شيئاً . . كان قلبها يتمزق إلى آلاف  
القطع وكأنه شظايا زجاج . . كان يمكن أن تتحمل

عدم اكترائه , لكن بعد هذه الليلة سوف ينظر إليها  
بكرهية لظنه أنها خدعته .

أمسكت يديه كتفيتها ، وأدارها إليه ليمسك ذقنها  
بشدة , لينظر إليها لحظات . ثم تركها والألماس الازرق  
في عينيه يخرقها حتى الصميم .

قال ساخرًا :

– عام سعيد جوان .

ثم سار في الرواق مبتعدًا .

7 – أتركني أهرب

عندما عادت جوان إلى العمل بعد عطلة رأس السنة ،  
كان الجو كثيفاً بصورة بدا معها أنه يمكن قطعة  
بالسكين . بدا براندت ظاهرياً وكعادته دائماً مهتماً  
فقط بالعمل ولكن عينيه كانت تحملان شيئاً من  
التأنيب كلما نظر إليها ، مع أنه لم يكن ينظر إليها  
كثيراً .

أدركت جوان في نهاية اليوم الأول أن الوضع أصبح لا  
يحتمل . ولم تجد سبباً لتأجيل استقالتها ، فلا شك أن  
براندت سيكون سعيداً لرؤيتها تترك العمل .

تعاطفت كاي معها عندما أعلمتها بقرارها . وكانت  
الفتاتان قد ناقشتا الوضع بالتفصيل خلال العطلة ،

فقد عارضت كاي بشدة عودة جوان إلى العمل في اليوم الثاني من شهر يناير . وأصرت عليها أنه ليس من الضروري أن تقدم لبراندت إنذارًا بترك العمل بعد أن أستغلها بطريقة حقيرة في محاولة لإرضاء نزواته ، وهي لن تجد صعوبة بالمؤهلات التي تملكها في العثور على عمل جديد في شركة أخرى ، وقد أكدت لها كاي أن راتبها سيكفيهما كليهما إذا لم تعثر على عمل .

لكن جوان تشبث برأيها وأصرّت على أنه يجب أن تعطي براندت إنذارًا قبل أسبوعين من تركها العمل ، إلا في حال استطاعت تدبير بديلة مناسبة عنها خلال



ذلك الوقت . وفي النهاية تقبلت كاي قرارها على الرغم من تأكيدها أن جوان على خطأ .

كان في نية جوان أن تكتب رسالة الإستقالة فور وصولها إلى المكتب في الصباح ولكن ما أن دخلت مكتبها حتى بدا أن هناك أكثر من مئة عمل يريدونها براندت أن تقوم به وبسرعة بالغة . ولم يتسن لجوان لحظة فراغ واحدة حتى حانت ساعة تناول طعام الغداء فطبعت الرسالة ووقعتها وانتظرت الفرصة لتقديمها لبراندت . ولكنها نسيت تمامًا الاجتماع الأسبوعي الذي يعقده مع رؤساء الأقسام ، فقد انتهى دوام العمل وهو ما يزال في الاجتماع . وتكرر الأمر نفسه في يوم الجمعة .

بقيت رسالة الإستقالة في حقيبة يدها طوال عطلة  
الأسبوع . وفي يوم الإثنين دخلت المكتب بهدوء  
المستسلم لقدره وهي مصممه على أن يكون أول  
عمل تقوم به هو تقديم الأستقالة إلى برانديت فحملت

### البريد

الوارد ودفتر المواعيد اليومي ورسالة الإستقالة المهمة  
جدًا لها وقرعت على باب غرفته ودخلت عندما  
دعاها .

وجدت برانديت يتكلم على الهاتف وأشار إليها  
بالجلوس ، فأخذت مقعدًا مواجهًا لطاولته ووضعت  
استقالتها

فوق الأوراق وهي تريد الإنتهاء من تلك المسألة قبل  
كل شيء . وانشغل عقلها بكل التفسيرات التي  
فكرت بها ، وهكذا لن تعر انتباهًا للمحادثة الهاتفية  
التي

كان يجريها عندما وضع سماعة الهاتف .

أخذت جوان نفسًا عميقًا وهي تتحضر للخطاب  
الذي ستلقيه عليه ، ولكنه لم يتسن لها أن تفتح فمها

سألها براندت وقد نهض عن مقعده :

– هل هناك أي شيء هام في البريد يستوجب التعامل  
معه فوراً ؟

أطبقت أصابعها على رسالتها وقالت :

- كلا . ولكن . . .

قاطعها وسار إلى حيث معطفه :

- أألغي كل مواعيدي لهذا اليوم . إذا أحتجت لي

سأكون في موقع شارع شاملرز .

تمتت جوان من دون وعي وهي تمسك رسالة

الإستقالة بشدة أكثر : ماذا ؟

أجابها :

- كان لانغ على الخط الآخر للهاتف . فلقد طرأ

عطل على أحد مصاعد الخدمة . وسقط إلى الدور

الأرضي وقد حجز بداخلة اثنين من العمال .

نهضت عن مقعدها ولحقت ببراندت الذي خرج من المكتب ، ونسيت كل ما يتعلق برسالة إستقالتها .

- هل إصابتهما خطرة ؟

فأجابها وهو يرتدي معطفة ويفتح باب المكتب

الخارجي .

- أحدهما فقد الوعي ويبدو أن الآخر كسر ساقه .

لا أظن أنه يمكنني العودة إلى المكتب اليوم عندما

ننتهي من إنقاذ الرجلين ، سأعقد اجتماعاً أنا وبوب

مع مفتشي السلامة ، إن بوب على اتصال بهم الآن .

لم تتذكر جوان أنها لم تقدم إستقالتها إلا بعد أن ذهب

براندت وعادت لتجلس إلى مكتبها وتقوم

بالإتصالات الهاتفية الضرورية لإلغاء مواعيده . بدأ أن  
القدر يتآمر عليها فهي لا تريد مزيدًا من الوقت لتعيد  
التفكير في قرارها .

علمت جوان صباح الثلاثاء أن أحد العمال إصيب  
بإرتجاج في المخ والآخر كسر ساقه . وقد قام براندت  
بزيارة خاطفة إلى المكتب ثم عاد إلى موقع العمل ،  
وهكذا بقيت الرسالة مغلقة عليها داخل الجارور .  
وصلت جوان صباح الأربعاء إلى المكتب ولكنها لم تجد  
براندت هناك . وتر هذا الإنتظار الطويل أعصابها بقوة  
. ومرة أخرى وضعت رسالة الإستقالة مع البريد الوارد  
ومع دفتر المواعيد استعدادًا لوصول براندت . دخل

براندت المكتب عندما كانت جوان تتكلم على الهاتف

،

فانقبض قلبها بشدة وهي ترى خطوط التعب والإعياء

محفورة على وجهه القوي . وقف إلى جانب طاولتها

منتظرًا أن تنتهي مكالمتها ثم قال لها :

- سيحضر بوب لانغ إلى المكتب بعد عشر دقائق .

أريد لايل باينز في مكنتي كي تراجع أنا وبوب معه

التقارير التي وردت عن سلامة الموقع . أكدي عليه

أن يكون حاضرًا .

ذكرته جوان بسرعة :

– من المفترض أن يراجع السيد كونا لي الحسابات

معك هذا الصباح .

فظهر على وجهه المهموم عبوس يدل على نفاذ صبر

:

– لقد أجلت هذا الموضوع إلى ما بعد الظهر . اهتمي

بإحضار باينز .

التقطت جوان سماعة الهاتف واتصلت بمكتب بوب

ورأت براندت بطرف عينيها وهو يلتقط البريد ودفتر

المواعيد ويحمل معها رسالة إستقالتها المحشورة بينهما

.

قالت جوان بسرعة وهي تسمع جرس الهاتف الآخر

يرن :



– سأراجع هذه الأوراق معك بعد دقيقة .

فرد عليها وهو يتجه نحو باب غرفته :

– لن يكون ذلك ضرورياً .

في هذه اللحظة جاء رد باينز على الهاتف فلم تتمكن  
جوان من إيقاف براندت . كان في نيتها طيلة الوقت  
أن تسلمه استقالتها يداً بيد لا أن تدعه يجدها ضمن  
بريد الصباح . وحالما أنتهت من تبليغ لاييل باينز  
طلب براندت ، نهضت بسرعة من مقعدها لتحاول  
استرجاع رسالة الإستقالة قبل أن يعثر براندت عليها .  
ولكن القدر عاندها ثانية لأن جرس الهاتف رن عندها  
وأعادها إلى مكانها ، فأخذت تدون الرسالة الطويلة  
فيما أعصابها كانت تتمزق من الإحباط . دخل بوب

لانغ ولايل باينز المكتب في الوقت الذي رنّ فيه  
جرس الهاتف الداخلي ، فردت جوان مرغمه ، وقالت  
بسرعة :

- وصل السيدان لانغ وباينز لمقابلتك .  
كان الغضب المكتوم واضحًا جدًا في نبرة صوته الذي  
أتى عبر المذياع :

- أخبريهما أن يعودا بعد نصف ساعة .  
لم تحتج جوان للتكرار لأن الرجلين كليهما سمعا هذا  
الأمر ، ووافقا بإيماءة صامتة من رأسيهما . وبعدها  
غاردا أرغمت على الإمتثال لأمر براندت لهما  
وأحست

أن التشنج قد قلص عضلات معدتها .

أقفل براندت باب مكتبة خلفها ثم أشار إلى رسالة الإستقالة الموضوعة على الطاولة وقال بنبرة باردة قوية

:

– أريد تفسيراً لذلك يا جوان .

لعت شفيتها الجافتين بعصبية :

– أنا آسفة ، كنت أنوي أن أسلمك إياها شخصياً

هذا الصباح .

– إنها مؤرخه يوم الخميس الفائت ، ألم تستجمعي

الشجاعة لتسليمها لي حتى الآن ؟

هزت ذقنها قليلاً :

– كنت سأسلمك إياها يوم الخميس لو لم تكن في  
الاجتماع طيلة بعد الظهر ، ولم أرغب بتركها لك  
لتجدها بعد أن أغادر ، لقد كنت منشغلاً جداً ، وفي  
الواقع كنت خارج المكتب .

خبط بالرسالة على الطاولة دلالة على نفاذ صبره :

– لم توضحي لي الأسباب التي دفعتك لتقديم  
إستقالتك .

غضت نظرتها إلى الأسفل نحو الطاولة ، تهرباً من  
نظراته النافذة . بدأت الحرارة تدب في وجهها وتمنت  
لو تذكرت أن تضع نظارتها كي تحمي عينيها من  
تفحصه لهما ، ثم تمتت :

– لقد أعتقدت أن الأسباب واضحة .

رد عليها بلطف :

- ليس بالنسبة لي .

- أنت لا تتوقع مني أن أتابع العمل عندك بعد . .

بعد . .

تحولت هذه المقدمة إلى همسات مخرجة . أطبقت

أصابعها في قبضة عاجزة واستدارت بزاوية حادة

مبتعدة عن طاولتها ، فحثها على إكمال جملتها : بعد

ماذا ؟

أنهت جوان جملتها بتوتر :

- بعد حادثة تلك الليلة .

- عن أي ليلة تتكلمين ؟

انفجرت غاضبة لتعمده البلادة :

- أنت تعرف جيداً ما أعني ، ليلة رأس السنة .

فمال برندت على كرسية إلى الوراء بخفة وعدم تكلف

.

- كنت قلقة في تلك الليلة من إمكانية خسارتك

الوظيفة ، والآن أن تنوين التخلي عنها . وإذا أخذت

بالإعتبار الجهد الذي كنت مستعدة لبذله كي تحافظي

على وظيفتك لفهمت سبب حيرتي الآن .

فأكدت له جوان :

- تغيير الرأي هو إمتياز للنساء ؟

- هل يوجد في جعبتك عمل آخر ؟

– لا أستطيع بكل ضمير أن أبحث عن عمل آخر

قبل أن أسلمك الإستقالة .

فرجع حاجبيه متسائلاً :

– أفترض أنك تريد إستعمال أسمى للتوصية بك .

رفعت رأسها وقد أخذها الكبرياء :

– أعتقد أن عملي هنا كان مرضياً جداً .

إبتسم براندت بمرارة :

– أكثر وأبعد مما يتطلبه الواجب .

صرخت جوان به بمرارة بسبب إيجاءات كلامة المبطنة

:

- هل تكف عن جعلي أبدو وكأنني أنا هي الرخيصة  
والحقيرة ؟

ظهرت على وجهه ثانية تلك الإبتسامة التي لا ترحم .  
- أنت كنت البادئة ، وأنت من سمح لي بأن أعانقك  
من دون أي إعتراض وليس في المرة الأولى فقط . بكل  
صراحة ، هل كنت تتوقعين مني أن أتجاهل دعوتك لي  
؟

فإعترضت بتردد :

- أنا . . أنا أعتقد أنك كنت على خطأ .  
وفيما كان ينحني للأمام ليلتقط رسالة الإستقالة قال :



– أحقًا ما تقولين ؟ أنا أكثر خبرة يا جوان ، وأعرف  
إن كانت المرأة هي البادئة بالعناق أم لا . لقد تركت  
خيالك يذهب بعيدًا ، وأنا لست على إستعداد كي  
أخسر سكرتيرة جيدة لأنك وبكل بساطة تكونين  
أحيانًا غبيه .

قطعها لسانه الحاد إلى شرائح فأجابت :

– لقد أعطيتك إنذارًا أسبوعين .

اهتزت زاوية فمه :

– أحقًا ما تقولين ؟

وبتعمد بطيء مزق الرسالة إلى قصاصات ورمها في

سلة المهملات .

– ليس عندي ما يثبت ذلك .

– وأنا ببساطة سأطبع إستقالة أخرى .

وافقها براندت الرأي وعبس :

– إني أعرف تمامًا عنادك . ولكن ما أطلبة منك هو

أن تعيدي النظر في قرارك ، وإذا كنت تشعرين

بالإحساس ذاته في الأسبوع المقبل فسوف نبحت في

الأمر .

فحذرتة جوان : لن أغير رأيي .

تنهد ثم أنحنى فوق مجموعة الوثائق الرسمية الممدودة

على الطاولة :

– أنت معقده جدًا ، ولا أردى إن كنت سأستطيع أن أفهمك في أحد الأيام . أطلبي من لانغ وباينز الحضور إلى هنا .

في الوقع ، لم تخبر جوان كاي أبدًا أن براندت لم يوافق على إستقالتها . كان لديها النية الكاملة في تقديم رسالة إستقالة أخرى في صباح الأثنين ، وأخبرت صديقتها أن مفعول إنذار الأسبوعين سيبدأ يوم الأثنين .

بدأت كاي ليلة الجمعة قراءة الإعلانات المبوبة في الصحف ، مؤكدة في الوقت ذاته أن جوان لا تحتاج للإنتظار أكثر من ذلك ، فيجب أن تبدأ بتعبئة

استثمارات طلب العمل لوظائف أخرى . وصممت  
كاي أن تبدأ جوان ذلك من صباح السبت .  
لم يكن لجوان حجة مقبولة لعدم تعبئة الإستثمارات ،  
ولكنها لم تكن متشوقة لذلك ، بالرغم من أنها كانت  
تكرر في نفسها أن تغيير مكان العمل سيكون أفضل  
حل ويجب أن تبدأ بالإننتقال بأسرع ما يمكن .

شعرت جوان بمزيج غريب من الإرتياح عندما وصل  
أيد توماس على غير المتوقع من كليفلاند صباح  
السبت مما جعل كاي تضع كل مخططاتها على الرف  
لتتفرغ إلى برنامج عطلة الأسبوع الذي يضم جوان  
وأيد إليها وإلى جون . أمضى الأربعة طيلة فترة بعد  
الظهر في جدال حول المكان الذي سيذهبون إليه

لتناول العشاء وإمضاء السهرة ، انتهت المناقشة أخيراً  
وتوصلوا إلى تسوية مجنونة انطوت على موافقة جون  
وأيد على تحضير طعام إيطالي للجميع في شقة الفتاتين

كانت السهرة أبعد ما تكون عن الرومانسية ، ولكن  
بالنسبة لجوان كان هذا الوضع هو الوضع الذي  
تفضله .

وجدت كاي أن أيد لا يجيد طبخ المعكرونه بمفرده  
وبينما كانت تساعد سمعت على الباب صوت دقات  
خفيفة .

تأوهت جوان :

– أعتقد أنه المشرف على البناية . لا شك أنه شم

رائحة المعكرونة المحروقة فطلب الأطفائية !

ضحكت كاي وهي تحاول أن تطرد رائحة الحريق

ملوحة بيدها .

– وربما جاء لإنقاذنا بإستعجال مطفأة الحريق .

قالت جوان بهمس تأمري فيما كانت تهرع نحو الباب

:

– والأسوأ من ذلك . أن الطارق قد يكون السيدة

التي تعيش في آخر الرواق . ومن المحتمل أنها

استشاطت غيظاً لأننا نستقبل رجالاً في شقتنا وقد

طلبت لنا الشرطة .

انفجر الجميع ضاحكين على هذا التعليق فيما كانت  
جوان تحاول جهدها لإخفاء ضحكتها عندما فتحت  
الباب ، ومن بعدها زالت عندها كل رغبة في الضحك  
عندما وجدت نفسها تحقق إلى براندت .

حياها بهدوء ونظراته تتفحص وجهها برقة . حركت  
رأسها بإعتراض عاجز :

– براندت ؟ أنا . .

جاء صوت أيد ملعلعصا بوضوح بينهما :

– من يكون الطارق يا جي ؟

قست تعابير عيني براندت فوراً وتحولت إلى البرودة  
والإنزواء .

تجاهلت جوان سؤال أيد وهي تدرك أن الباب يجب

الرؤية عن براندت .

سألت في صوت خفيض :

- هل . . تريد شيئاً ؟

عبس وارتفع حاجباه قليلاً :

- أردت أن أدعوك الليلة إلى العشاء .

تحولت نظراته النافذة عن وجهها إلى الغرفة :

- كان يجب أن أدرك عندما لم أستطع الإتصال بك

اليوم بأنك منشغلة بأمور أخرى .

تصلبت جوان :



– لماذا تريد أن تأخذني للعشاء ؟ من المؤكد أن أنجيلا

لها الأولوية في مرافقتك .

تقلصت عضلات فمه :

– أعتقد أن هناك بعض الأمور التي يجب تسويتها بيننا

، من الواضح أنني كنت على خطأ .

سألته وهي تريد يائسة أن تعرف : أية أمور ؟

لم يرد عليها براندت فيما كانت نظراته تتفحص وجهها

ببطء مما كاد يوقف قلبها ، فاهتز كتفاها قليلاً وكأنه

لمسها ، أشاح نظره عنها بحدة ونظر إلى الرواق المؤدي

إلى الشقة وقال عابساً :

– لم أكن أنوي أن أدعوك إلى منزلي إذا كان ذلك ما  
تظنين .

تنفست جوان بصعوبة :

– هذا ليس عدلاً ، فأنا لم أفكر في ذلك بتاتاً .

هزأ منها بقسوة :

– ألم تفعلني ذلك ؟ ألم تكوني الآن ترتابين بدوافعي

مثلما فعلت دائماً ؟

نطقت اسمه بتضرع لكي يفهمها : براندت . .

أرادت أن توضح أن ليس بإستطاعتها الوثوق به لأنها

تجبه بعمق وهو لا يبادلها هذه العواطف ، فالعشاء

البريء برفقته سيكون عملية تعذيب بالنسبة لها .

ولكنها لم تستطع أن تعبر عن أي من أفكارها لأنه في اللحظة ذاتها أحاطت ذراع أيد كتفها بشدة .

قال أيد لبراندت :

– أنا آسف لهذه الضجة ، أنا متأكد أن جوان

وعدت بأن توقف ذلك .

أكمل وهو يرى أن نظرة براندت تحولت إلى المريئة

التي كان يضعها وعيناه تلمعان بتهكم .

– أنا وأخي نلعب الليلة دور الطباخ وأخشى أن كارثة

حدثت في المطبخ وهذا ما جعلنا نضحك جميعاً

بصوت مرتفع .

وضعت جوان يدها على يد أيد وهي تدرك أن هالة  
براندت المهيبة جعلت أيد يظنه المشرف على البناية .

- أيد . . هذا مديري في العمل ، السيد ليون .

علت وجه أيد إبتسامة عريضه ، وسحب ذراعه عن  
كتف جوان وصافح براندت .

- إني آسف ، أعتقد أن شعوري بالذنب هو الذي  
جعلني أعتقد أنك مدير المبنى . أنا أيد توماس ، لقد  
أخبرتني جوان الكثير عنك يا سيد ليون .

رأت جوان تمعن براندت في الرجل الذي يقف إلى  
جانبها وعندما أنهى جملته الأخيرة ، نظر إليها بعينيه  
الزرقاوين الفولاذيتين وهما تتطايران شرراً . وتمتم وهو  
يصافح أيد بأدب :

– أفعلت ذلك ؟ ليس من باب المديح على ما أعتقد

احمر وجهها فجأة وبسرعة ولكن أيد أخذ كلامه على  
سبيل المزاح .

– إنّ لدى جوان إحساسًا قويًا بالإخلاص والتفاني ،  
وهي لم تتكلم عنك إلا بالإحترام والتقدير .

وأمال رأسه مستعلمًا فيما كان ينقل نظرة بين جوان  
وبراندت .

– هل هناك أي مشكلة طارئة ؟

أجاب براندت بلطف :

– وددت أن اسأل الأنسة سومرز عن أمرين قبل صباح الاثنين . لقد حصلت على ما أريد الآن ، وأرجوك أن تقبل إعتذاري لأني قطعت عليكم السهرة

رد عليه أيد وهو يلوح بيده طارحًا إعتذاره جانبًا .

– لا داعي للإعتذار ، وإذ لم تكن مرتبطًا بموعد ضروري فلم لا تتناول معنا الشاي ؟ لقد احترقت المعكرونة تمامًا وهذا يعني أن لا عشاء عندنا . أنا متأكد أن جوان تسر لوجودك ، أليس كذلك يا جوان ؟ لم يكن بيدها إلا أن تهرز رأسها وتوافق ، تردد براندت للحظة ثم هز كتفيه :

– إذا لم يكن عند الأنسة سومرز مانع ، فسأقبل

دعوتكم .

نادت كاي من طرف الغرفة الذي يستعمل مطبخًا  
فيما كان الثلاثة يغلقون باب الشقة وراءهم : « هل  
استطعت ترضية السيد غرادي ؟ » ثم أدرات رأسها  
وفغرت فها مندهشة عندما رأت براندت . ولكنها  
أطبقتة بسرعة وكأنه فح يطبق على طريده عندما  
سمعت ما يقولة أيد :

– جوان وأنا دعونا السيد ليون ليتناول الشاي معنا .  
قذفت العينان البنيتان البراقتان جوان بنظرات مليئة  
بالغضب فيما كانت كاي تسألها بصمت إذا كانت قد  
فقدت عقلها . لم تشعر كاي أبدًا بالحاجة لإخفاء ما

تشعر به ، وكان هناك استنكار واضح في صوتها  
وتعابير وجهها عندما ألقى التحية على براندت ،  
حتى جون تحفظ وتصلبت ملامحه . وبدا أن أيد هو  
الوحيد الذي لم يدرك ما وراء الأكمة والتوتر الشديد  
الذي سيطر على جميع من في الغرفة .

كانت جوان تشعر بشدة بالعينين الزرقاوين الباردتين  
اللامباليتين اللتين كانتا تلاحقانها فيما كانت توزع  
فنجانين الشاي التي صبها جون على الموجودين .  
كانت شقتها خالية من الكراسي العادية ولذلك جلس  
براندت على الكرسي الهزاز وجثمت كاي أمام الكنبه  
التي جلس عليها جون ، وجلس أيد على الكنبه  
الموضوعة في الجهة المقابلة . ولم يتبق لجوان



مكان خال للجلوس عدا الكنبه إلى جانب أيد إلا إذا  
أختارت أن تبعد تماماً عن الآخرين وتجلس على أحد  
كراسي طاولة الطعام .

وهذا يعني الإقرار بأن وجود براندت يثير أعصابها ،  
ولهذا اختارت الجلوس إلى جانب أيد .

ترك أيد ذراعها مسترخية على ظهر الصوفا . أدركت  
جوان أن الذراع القريبة جداً من كتفها أوحى لبراندت  
بحميمية معهودة بالرغم من كونها غير موجودة على  
الإطلاق . وأحست أن براندت كان يستمد الإرتياح  
من رؤية الخطوط المشدودة حول فمها والتي تدل  
بوضوح على الإنزعاج . كانت خائفة جداً من أن

يتلكأ عمدًا في شرب الشاي كي يطيل فترة تعذيبها ،  
ولكنه أنهى فنجانها قبل الجميع .

بدأت الإبتسامة التي ظهرت على ملامحه ودودة جدًا ،  
ولكن جوان كانت قد رأت الإبتسامة الحقيقية في  
السابق وعرفت أن الإبتسامة الحالية تقليد رديء  
للإبتسامة الدافئة المخلصة . شكرهم جميعًا على  
ضيافتهم ونهض عن مقعده . كانت تتوقع أن يختارها  
براندت لمرافقته إلى الباب عندما أشار إلى أيد أن يعود  
للجلوس في مكانه .

لم يوجه إليها إلا ملاحظة واحدة . نطقها بخفة أوحى  
أن رغبته في مقابلتها خارج المكتب لم تعد موجودة .

– عمت مساء يا آنسة سومرز ، سنلتقي صباح

الإثنين .

قامت جوان يطبع رسالة إستقالتها في ذات اليوم  
الذي مزق فيه براندت استقالتها الأولى ، وقد سرت  
صباح الإثنين لأنها لم تتلكأ في طبعها فلقد وجدت  
نفسها مترددة بصورة غريبة في تقديم الإستقالة .  
اهتز تأكدها من صواب رأيها فزيارة براندت غير  
المفهومة أثارت آمالاً لم يكن بالإمكان طرحها جانباً .  
أنبت نفسها على حماقتها وتمنت لو أن أيد لم يكن  
موجوداً عندما جاء براندت .

وها هي الآن ينتابها شعور بأنها لن تعرف أبداً .

عرفت جوان أن براندت في مكتبة على الرغم من أنها لم تره ، فقد سمعت أصوات خلدلة أوراق ووقع أقدام داخل غرفته عندما وصلت .

وكعادتها كل يوم التقطت دفتر المواعيد اليومي والبريد ودفتر الملاحظات لتدون عليه أي تعليمات ، وضمت إليه في اللحظة الأخيرة المغلف الذي يحتوي رسالة إستقالتها .

عندما دخلت إلى مكتبة ، لم يلق عليها التحية ولم يلمح إلى ما حدث خلال زيارته لها في عطلة الأسبوع . كانت أول كلمات ينطقها :

– ما هو برنامجي لهذا الصباح ؟

حدّد لها براندت في وقت قياسي الرسائل التي يجب الرد عليها فوراً . ولم يترك لها مزاجه الفظ أي مجال للتعليق أو الأستفهام ، فقد جعلت طريقة التعالي المفرطة ، من الصعب على جوان أن تجد الكلمات للتحديث عن إستقالتها . وفي النهاية خانتها شجاعته فنهضت لتخرج دون أن تقدمها وعندما أصبحت قرب الباب قال لها بلطف من دون أن ينظر إليها :

– إنني على إستعداد لقبول إستقالتك يا آنسة سومرز حالما تنتهين من طباعتها . اتصلي بوكالة التوظيف التي تتعامل معها واطلبي منها أن ترسل لنا طلبات العمل ومراجعتها .

– نعم يا سيدي !

تمت جوان وهي تحس بالتخدر ومدت يدها إلى  
قبضة الباب من دون وعي وقد هبطت معنوياتها ،  
فلقد كانت تتمنى في سرها أن يحاول براندت ثنيها عن  
الإستقالة .

أكمل براندت ونظراته القاطعة مثل السيف تسمرها  
على الباب :

- وأيضاً يا آنسة سومرز . أرجوك أن توضحي لهم  
أنني أريد وظيفة في أواسط العمر هذه المرة .  
والأفضل أن تكون في أواخر الثلاثينات من عمرها  
وأن تكون متزوجة ، موظفة أستطيع أن أتأكد أنها لن  
تنجرف مع أوهام وتخيلات سخيقة .  
فسألته بعصبية وهي تجاهد لمنع دموعها من الإنهمار :

– هل هذا كل شيء ؟

– حالما تصنفين طلبات العمل حسب الشروط

الموضوعة ، حددي لأصحابها مواعيد المقابلات يوم

الخميس .

أجبرت جوان نفسها على إخراج الكلمات عبر

عضلات حلقها المتشنجة :

– أجل يا سيد ليون .

طلب براندت منها بلطف وبنبرة باردة وهو مقطب

الحاجبين :

– ستقدمين إستقالتك اليوم ، أليس كذلك ؟

فانسابت أصابعها المرتجفة بين الأوراق التي تحملها بحثًا  
عن رسالة إستقالتها ، وشمخت برأسها عندما سحبتها

:

– لم أبدل رأبي . ها هي رسالة إستقالتي إنها هنا معي

.

لم ينظر براندت إلى المغلف عندما وضعتة على الطاولة

أمامه ولكنه تابع النظر إليها متفحصًا تعابير وجهها

الجامدة ، ثم قال لها :

– أنا على ثقة بأنك ستختارين بديلة مناسبة عنك .

تمتت جوان بكلمة الشكر بمرارة وهرعت خارج

الغرفة وهي تقاوم موجات البؤس التي تكاد تجتاحها .



قالت في نفسها ذات مره إن براندت سيسر لرحيلها  
ولكنها لم تصدق ذلك حقًا حتى هذه اللحظة .

شعرت جوان أنها تستطيع مواجهة أية صعوبة بعد أن  
تجاوزت هذا النهار ، حتى صعوبة اليوم الذي ستخرج  
فيه نهائيًا من هذا المكتب . استمدت قوة كبيرة من  
هذا الإنتصار الزائف ساعدتها على العودة إلى العمل  
في اليوم التالي وهي مصممه على القيام بواجباتها دون  
الإستسلام للبؤس المهيمن على قلبها .

بدا أن القناع المهني الصارم الذي وضعتة على وجهها  
كان مناسبًا ، فلم يرتجف صوتها بتاتًا عندما خابرتها  
وكالة التوظيف للحصول على معلومات محددة عن  
شروط الوظيفة .

نظرت إلى ساعة يدها ، فأشارت عقاربها إلى الواحدة  
والنصف تقريبًا . إنَّ كاي ستتصل قريبًا كي تذهب  
وإياها لتناول طعام الغداء . قوست جوان ظهرها وهي  
تمط عضلاتها المتشنجة وتسحب الرسالة من الآلة  
الكاتبة وتقرأها بسرعة لتصحح الإخطاء التي ربما  
فاتتها . فتح الباب المؤدي إلى غرفتها ونظرت إلى  
الأعلى من دون مبالاة ، ولكنها لم تكن مستعدة لرؤية  
اللون الوردي الذي طغى على الغرفة .

علت تقاسيم الوجه الخلابة إبتسامة جذابة :

– قيل لي إنني أستطيع أن أجد السيد ليون هنا .

استطاعت جوان بقدرة قادر أن تجد القوة على

إستعمال لسانها وأكدت لها بنبرة جافة :

– هذا مكتب السيد ليون وأنا سكرتيته .

تقدمت الشقراء المنمنمه بخفة نحو طاولتها :

– إذا أنت من كلمني على الهاتف منذ حوالي الأسبوع

. أنا أنجيلا فار ، من المفترض أن أتناول طعام الغداء

مع برانديت اليوم . لقد جئت باكراً ولكنني آمل في

إقناعه بترك العمل الآن كي يتسنى لنا أن نمضي وقتاً

أطول معاً .

تمتت جوان وهي تلاحظ بغيرة أصابعها الرفيعة

وأظافرها الطويلة المغطاة بالمانيكير بصورة رائعة ،

هذه الإطفاار لا تستطيع طابعة آلة كاتبة الأستحواذ

على مثلها .

– إنه في إجتماع مع شخص الآن ، ولكنني أستطيع  
أن أخبره أنك هنا .

فبرزت بسرعة إبتسامة ماكرة كشفت عن أسنان بيضاء  
لؤلؤية واقترحت عليها :

– ربما ذلك سيجعل المقابلة بيننا .

تقلص حلق جوان بصورة مؤلمة واستطاعت فقط أن  
تؤمي برأسها ، ثم ضغطت على زر جهاز الإتصال  
الداخلي ، فيما كان كفاها يتعرقان بسبب عصبيتها  
وتشنجها .

أتى الصوت الذي رد على ندائها أجشاً وبنبرة تدل  
على قلة الصبر :

– ما الأمر يا آنسة سومرز ؟

قالت بصوت بارد أشبه بالصقيع على الرغم من

رغبتها بأن اكون نبرتها مختلفة :

– وصلت الآنسة فار لرؤيتك .

فتمهل بالرد عليها ثم أجاب بصوت كان من الواضح

أنه أكثر دفئًا :

– أطلبي منها أن تنتظري . لن أتأخر .

نظرت جوان إلى الشقراء المتمتعة الرائعة الجمال بعد

أن قطع الإتصال بين الغرفتين .

– هل تفضلين بالجلوس يا آنسة فار ؟

شكرتها انجيلا وجلست برشاقة على كرسي بجانب

طاولة جوان .

– أنت حقًا لطيفة جدًا يا آنسة سومرز . كنت أتوقع

أن أجدك ، من الطريقة التي يتحدث فيها عنك ،

براندت أكبر سنًا .

لم تكن جوان متأكدة إن كان ما قالته إنجيلا إطرًا ،

ولكنها اقتنعت أن توتر أعصابها هو الذي صور لها أن

كلام أنجيلا مبطن . كانت تريد العثور على عيب ما

في هذه المرأة ، وكانت تفضل لو أن أنجيلا كانت

عاهره متعجرفه عوضًا عن أن تكون لطيفة ومنفتحة .

لم تجد جوان ما تعلق به على كلام انجيلا من دون

تورط إلا :

- يميل صاحب العمل إلى إعتبار السكرتيرات أمراً  
مسلمًا به .

- هل تعملين عند براندت منذ زمن طويل ؟

ابتسمت جوان بعصبية وهي ما تزال تخلط الأوراق  
الموضوعة على طاولتها من دون هدف . فلم يكن  
بنيتها أن تقول لحبيبة براندت هذه إنها قدمت  
إستقالتها .

أجابتها :

- إني أعمل هنا منذ ثلاث سنوات .

تنهدت انجيلا بصوت هامس أرسل رائحة عطر الزهور  
الزهور تعطرت به إلى أنف جوان .

- لا شك أنك تعرفينه جيداً .

أنكرت جوان وهي تكتشف أنها تكره الأزهار وخاصة  
براعم الورد الزهرية اللون .

- ليس تمامًا يا آنسة فار .

نظرت إليها انجيلا بعينين زرقاوين عززتهما أهداب  
طويلة :

- من المؤكد أنك كنت تتنقلين مع براندا خلال  
تفقدته مواقع الإنشاءات .

ضحكت جوان وأجابت :

- من الذي أوحى لك بهذه الفكرة يا آنسة فار ؟  
هزت انجيلا كتفيها وقد أصابتها الحيرة :



– حسناً ، ألا يتوجب عليك تدوين ملاحظاته أو فعل

أي شيء آخر عندما يتفقد هذه الأمكنة ؟

أوضحت لها جوان :

– إذا احتاج السيد ليوم إلى تدوين ملاحظات خاصة

، فهو يقوم بتسجيلها على شريط ويعطيني إياه عندما

يعود لأقوم بنقلة كتابة .

– فهمت .

هزت انجيلا رأسها ثم تجاوزت بنظراتها وابتسمت بعمق

:

– ها أنت يا عزيزي . كنت أعرف أنك لن تتركني

أنتظر طويلاً .

أحست جوان بأن وجنتيها تكادان تحترقان عندما

التفتت بعفوية نحو الباب ورأت براندت واقفاً .

تنقلت نظرات براندت بين جوان وانجيلا وكأنه يقارن

ما بين الأثنتين . عرفت جوان أي منهما هي المفضلة

لديه وحاولت إقناع نفسها أن الأمر لا يهم . ومع

ذلك فقد أفلتت منها دمعة وسالت على خدها عندما

غادر الرجل النحيل المكتب وبرفته برعم ورد زهري

رقيق .

## 8 - دع لي حبي!

علقت اللقمة التي التقتها جوان بين حلقها ومعدتها ،  
فأن تتمنى لبراندت السعادة كان رُبماً أمراً مقبولاً ، أما  
أن تراه مع الفتاة التي توفر له هذه السعادة كان أمراً  
آخر. حطمت قلبها المرارة ومزقتها العذاب ،  
فالقديسون هم فقط الذين يملكون المناعة ضد آلام  
الغيرة القاتلة .

كان الصداع يضرب رأسها من دون رحمة وبالرغم من  
ذلك حاولت ألا تنظر إلى ساعة يدها ، وتابعت  
الطباعة بتصميم . ركزت على الكلمات التي كان  
صوت براندت ينطقها من خلال سماعة آلة التسجيل

ولكن قلبها تابع الاستماع إلى نغمة صوته الثابتة ، و  
قبل أن تلاحظ ما يحدث قفزت عن جملة بأكملها .  
أرجعت جوان شريط التسجيل قليلاً لتسمع ما فاتها  
وقد تملكها الإحباط وعدم الصبر ، وكانت متنبهة إلى  
أن ساعة غداء براندت امتدت وقتاً أطول من أي مرة  
خرج فيها لتناول الطعام . و بالرغم من أنها أرجعت  
شريط التسجيل فقد فاتتها الجملة ثانية ، فأطفأت آلة  
التسجيل وأطلقت تنهيدة المهزوم ثم انتصبت عن  
كرسيها الدوار ، ونزعت عن أذنها السماعة ووضعتها  
جانب آلة التسجيل . ربما لو ارتاحت لحظة ستسترجع  
القوة التي تسيطر بها على أفكارها . فجأة دارت أكرة

الباب فأنحت جوان بسرعة على الآلة الكاتبة

متظاهرة بالتركيز على الكلمات المطبوعة على الورقة .

قفز نظرها من دون إرادة إلى ساعة يدها لقد أصبح

الوقت الساعة الثانية تقريبًا .

استعلم براندت :

- هل يوجد أي رسائل لي يا آنسة سومرز؟

أدارت رأسها نصف دورة و تعمدت أن لا يكون في  
مجال رؤيتها ، وأجابت في نبرة عملية باردة تحكمت بها

بدقة :

- لقد وضعت رسائلك على طاولتك يا سيد ليون .

توقفت خطاه في مكان ما قرب الطاولة و بعد برهة  
شعرت جوان بدغدغة خلف عنقها فأمسكت أنفاسها  
وغضت النظر في دعاء صامت كي يذهب براندت  
عنها.

سألته ببرود ، وكان عقلها يتخيل بكراهية الأسباب  
التي جعلت ساعة تناول الغذاء تطول إلى هذا الحد .

- هل هناك شيء آخر يا سيد ليون ؟

رد عليها عابساً :

- نعم آنسة سومرز ، هنالك أمر آخر من الآن

وصاعداً اتركي شعرك منسدلاً فلا حاجة بك

للاحتفاظ بقناع سندريلا الفتاة البريئة .

تسارعت نبضاتها منذرة بالخطر عندما فوجئت بهذه  
الجملة تنطلق من فمه . أصبح مسيطراً على الكثير  
من وجودها حتى ولو لم يكن يعرف ذلك ، فأطبقت  
أصابعها المرتجفة على ممحاة وأخذت تمحي كلمة  
مطبوعة لا خطأ فيها .

ردت بصوت مرتفع :

- ليس هذا بقناع أنا أعقد شعري بهذه التسريحة لأنها  
عملية أكثر وسوف أستمر في ذلك .

انطلقت صرخة استغراب متقطعة من حلقها عندما  
أدير كرسيها بشدة وقبضت يداها على جانبيه  
وجعلتها سجينة في مقعدها فنظرت إلى براندت  
والشرر المتطاير من عينيه يهددها .

## انتفض قائلاً :

- لم يكن ما قلته طلباً ، إنه أمر!

بدا لها وجهه من خلال عدسات نظارتها السميقة  
شديد الوضوح وذهلت من الغضب العارم الذي كان  
على ملامحه ، فهي لم تر براندت أبداً غاضباً بهذا  
الشكل .

تمت « كلا » وهي لا تدري إذا كان جوابها اعتراضاً  
على أمره أم بسبب دهشتها وقد اكتشفت أنه قابل  
للغضب الشديد .

انتزع نظارتها عن وجهها ورمها دون مبالاة على  
الطاولة قبل أن تستطيع منعه من ذلك ، وعندما  
حاولت استرجاعها ، أمسك بكتفيها وأوقفها بقسوة



على قدميها . لقد ثار الأسد وأخذ يتصرف بعنف

بدائي .

زأر براندت :

- سوف تسدلين شعرك ، وإذا لم تفعلي فسوف أقوم

أنا بذلك !

كانت أصابعها ترتجف على صدره ، وضعت يديها  
هناك كي تصده عنها إذا حاول أن يحتويها بذراعيه .  
كان في أعماقها شيء ما يدفعها إلى عدم إطاعته لكن  
كان في ذلك مجازفة كبيرة في إمكانية أن تكشف عن  
حاجتها للتجاوب معه . رفعت يديها بتردد إلى  
الدبابيس التي تمسك بشعرها الملفوف بأناقة على  
شكل كعكة ، وفي ثوان تدلى على ظهرها والتف على

الأصابع المغروسة في ذراعيها . وبشجاعة رفعت نظرها  
إلى وجه براندت .

خفت ضراوة انفعالاته وأصبحت ناراً هادئة تنطلق من  
زرقة عينيه . تنفست جوان بصعوبة وقالت :

- هل أنت راضٍ الآن ؟

تقلص فمه وقال : كلا .

أحست أن اعترافه جاء لا إرادياً ثم طوقتها يداه بقوة  
فقاومته وهي ترتجف ولكنها سرعان ما استسلمت  
لعناقه .

فتح باب غرفتها فجأة فدفعتها براندت بخشونة بعيداً  
عنه . كان لايل باينز يقف بالباب محمداً وقد فغر فاه

من الدهشة . تلون وجهها احمر من الخجل ، فتراجع  
باينز إلى الممر وأغلق الباب وراءه من دون أن ينبس  
بكلمة .

لم يفلت براندت كتفيها حتى أصبحت بمفردهما ،  
فأطبقت أصابعه على ذقنها وأجبرها على رفع رأسها  
كي تنظر إلى وجهه .

قال لها عابسًا :

– لا أملك عذرًا يا جوان ، ما عدا أنني رغبت في  
إيذائك و لكنني لم أقصد أبدًا أن أنجح بهذه الطريقة .  
تألأت الدموع في عينيها ولكنها واجهت نظراته إليها  
وقالت في همسة تنم عن العذاب الذي تشعر به :

- من الآن فصاعداً وفر تصرفات إنسان الكهوف

البدائية لأجيالا ، فرما تقدرها حق قدرها .

أجابها براندت وكأنه يدق المسمار الأخير في نعشها :

- لو كنت أعرف أن ضربك بالهراوة سيساعد ،

لكنت فعلت ذلك .

ثم استدار وابتعد بصورة مفاجئة نحو مكتبه فلو بقي

عندها لربما حاول أن ينفذ ما يدور في رأسه .

عند حلول يوم الاثنين من الأسبوع التالي ، عرف

جميع الموظفين في شركة ليون للمقاولات أن جوان

ستترك العمل في الشركة وستبدأ بديلتها العمل في هذا

الصباح كي تتأقلم مع روتين العمل في المكتب تحت

إشراف جوان . وسمع الجميع أيضاً عن المشهد الذي

رآه لايل باينز ، وكان المكتب يعج بالإشاعات  
والتكهنات عن السبب الحقيقي لترك جوان العمل .  
كانت بديلتها السيدة ماسون امرأة صغيرة الحجم  
ذات شعر أشيب وابتسامة لطيفة ، وأعطت انطباعاً  
أنها بخبرتها الواسعة ستأقلم مع روتين العمل بسرعة  
وأملت جوان في سرها أن تستطيع ذلك كي تتمكن  
من ترك العمل في نهاية الأسبوع .

رافقت السيدة ماسون جوان عندما قامت بأول عمل  
لها في صباح الاثنين وهو الدخول إلى مكتب براندت  
للإشراف على المراسلات والمواعيد . بدا أن براندت  
متشوق كي تتعلم السيدة ماسون بسرعة فيما كان  
يوجه كل الأسئلة والملاحظات إليها بدلاً من جوان

التي لم يوجه إليها إلا بعض التحيات العابرة ، فقد  
تجاهل جوان تمامًا، حتى أنه لم ينظر ناحيتها . وأحست  
نوعًا ما بالفرج عندما أنهيا كل شيء وأصبح  
باستطاعتها واستطاعة السيدة ماسون ترك مكتبه .  
طلب براندت بهدوء عندما بدأت جوان بالنهوض عن  
المقعد :

– هل تبقين للحظة يا آنسة سومرز ؟

فنظرت بجزع إلى السيدة الأكبر منها سنًا ، كانت  
تفضل أن تبقى معها وتعزلها عنه ولكن لم يكن باليد  
حيلة ، فوافقت وجلست ثانية فيما غادرت السيدة  
ماسون الغرفة .

عندما وجه براندت انتباهه إليها كان وجهه خاليًا من أية تعابير، ولم تكن عيناه تفضحان أيًا من الأفكار التي كانت تدور في رأسه . ساد الغرفة صمت غير مريح ولم يقطع إلا عندما انتفض براندت من مقعده وسار نحو النافذة وهو يضع ذراعيه خلف ظهره .

رماها بالسؤال بخفة ومن دون أن يلتفت إليها :

– هل سمعت الإشاعات التي تدور بالشركة ؟

طرفت عينا جوان غير مصدقة وذهلت لأن براندت

تمكن من سماع تلك الإشاعات ، فأخذت نفسًا

وأجابته : نعم .

استدار براندت نحوها قليلاً رافعًا حاجبيه :

– إذن أنت تعلمين أن الجميع يعتقدون أن هناك

علاقة بيني وبينك ؟

وافقته وأخفضت نظرها نحوها يديها المتشابكتين على

حضانها :

– بعضهم يقول ذلك .

– هل حاولت إنكار ذلك ؟

ردت عليه بعصية :

– لم أجد فائدة في ذلك ، فأنا سأترك في نهاية

الأسبوع وستموت هذه القمص بصورة طبيعية .

استدار براندت حول نفسه ثم عاد إلى طاولته فتوقف

قبالة مقعدها واستند على طرف الطاولة .



حذق إليها بصورة جعلتها تضطرب :

- هل تعرفين ماذا كانوا يتكهنون بالنسبة لاستقالتك

؟

شعرت جوان بالحرارة تدب في أوصالها وأجابت :

- يقولون إننا استقلت لأننا تشاجرنا .

فارتسمت على فمه ابتسامة تهكم وتنهد :

- أعتقد أنك تبسطين الأمور كثيراً .

حولت جوان بصرها عنه وهي تنطق بما تفكره عاليًا :

- لماذا يتفوهون بمثل هذه الأشياء الفظيعة ؟

أجابها بسخط وعصبية :

- من يعرف ؟ أعتقد أننا قدمنا لهم ما يُثير فضيحة  
عندما احتجزنا في المكتب خلال العاصفة ، وأصبح  
الأمر أسوأ عندما فقدت أعصابي في ذلك اليوم . أنا  
آسف يا جوان .

فأجابته برقة وهي تنهض على قدميها منزعجة وتمشي  
بارتباك نحو النافذة :

- أنا . . لا ألومك على شيء يا براندت .

لحق بها براندت وتوقف إلى جانبها ونظر من خلال  
النافذة ثم سألها بهدوء :

- هل تفكرين ثانية في استقالتي ؟

فغرت فاهها قليلاً ورمقته بحدة : ماذا ؟

فرمقها بدوره للحظة قصيرة :

- إنها الطريقة الوحيدة التي اعرفها والتي تضع حدًا  
لهذه الإشاعات وبعد بضعة أشهر سيكتشفون بأنهم أن  
ما أشيع لم يكن صحيحًا . أما إذا تركت العمل  
فسوف يفترضون أنهم كانوا على حق .

شعرت جوان بضيق في نفسها . كان اقتراحه منطقيًا  
إلى حد كبير، فهزت رأسها وأجابت :

- لا أستطيع . سوف أترك في نهاية الأسبوع .

- و لكن ما الضرر في استمرارك بالعمل بضعة أشهر

أخرى ؟

فجادلته بمنطق :

– لقد وظفت السيدة ماسون لتحل مكاني . كلانا  
يعرف أن هذه القصص غير حقيقية ولن أدع لثرثرة  
فارغة أن تغير رأيي .

صحح لها لها براندت :

– المشكلة هي أن كلينا يعرف أن هناك بعض الحقيقة  
في ما يقولون ولهذا السبب فإن ما تبقى من الإشاعات  
يصبح قابلاً للتصديق .

أنكرت جوان بعنف : كلا !

هز كتفه واستدار مبتعداً :

– فكري كما تشائين لقد فكرت أنه يجب أن أخبرك  
بما يقال . ولكن من الواضح أنك لا تهتمين للأمر .

احتجت على كلامه :

- بالطبع أهتم للأمر .

- ليس بما يكفي لإيقاف الثثرة .

فأشاحت جوان بنظرها عن عينيه الزرقاوين :

- إني لا أستطيع العمل عندك بعد الآن ، لقد أصبح

الأمر مستحيلاً .

أجاب :

- لم تجدي هذا الأمر صعباً طوال ثلاث سنوات .

- ولكن كان ذلك قبل . . . .

وكادت أن تقول قبل أن تقع فعلاً في غرامه .

فهمس ساخرًا :

– قبل ماذا ؟ قبل أن تحاولي إغرائي بمعانقتك بعد أن دعوتني لذلك ؟ لم تكن غلطتي أنني لم ألاحظ أبدًا أنك غير مستعدة ، ولم أتكهن أنك كنت ملزمة بقبول مداعباتي لأني مديرك بالعمل .

تنفست جوان بحدة بسبب طعنة الألم التي شعرت بها في قلبها واتهمته :

– لقد استغلّيتني كبديلة عن أنجيلا .  
فرد عليها بلطف :

– لو رغبت بأنجيلا لما كنت جئتك .

اختلطت في قلبها الحيرة مع الدهشة فيما كانت تحقق إليه وتتمنى لو كانت تستطيع رؤية ما خلف وجهه

الخالى من التعابير وأن تقرأ المعنى الحقيقى لما قاله للتو

تمت :

– لماذا قدمت ليلة رأس السنة لمقابلتي ؟

– لا أريد الدخول معك فى جدال آخر يا جوان .

دعينا ننسى هذه المناقشة .

استطاعت جوان أن تعرف من انطباق فكي براندت

على بعضهما البعض بشدة أن لقاءهما قد انتهى .

– أعتقد أن لدى السيدة ماسون بعض الأسئلة ،

أقترح أن تذهبي وتساعدنيها .

تنهدت واستدارت نحو الباب وقالت بتردد :

– حسنًا . . لدي موعد مقابلة للعمل في الساعة  
الواحدة غدًا . هل تسمح لي أن آخذ فرصة ساعة  
للغداء في ذلك الوقت ؟ فباستطاعة السيدة ماسون  
الاهتمام بالعمل بمفردها لفترة ساعة .

عس براندت وجلس على مقعده خلف طاولة  
المكتب :

– هذا الأمر لا يهمني . أجزى أي ترتيبات تحتاجين  
إلى إجرائها معها .

لم تنته المقابلة في اليوم التالي على ما يرام ، لأن جوان  
تابعت التفكير في الأمور التي كان يتوجب عليها أن  
تلفت انتباه السيدة ماسون إليها . فقد أعاد عليها  
الرجل الذي أجرى المقابلة الأسئلة عدة مرات ولم



تكن جوان تحتاج إلى من يخبرها وهي تغادر مكتب  
شركة التأمين أنها لن تحصل على الوظيفة .

تثاقلت خطاها وهي تعبر الممر الموصل إلى غرفة  
مكتبها واستطاعت أن تسمع صوت براندت يلعلع في  
الداخل قبل أن تصل إلى الباب .

كان يطالب بنبرة ثقيلة من السخط :

– ألم تعثري عليه بعد يا سيدة ماسون ؟ إن الرجل  
ينتظر على الهاتف في مخابرة خارجية . ماذا يمكن أن  
أقول له ؟ هل أخبره أننا قد أضعنا عرض أسعاره ؟  
تساءلت جوان وهي تفتح الباب وتحضر نفسها لأسوأ  
الاحتمالات : ألن يجري شيء على ما يرام اليوم ؟

تحولت تعابير الإحباط على وجه السيدة ماسون إلى  
الفرح فور أن شاهدت جوان . فتهد براندت بثقل ،  
وتحولت نظراته المحبطة نحوها متهمًا :

– لقد تأخرت عن موعد عودتك ، هل تسمحين  
وتخبري السيدة ماسون أين ملف شركة أ. ب . كينغ ؟  
عبثت جون بحقيبة يدها وأخذت منها علبة النظارات  
ووضعتها على عينيها ثم طوت معطفها ووضعتة فوق  
كرسي وهرعت نحو خزانة الملفات حيث كانت  
السيدة ماسون تحوم بعصبية وبراندت ينتظر بنفاذ  
صبر .

قالت السيدة ماسون بتردد :

– أعتقد أنني وجدت الجارور الصحيح ، لقد بحثت في بقية الجوارير ولم أعر عليه .

فابتسمت جوان لها لتطمئنها وقالت وهي تشير إلى الجارور المفتوح :

– هذا هو الجارور حيث يجب أن يكون الملف .

قلبت الملفات سريعا في قسم حرف « ك » ولم تنجح في العثور عليه ، فرمقت براندت بنظرة حادة وسألته :

– متى كان معك آخر مرة ؟

رد عليها :

– يوم الجمعة وهو ليس على مكثي .

تقلصت زاويتا فمها في علامة رضى ووجهت اهتمامها  
إلى قسم حرف "أ" في مقدمة الجارور ووجدت الملف  
المفقود .

تمت وفي عينيها نظرة رثاء :

– إن بقيت بعيدًا عن خزانة الملفات سيد ليون ، فلن  
تجد الملفات في غير مكانها . خذي هذا التحذير يا  
سيدة ماسون إن لدى السيد ليون عادة وضع الملفات  
في غير مكانها . أبقيه ما أمكن بعيدًا عن خزانة  
الملفات إذا ردت أن تتجني واقعة مثل هذه .  
عبس براندت ردًا على ملاحظتها وأخذ الملف من  
يدها : شكرًا يا جوان .

عندما أغلق براندت الباب رمت روبرتا ماسون جوان

بنظرة عرفان بالجميل :

- شكرًا لله لأنك جئت بالوقت المناسب . لقد

عرفت أنك منظمة جدًا في عملك ولم يخطر ببالي أبدًا

أن يكون الملف في غير مكانه ، وللحظة ظننت أن

السيد ليون سيطلب مني الرحيل للبحث عن عمل

آخر .

ابتعدت جوان لتعلق معطفها :

- لو كنت مكانك لما قلقت لهذا ، فنظام الملفات هو

لعبته المدللة التي تنكد عليه حياته .

ضحكت السيدة المسنة :

- تأكدي بأني سأتذكر تنبيهك .

لمست جوان ساعة يدها بخفة فرحفت عليها الكآبة  
وهي تدرك أن براندت لن يأتي إليها بعد الآن كي تحل  
له لغز الملفات .

- هل حدث شيء آخر خلال غيابي ؟

نظرت السيدة ماسون بتردد إلى جوان :

- كلا لقد سار كل شيء على ما يرام . هل تسمحين  
أن أطرح عليك سؤالاً شخصياً ؟

فتصلبت جوان من ون وعي وتساءلت إذا كانت

الإشاعات قد وصلت إلى أسماع بديلتها : بالطبع !

– لقد عرفت أنك تبحثين عن عمل آخر وتساءلت

لماذا تتخلين عن هذا العمل .

حاولت جوان المحافظة على هدوء وجهها وأجابت

ببرود :

– أعتقد أنك سمعت بعض القصص التي يتداولونها .

ابتسمت السيدة ماسون ابتسامة عريضة ولمعت عيناها

:

– بالطبع و يأمل الثرثارون بأن أنقل إليهم ما يجري

هنا . من الأفضل لهم إذا أرادوا شيئاً تلوكه ألسنتهم

بالسوء أن ينظروا إلى ما يفعلونه .

أمالت جوان رأسها من الدهشة غير مصدقة لما  
تسمعه وتلألاً شعرها المنسدل فوق كتفيها كما أراد  
براندت وسألته بحذر :

– ألا تصدقين ما يقال ؟

– أنت فتاة جميلة جدا و لو لم يلاحظ السيد ليون  
ذلك لكنت اعتقدت أن هنالك علة به . يقتصر  
تداول هذه الإشاعات الذميمة على بضعة موظفين  
فقط ، ولا أحد يصدق هذه القصص غيرهم .

ابتسمت جوان لها بامتنان :

– شكراً لك ، أحياناً أشعر كأنني مدموغة بوصمة عار  
لا أستطيع رؤيتها .



ابتسمت السيدة ماسون بدورها :

– أؤكد لك أنه لا وجود لمثل هذه الدمغة . ولكن ما

الذي جعلك تقررین ترك العمل ؟ لقد عملت

سكرتيرة لمدة عشرين سنة تقريبًا وأستطيع أن أميز

أنك قادرة وكفوءة .

هزت جوان كتفيها وقالت جزءًا من الحقيقة :

– الأسباب التي دفعتني بسيطة لقد تمتعت بالعمل هنا

ولكني أرغب بالتغيير وتجربة عمل جديد .

وافقتها المرأة المسنة وقد اقتنعت بجواب جوان :

– العمل في مكان جديد هو تحدٍ ، ويبدو أنك عندما  
تعملين في مكان واحد لمدة طويلة تصبحين محدودة  
الأفق .

أدركت جوان عند حلول يوم الجمعة أنها لم تترك شيئاً  
لم تفسره للسيدة ماسون . أما المشاكل الاعتراضية  
التي يمكن أن تحدث فلا يمكن التكهّن بها مسبقاً ،  
ولكن بفضل خبرة السيدة ماسون مكن حل هذه  
المشاكل من دون إشراف جوان .

أمضت معظم الوقت في تأمل المكتب وتخزين  
الذكريات عن كل شيء فيه . كان اليوم يمر بسرعة ،  
ومع أنها أجرت مقابلتين للحصول على عمل فهي ما  
زالت عاطلة عن العمل .

\* \* \*

أعلنت كاي وهي تفتح الكيس وتخرج منه الروب

الطويل المصنوع من الحرير الشرقي :

- بلى سوف ترتدين هذا الآن . لماذا اشتريت هكذا

روب إذا كنت لن ترتدينه داخل الشقة ؟

ضحكت جوان :

- ما أزال أملك واحدا ابتاعته لي أمي وأبي هدية عيد

الميلاد . لا أعرف كيف أقنعتني بأن أشتري روبًا آخر.

هزت كاي رأسها ثم ابتسمت :

– لقد بدوت رائعة الجمال به بالإضافة إلى أن الثمن الذي دفعته كان سرقة .

– وافقتها جوان فيما كانت أصابعها تداعب قماش الروب الناعم : إنه رائع.

بدا أن ألوان الروب الذهبي والأحمر والأزرق تعزز لون شعرها عندما جربت الروب في مخزن الثياب المستعملة التي أخذتها كاي إليه . وقد شعرت جوان بعد ارتدائه أنها أصبحت مثل زهرة استوائية وتمنت في سرها لو رآها براندت هكذا . ولكن الآن وقد عادت إلى الشقة المفروشة المتواضعة بدا الروب وكأنه لا يناسبها

دفعت كاي الروب بين ذراعي جوان واستدارت نحو

غرفة النوم وأمرتها بنفاذ صبر :

- هيا جريبه ، وفي الوقت الذي تبدلين فيه ملابسك

سأقوم بتحضير الشاي .

- كانت كاي تحاول جهدا كي تبقي معنويات جوان

عالية . بدا أن الروب فقد شيئاً من سحره عندما

ارتدته ووقفت أمام مرآة خزانة الثياب ، ربما حدث

ذلك لأن بعضاً من السعادة قد غاب عن عينيها

عندما تمت لو أن براندت يراها . حاولت الابتسام في

المرآة ولكن جل ما فعلته كان تحريك شفيتها بثاقل ،

ثم مشطت شعرها الذهبي بالفرشاة بسرعة مصممة أن

لا تكشف لكاي الإحباط الذي تشعر به .

عندما دخلت جوان الغرفة ، انحنت صديقتها لها راسمة  
على وجهها ابتسامة حقيقية وقالت بصوت أشبه  
بالغناء :

– أعتذر لعدم وجود كعكة حظ تليق بمقامك ، ويجب  
أن تكتفي ببسكويت الفانيلا .

سمعا صفارة إبريق الشاي ردت جوان :

– حان دورك كي ترتدي الفستان الفجري .

ضحكت كاي وتوقفت إلى جانب الصوفا لتلتقط  
الكيس الذي يحتوي على فستانها ثم توقفت عند  
مدخل غرفة النوم :

– انتظري حتى يشاهدني جون في هذا الفستان . هل

أستطيع استعارة قلادتك الذهبية ؟

هزت جوان رأسها موافقة ومدت يدها إلى خزانة

المطبخ وأخرجت الفناجين والصحون .

– طبعًا خذيه بنفسك من صندوق المجوهرات .

صبت كاي الشاي في فناجين ثم مشت بقدميها

العاريتين على السجادة وتوقفت وسط الغرفة بينما

تنورتها التي يصل طولها إلى الكاحل تتمايل حول

ساقها . . ثم قالت :

– ما احتاج إليه حقًا هو وضع شعر مستعار أحمر

طويل .

قهقهت جوان وهي تحمل فناجين الشاي وتضعها على الطاولة الصغيرة الموضوعة أمام الصوفا .

- سوف تصدمين جون وتسببين له الموت . في أي مكان يمكن لك أن ترتدي مثل هذا الزي ؟

هزت كاي كتفيها استخفافاً وجلست على الأرض مقابل الطاولة مثلما يجلس الفجر . كانت عيناها تلمعان بغرابة وهي تنظر إلى جوان :

- ومن يهتم ؟ من المفترض أن يأتي اليوم بعد الظهر ويبقى ساعة . هل تعتقدين فعلاً أنه سيصدم عندما

يراني مرتدية هذا الفستان ؟

- حسناً ، ربما لن يصدمني ، ولكنني متأكدة أنه سيفاجأ



في هذا الوقت سمعا طرقاً على الباب فقفزت كاي

على قدميها :

- يا إلهي لقد وصل الآن .

مسدت تنورتها بسرعة وسوّت قميصها ثم غمزت  
جوان واندفعت نحو الباب وفتحته وهي تكاد تصرخ .  
ولكنها توقفت فجأة عند الباب عوضاً أن ترمي

نفسها بين ذراعي جون .

سألت الطارق بخشونة :

- ما الذي تريده ؟

انتصبت جوان في جلستها على الكنبه وقد أخرسها  
الغضب في صوت صديقتها .

– هل جوان هنا ؟

قفز قلبها بعد أن تناهى لأسماعها صوت براندت  
الرخيم والمنخفض فنهضت بسرعة ، ولم تدر هل  
تهرب من الغرفة أم تهرع إلى الباب ، فوقفت من دون  
حراك إلى جانب الكنبه مثل تمثال .

أجابته كاي :

– حتى لو كانت موجودة فهي لا ترغب برؤيتك .

رد عليها براندت وقد بدا عليه الانزعاج :

– حسنًا ، أنا أرغب برؤيتها هل ستخبرينها أنني هنا ؟

كانت كاي ما تزال تسد عليه الباب :

– إذا كان ذلك يتعلق بالعمل ، فاقصد السيدة

ماسون فهي سكرتيرتك الآن .

– إنني أريد أن أقابل جوان وليس السيدة ماسون .

أدركت جوان من نبرة صوته أنه لن يسمح بأن يعترضه

أحد ، فشبت أصابعها وهي تشعر بالاستياء .

صرخت صديقتها بغضب :

– ألم تسبب ما فيه الكفاية من المتاعب يا سيد ليون

؟ لماذا لا تتركها وحالها ؟

رد عليها براندت بخشونة :

– أنا أتفهم دوافعك في محاولتك لحماية صديقتك

ولكني لن أغادر قبل أن أتكلم مع جوان .

حاولت كاي أن تقفل الباب في وجهه وهي تقول :

– إن انتظارك سيطول .

تحرك الباب قليلاً قبل أن تفتحه بقوة أكبر على

مصراعيه ، لا شيء سيوقف براندت . أخذت جوان

نفساً عميقاً لتهدئة أعصابها المضطربة واستدارت حول

طاولة القهوة وخطت نحو الباب لتجابه ما يتعذر

اجتنابه .

قالت وهي ترتجف :

– لا بأس كاي سأتكلم معه .

رمقتها كاي بنظرة غضب متمردة دون أن تتحرك من

مكانها أمام الباب :

- لست مجبرة على التحدث إليه يا جوان ، وإذا لم

يذهب سأطلب الشرطة فهو لم يعد مديرك الآن

ولست مجبرة على القيام بما يطلبه منك .

تمتت جوان : أرجوك يا كاي !

انتفضت كاي وانسحبت من أمام الباب ووقفت إلى

جانب جوان وقد شبكت ذراعيها إلى صدرها وكأنها

جاهزة للدخول في معركة في أي لحظة يطلب منها

ذلك .

- يظهر أنك ترغبين بالعقاب .

دخل براندت الشقة الصغيرة ويدها مندستان في جيبي

معطفه وحالما صار في الداخل توقف وجالت نظراته

الحادة على وجه جوان الشاحب ، ثم رمقها بنظرة من

الأعلى إلى الأسفل وقد زادها الروب الحريري البراق  
جمالاً وفتنة .

شعرت جوان بارتحاء ساقها وهي تشاهد تعابير وجهه  
الجامدة . لم يكن قد مضى أكثر من أربع وعشرين  
ساعة على آخر مرة رآته فيها ، ومع ذلك فهو لم يؤثر  
بعواطفها في تلك المرة مثلما فعل الآن ، وربما كان  
ذلك لأنه ظنت أنها لن تراه ثانية أبداً . كان قلبها  
المجروح ينبض بالألم فأجبرت نفسها على الكلام .

– ما الذي تريده يا سيد ليون ؟

فلوى فمه باستهزاء مضيئاً بذلك خشونة على ملامحه  
القاسية :

– أريد التحدث معك أظن أنني أوضحت ذلك .

لم تستطع أن تبقي نظرها مقابلاً لنظره طويلاً

فأخفضت نظراتها نحو يديها :

- في الحقيقة ليس هناك ما نتكلم عنه.

- أعتقد أنه يوجد .

- إذا كان ذلك بشأن العمل فيجب كما قالت كاي

أن تتصل بالسيدة ماسون .

انطلق صوته معبراً عن اشمئزازه وغضبه :

- أنا واع تماماً أنك لست تعملين عندي الآن يا

جوان ، وإذا طبت من حارستك أن تغادر الغرفة

فسوف أشرح لك سبب حضوري إلى هنا .

نظرت جوان بتردد نحو كاي التي ما زالت تتقد غضبًا  
. وأدركت لشعورها بالخوف والعجز أنها يجب أن  
تدعه يقول ما يريد قوله .

اهتز صوتها عندما تملكها العواطف المتضاربة :

– كاي هل تمنعين في الانتظار في غرفة النوم ؟

خبطت كاي الأرض بقدمها الحافية من شدة غضبها  
وسخطها ، فظنت جوان أن كاي سترفض طلبها .  
ولكن كاي ألقت على براندت نظرات محرقة محذرة  
إياه بصمت بأنها ستخرج من غرفة النوم مثل أنثى  
النسر التي تدافع عن وليدها إذا حاول الاعتداء على  
جوان .



التفتت جوان نحو براندت ، ولكنها لم تستطع  
الاستمرار بالنظر إليه فقد بدا أنه ليس بمستطاعها  
النظر إليه من دون أن تفضح مشاعرها . كانت  
أصابعها ما تزال منقبضة بشدة وقد أصبحت مفاصلها  
بيضاء اللون . خطأ براندت خطوة واحدة نحو الأمام  
فنظرت إليه بخوف . انقبضت أسارير وجهه بالعبوس  
فيما عيناه ذات اللون الأزرق المعدني تمشطانها من  
رأسها حتى أخمص قدميها .  
- هذا الروب جميل جداً .

تلفظ ملاحظته بلامبالاة ، ومع ذلك جعل هذا الشئ  
شفتي جوان تهتز من السرور ولكن براندت قضى  
على هذا الشعور بجملته التالية :

- يجعلك تبدين أكثر عزلة وأصعب منالاً .

- مسحت يديها فوق القماش الحريري بعصبية ثم

ذكرته بنبرة فيها مسحة في الكبرياء :

- أنت لم تأت لتناقش ما أرتدي من ملابس .

عبر عن اشمئزازه بسرعة وسأل :

- لماذا لم نعد نستطيع أن نتبادل الحديث بسلامة ؟

تمت جوان :

- لم يكن أبداً باستطاعتنا ذلك .

فتنهد براندت وفك أزرار معطفه ثم حدق إليها

بشراسة :

- بلى كنا نفعل ، هل أستطيع خلع معطفي أو

ستعتبرين ذلك تصرفاً فاضحاً ضدك ؟

جعلها التهكم البارد في نبرة صوته تسدل أهدابها كي

تخفي الألم المتقد في عينيها ثم لوحت بيدها إشارة إلى

أنها تسمح له بخلع معطفه لأن صوتها خانها .

- إذا لم تنقبي إل تمثال جامد ، هل أستطيع الحصول

على فنجان شاي ؟

خطا براندت عدة خطوات أوصلته إلى الكرسي الهزاز

الذي طرح عليه معطفه . وكانت عيناه تتقدان عليها

بغضب عارم فيما كانت جوان ترتجف لا إرادياً تحت

مطرقة أسئلته القاطعة .

أدارت عيناها البنيتين اليقظتين والمتعبتين نحوه فهناك

مجازفة كبرى في مشاركته أي شيء وسألته : لماذا ؟

- لأن الهواء بارد في الخارج وفي هذه الغرفة أنا أحتاج

لشيء يدفعني ، الشاي يكفي لذلك إلا إذا رغبت في

التطوع .

أتى كلامه دون دفء أو مزاح ، فلم تجب جوان بل

هرعت إلى المطبخ حيث كان إبريق الشاي ما يزال

يسخن على الموقد .

عندما عادت وجدت برانديت جالسا على الكنبه ،

فتجاهلت الطرف الخالي منها وفضلت الجلوس بعيداً

عنه على الكرسي الهزاز بعد أن وضعت فنجان الشاي

على الطاولة أمامه فجذب تصرفها نظرة مليئة بالتهكم  
الشديد .

كانت يده ثابتة كالطود عندما أخذ الفنجان منها :

– هل عثرت على عمل ؟

هزت رأسها قليلا كي تفهمه أنها لا تهتم للأمر كثيرا :  
ليس بعد .

كان ظهره متكئا بتكاسل على مؤخرة الكنبه وكان  
متمالكا نفسه وغير متأثر بالتوتر الذي يجعل أعصاب  
جوان تنتفض .

– أي نوع من العمل تبحثين عنه ؟ أعرف الكثير من  
رجال الأعمال وربما أستطيع أن أدبر لك عملا .

رفضت عرضه بحدة :

- كلا شكراً لك . ولكني أفضل أن لا أكون مدينة  
لك بأي شيء يا سيد ليون .

فتقلصت عضلات وجهه ، وضافت عيناه بنظرة إلى  
وجهها ويديها المشبوكتين فوق حضنها :

- أرى أنك ما تزالين ترتدين القلادة .

سارعت يدها لإخفاء القلادة بعد فوات الأوان . كان  
من الغباء أن تضعها بصورة دائمة .

- إنها قطعة مجوهرات جميلة .

قطب حاجبيه وهو يحدق إلى الشاي في الفنجان :

- أجل !

وساد الصمت في الغرفة . الجهد الذي بذلته جوان  
للبقاء من دون حراك وللمحافظة على التصرف معه  
مثل غريبة جعل قلبها يصرخ من الإحباط .

انتفضت فجأة لأن صوت دقات قلبها كان يصم  
أذنيها :

– براندت ! ما الذي أتى بك إلى هنا ؟

جلب التلفظ باسمه الأول لمعاناً سريعاً من الرضا في  
نظراته المركزة باستمرار على اليأس الظاهر في عينيها ،  
ثم تحولت نظراتها بسرعة نحو باب غرفة النوم حيث  
تنتظر كاي والتي من دون شك وضعت أذنها على  
ثقب المفتاح لتسترق السمع .

أرجع براندت رأسه للوراء متشامخاً كالأسد فيما عيناه  
اليقظتان لم تفوتا تعابير الخوف والحذر المحفور على  
ملامحها .

– أريد أن أتناول العشاء معك هذه الليلة .

قبضت يداها على ذراعي الكرسي ودفعت نفسها  
بعنف لتنهض وتبتعد عنه تاركة إياها تهتز بعنف وقوة  
وراءها : كلا !

تماوج لون شعرها العنبري المنسدل على كتفيها عندما  
هزت رأسها بالنفي . كان رفضها قوياً وعاصفاً .  
حملتها قدماها برشاقة نحو نافذة شقتها ونظرت إلى  
الشارع في الأسفل حيث ركزت انتباهها على حركة  
السير ، ولكن إحساسها به جعلها تعرف اللحظة التي



نهض فيها . كتمت السجادة وقع خطواته ولكن  
الاهتزازات أنبأها باقترابه منها ، وامتنعت أن تلتفت  
حتى عندما رأت طلته من جانب عينيها ، فها هو  
الرجل النحيل والجذاب يقف إلى جانبها .  
حدق براندت إلى الشارع أيضاً في الأسفل ثم رفع  
نظره إلى سماء الشتاء الزرقاء الشاحبة :  
- أضحى بأي شيء من أجل عاصفة ثلجية هذا  
الشهر !

جاءت نظرته السريعة إليها على غير توقع منها  
وضبطتها وهي تتفحصه خفية ، قبضت فكرة أن  
تحجز مع براندت في شقتها على قلبها المجروح فنتائج  
مثل هذه الحادثة ستكون مؤلمة لها .

طرحت جانبًا ما قصده بصورة مبطنة لتدراً عنها تمنيتها

الأمر ذاته :

- لماذا تمنى أن يحدث شيء كهذا ؟

رد براندت عليها بتهكم مرير :

- لماذا ؟ على الأقل كانت تلك المرة الوحيدة التي أظهرت فيها شيئاً من الانفعالات الإنسانية، ولم أكن إلى جانب مخلوق من دون أحاسيس .

كانت ملاحظته اللاذعة أقوى من تستطيع تحملها بهدوء . من دون أحاسيس ! وكل عصب بها يشعر بقربه . يجب أن تنتقم لأنه يتهمك عليها .

واستدارت حول نفسها بحدة وعيناها البنيتان تتقدان  
بشر الانتقام ورفعت يدا مفتوحة لتسد صفة على  
فمه المزموم الذي أثار غيظها ، واتهمها بأنها خالية من  
المشاعر . ولكن يدها جمدت بقسوة على بعد  
سنتيمترات من وجهه بقبضة حديدية أطبقت حول  
رسغها غير عابئة بأن ذلك أوقف تدفق الدورة الدموية  
إلى يدها . جعلها الشعور بالكبرياء تشمخ برأسها  
لتسمح له أن يرى وجهًا لوجه غضبها العارم .

اتهمته جوان بمرارة :

– أنت الحقير والمقرف الذي يستغل الناس من أجل  
مآربه ! وتدفع الآخرين بغرور مستمر إلى القيام بما  
تريد . أنت تشبه وحوش الغابات وتتلاعب بعواطف

الآخرين وتنزل بهم العذاب حتى يتوسلوا منك الرحمة  
. أنا لست كذلك !

لوى يدها بوحشية كي يديها من جسمه القوي ويلف  
يده الأخرى حول خصرها وكأنه على وشك أن  
يعاقبها . كانت لمسة واحدة منه بمثابة الشرارة التي  
أوقدت نيران حبها له . ارتعدت فيما كانت عيناها  
المخمليتان الدائريتان تتوسلان إليه أن يرحمها وهي  
بذلك تناقض ما جزمت به منذ لحظة واحدة فقط .  
لمعت عيناها الزرقاوان برضى ماكر وهما تقرآن الخوف  
في عينيها . ثم جالت نظراته على وجهها وشفتيها  
المرتجفتين اللتين ارتسمت عليهما كلمة « كلا » ولكن

الصوت لم يخرج من حلقها فعادت وأغلقت فمها  
وكأنها منومة مغناطيسيًا .

عانقها بطريقة وحشية فكاد يحطم عظامها ثم حرر  
رسغها من قبضته ولكن ذراعيها كانتا مثبتتين على  
صدره وتشعران بدقات قلبه القوية، أعمتها قوة عناقه  
فاجتاحها عاصفة من الأحاسيس أضاعتها عن كل  
شيء .

ثم دفعها فجأة بعيدًا عنه . كان جسمها يتألم من عنف  
عناقه أما وجهها الذي غطاه شعرها الطويل فقد  
ارتدى لونا أحمر قانيًا بسبب ما تشعر به من عار .  
قال براندت بصوت أجش :

– لم أعد مديرك يا جوان ، باستطاعتك أن تطلبي مني  
أن أرحل أو أبقى .

همست :

– لا أستطيع أن أسمح لك بالبقاء .

ألح عليها في غضب :

– لماذا ؟ ألا تشعرين حقًا بالأحاسيس التي أشعر بها  
أنا ؟ أنا رجل بالغ وأنت امرأة بالغة ، وليس هناك  
شيء آخر يربطنا معًا ولا عمل ولا شيء يجعلك ملزمة  
بإطاعتي . إذا كنت لا ترغبين بي فاطلبي مني أن أغادر

رجته الصرخة البائسة التي أتت منها ألا يجبرها على

الاعتراف بحبها له :

- براندد ! دعني أءافظ على بعض الكبرياء واحترام

الذاء . أنا ببساطة لا أستطيع التصرف عكس

الطريقة التي نشأت عليها والقيم التي أو من بها .

اذهب إلى أنجىلا وأرجوك أن تدعني لءالي !

صرخ بها بقسوة :

- أنجىلا ؟ ومن تكلم عنها ؟ لا علاقة لها في هذه

المناقشة . إن الأمر له علاقة بي وبك فقط .

تخلصت جوان من إمساكه بها وءاولت أن تضع

مسافة بينهما قبل أن تذوب بين ذراعيه :

– ولكن في النهاية سيكون لها علاقة .

سألها براندت مطالبًا :

– أجيبي عن سؤال واحد . هل تعتقد أني أحب  
أنجيلا ؟

صرخت به وقد كرهت الطريقة التي كان يعذبها بها عن  
عمد عندما يعيد إلى مخيلتها صورتها معًا :

– بالطبع ! إنها كاملة ومثالية .

فارتفع صوته ليصبح ذا نبرة أقوى :

– ولكنها لا تتجول حافية القدمين وليست عنيدة  
مثل الثور وليست شقراء مشاكسة لا تستطيع أن ترى



أبعد من عدة سنتيمترات من أنفها من دون أن تضع  
النظارات الطبية .

فغرت جوان فاها غير مصدقة لما تسمعه . كانت  
تعابير عينيه البراقتين اللتين تفحصتها بهدوء تبعثان  
برسالة لم تكن متأكدة أنها فهمتها صحيحًا . هزت  
رأسها قليلاً .

أكمل براندت ببطء متعمد :

– لو كان باستطاعتك رؤية ما هو أبعد من انفك ،  
لاستطعت أن تري أنني أحبك .

فتنفس الصعداء :

– وأنجيلا ؟

أنجيلا هي مثل لعبة من الخزف ، كما قلت . لقد  
عرفتها منذ وقت طويل ، ولكنني لم آخذ وقتًا طويلاً  
كي أعرف أنها ليست من النوع الذي أرغب به .  
أقسم لك أنني لم أجتمع بها أبداً بعد أن حجزنا أنا  
وأنت في عطلة الأسبوع إلا عندما خرجنا لتناول  
العشاء .

ضاقت عيناه وأسرع في إكمال حديثه قبل أن يتسنى  
لها أن تقاطعه :

– سأرضى ببعض الحنان الآن ، وكل ما أطلبه منك  
أن تعطيني الفرصة كي أجعلك تهتمين لأمرى مثلما  
أهتم لأمرك .

ضحكت جوان فيما كانت السعادة تفور من قلبها  
كمياه نافورة ، ثم مررت يدها بوهن فوق جبينها :  
- أهتم بك ! لقد أحببتك في كل لحظة تقريبًا منذ أن  
عملت لديك .

فغمرها بين ذراعيه . في هذه المرة لم يتصرف كي  
يعاقبها بل كان عناقه رقيقًا ومليئًا بالحنان فكأنه كان  
يمسك بوردة هشة ، أما هي فأمسكت وجهه بكلتا  
يديها وهمست وهي تشعر بالخوف :

- براندت ! هل هذه حقيقة ؟ هل أنا احلم ؟  
أقسم لها براندت :

– إذا كان ذلك حلمًا فأنا لا أنوي أبدًا الاستيقاظ  
منه إلا وأنت بين ذراعي ، لقد ساءلت نفسي  
باستمرار كم من الوقت كنت سأحتاج لأدرك أنك  
أكثر من سكرتيرة كفوءة و جذابة ، لو لم تهب تلك  
العاصفة الثلجية ولكنك تصرفت دائمًا بطريقة مهنية  
ودائمًا كان العمل هو المهم .

فردت عليه جوان ووضعت ذراعيها حول عنقه :

– وأنت كنت كذلك .

ابتسم :

– ثم انقطع التيار الكهربائي ، وكان من الطبيعي  
والمناسب أن أنام وأنت إلى جانبي ، ولكنني وجدت من

المستحيل تقريباً أن أعثر على هذه الفتاة عندما عاد  
النور .

وردت عليه جوان وهي تنكمش بين ذراعيه القويتين  
اللتين ستؤمنان لها الدفء و الحماية :

– كانت تختبئ مخافة أن تكشف أنها تحبك .  
فمازحها بلطف :

– ألم تكن خائفة أن تخسر وظيفتها ؟  
همست له :

– لقد تخليت عنها ألا تذكر ؟  
– أنا أتذكر . كاي ! باستطاعتك الخروج الآن .

أبقى جوان بين ذراعيه وقد ابتسمت وعلا الاحمرار  
وجهاها خجلاً . فتح باب غرفة النوم وخرجت كاي  
بتردد ، فرمقت عيناها السوداءوان جوان وهي تستريح  
راضية بين ذراعي براندت ، بارتياب حذر ، فأعلن لها  
براندت بسرور :

– أعتقد أن جوان تريد أن تكوني إشبينتها يوم زفافنا

.

اتسعت ابتسامته عندما أجفلت جوان وأخذ اللون  
المشع في عينيه الزرقاوان يشدّ لمعان السعادة من  
عينها ، فعضت على شفثها المرتعشتين :

– هل نسيت أن أخبرك أنني أريد أن تكوني زوجتي ؟

قال ذلك دون أن يجرجه حضور كاي المندهشة .

– أليس ذلك هو المسار الطبيعي للأحداث عندما

يجب شخصان أحدهما الآخر ؟

– أجل .

لفظتها في البدء بنعومة ثم بصرخة سعادة كررت جوان

قبولها الزواج منه :

– أجل ، أجل ، إنه كذلك .

– سنتناول العشاء مع والدي الليلة وغدا سنذهب

إلى منزلك . هل أستعجل الأمور كثيراً ؟

أمال وجهه وهو يبحث في وجهها عن أي إشارة من

الحيرة .

ضحكت جوان واندفعت الدموع من عينيها :

– براندت . . يا حبيبي . إذا كان هناك من تعليق

فأنت لا تستعجل الأمر أبدًا .

أخذت نفسًا عميقًا وهي تتلفظ بهذه الكلمات فأحاط

ذراعاه بها وأخذ يعانقها . ولم سمع كلاهما كاي التي

شاركتها سعادتهما بدموع منهمة وهي تقفل باب

غرفة النوم وراءها بحذر .

هذه الرواية قامت بكتابتها بشكل حصري لأول مرة

على الويب أدمن جروب روايات عبير على فيسبوك

و تيليجرام (حنان علي)



لتحميل مزيد من الروايات الحصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

[www.rivaya.net](http://www.rivaya.net)

---

تمت



